DÎWÂN

AL-AḪṬAL

TEXTE ARABE

PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS

D'APRÈS LE MANUSCRIT DE S^t PÉTERSBOURG

ET

ANNOTÉ

PAR

LE P. A. SALHANI S. J.

TROISIÈME FASCICULE

BEYROUTH

IMPRIMERIE CATHOLIQUE

نُبِّيتُ عَبْدًا مِنْ عَتِيبٍ سَبَّنِي سَفَهًا وَيَحْسِبُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ
عَبْدًا تَقَاعَسَ مِنْ عَتِيبٍ رَبُّهُ وَٱللُّؤْمُ عُلِّقَهُ مَكَانَ ٱلْمِحْمَلِ [١]

١) عتيب قوم من بني شيبان وهم لخم وجذام وعاملة[a] وتقاعس نكص وجبن وربّهُ رجل من عتيب والمحمل محمل السيف

a) نظن ان الشارح بقوله «من بني شيبان وهم لخم الخ» خلط بين اسمين وقبيلتين. قال صاحب التاج (١:٣:٨٤) «عتيب كامير قبيلة وفي انساب ابن الكلبي حيّ من اليمن ولا منافاة وهو عتيب بن اسلم بن مالك بن شنوءَة بن تديل وهم حيّ كانوا في دين مالك اغار عليهم ملك من الملوك فسبى الرجال واسرهم واستعبدهم فكانوا يقولون اذا كبِرَ كفرِحَ صبياننا لم يتركونا حتى يفتكُّونا اي يخلصونا من الاسر فلم يزالوا عنده كذلك حتى هلكوا وضرب بهم المثل لمن مات وهو مغلوب فقيل اودى عتيب وهكذا في المستقصى ومجمع الامثال ومنهُ قول عدي بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقرّ كما ترجو اصاغرها عتيب»

وقال في الصفحة عينها «عتيب بن عمرو احد بني قاسط بن هنب وعداده في بني شيبان ولهُ عدد بالبصرة»

فقبائل لخم وجذام وعاملة من عرب اليمن اما بنو شيبان فهم من عرب العراق. ولخم وجذام وعاملة هم ابناء عدي بن الحرث بن مرّة. اما لخم فاسمهُ مالك واما جذام فاسمهُ عمرو واما عاملة فاسمهُ الحرث وانما سمي الحرث باسمِ القضاعية. وكلهم بطون متسعة ولهم شعوب كثيرة (راجع تاريخ ابن خلدون ٢: ٢٥٦ و٢٥٧)

166a وَبَيْتٍ كَظَهْرِ ٱلْفِيلِ أَكْثَرُ حَشْوِهِ[a] أَبَارِيقُهُ وَٱلشَّارِبُ ٱلْمُتَقَطِّرُ[b] (١
تَرَى فِيهِ أَثْلَامَ ٱلْأَصِيصِ[c] كَأَنَّهُ إِذَا بَالَ فِيهِ[d] ٱلشَّيْخُ جَفْرٌ مُعَوَّرُ[e] (٢

وقال ايضاً

عَزَّ ٱلشَّرَابُ فَأَقْبَلَتْ مَشْرُوبَةً هَدَرَ ٱلدِّنَانُ[f] بِهَا هَدِيرَ ٱلْأَفْحُلِ (٣
وَتَغَيَّظَتْ أَيَّامُهَا فِي شَارِفٍ نُقِلَتْ قَرَائِنُهُ وَلَمَّا يُنْقَلِ[g] (٤
166b وَتَرَى ٱلْقِلَالَ بِجَانِبَيْهِ كَأَنَّهَا قُلُصٌ يَسُفْنَ فُرُوجَ قَرْمٍ مُرْسَلِ (٥
وَكَأَنَّ أَصْوَاتَ ٱلْغُوَاةِ تَعُودُهُ أَصْوَاتُ نَوْحٍ[h] أَوْ جَلَاجِلُ[i] عَوْكَلِ
حَتَّى تَصَبَّبَ مَاؤُهُ عَنْ جِلْفِهِ[j] ضَخْمُ ٱلْمُقَدَّمِ سَحْبَلِيُّ ٱلْأَسْفَلِ (٦

١) جعلهُ كظهر الفيل للون جوانبه والمتقطر الصَّديع[k]
٢) الجفر البئر التي ليست بمطويَّة والمعوَّر المتهدِّم
٣) المعنى اقبلت خمرةٌ مشروبةٌ ولو قال مشروبةً لجاز كما قال الله عزّ وجلّ كبرت كلمةً ٤) تغيظها شدة غليانها والشارف الخابية القديمة وهي القويّة
٥) شبه القلال حول الخابية بصغار الابل حول الفحل وقلص جمع قلوص
٦) عوكل امراة حمقاء كثيرة الخلاف والترداد والسحبل الواسع الضخم والجِلْف[l] يعني الدنّ نفسهُ

a) جلّ متاعهِ (غ ٧ : ١٨٥) b) والشادن المتعطر (غ ٧ : ١٨٥) تقطَّر تبخَّر بالقُطُر وهو العود الذي يُتبخر بهِ c) الاصيص اصل الدنّ كان يوضع لِيُبال فيهِ
d) كانها اذا بال فيها (غ ٧ : ١٨٥) e) جبر مقوَّر (غ ٧ : ١٨٥)
f) في الامّ « الدَّنانُ » بفتح الدال g) اي ابقيت هذه الخابية بعد الكل ولم تُستقَ خمرها فهو اجود لعتقها h) النَّوْح النساء يجتمعنَ للحُزن i) الجلجلة شدَّة الصوت وحدَّته
j) في الامّ « جَلْفِهِ » بفتح الجيم . « قال ابو عبيدة اصل الجلف الدَّن الفارغ . . . ابن سيده الجلف في كلام العرب الدّنّ ولم يُحدّ على اي حال هو . . . وقيل الجلف اسفل الدنّ اذا انكسر والجلف كل ظرف ووعاء » (ل ١٠ : ٣٧٦) k) لعلَّ الصديع تصحيف الصريع بالراء يعني المضطجع على جانبهِ « قطَّرهُ اي ألقاهُ على قُطْرِهِ اي جانبهِ فتقطَّر اي سقط » (ل ٦ : ٤١٨)
l) في الامّ « والجَلْفُ » بفتح اولهِ

وقال الاخطل

وكان ورد البصرة هو وكعب بن جعيل فهجَوَا بها اناساً فحبسهما عبد الله بن عامر[a]

أَرَى كُلَّ مَعْقُودٍ لَهُ حَبْلُ ذِمَّةٍ يُرَجِّي ٱلْإِيَابَ غَيْرَ ضَيْفِ ٱبْنِ عَامِرِ
أَرَى شُعَرَاءَ ٱلنَّاسِ لَمَّا تَقَاذَفُوا بِكُلِّ عَضُوضٍ تَمْلَؤُا ٱلْفَمَ عَاقِرِ[b] ١)
جَمِيعًا فَأَمَّا شَاعِرَانَا فَأُمْسِكَا[c] وَآبَ إِلَى أَكْفَائِنَا كُلُّ شَاعِرِ

وقال الاخطل

يمدح شقراء وزوجها وكانا اكرماهُ وانزلاهُ[d]

لَعَمْرُكَ مَا لَاقَيْتُ يَوْمَ مَعِيشَةٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا يَوْمُ شَقْرَاءَ أَقْصَرُ
حُوَارِيَّةٌ[e] لَا يَقْرُبُ[f] ٱلذَّمُّ بَيْتَهَا مُطَهَّرَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا مُطَهَّرُ ٢)

١) العضوض الموجعة والعاقر الداهية المنكرة

٢) حوارية بيضاء ومنهُ سُمّوا الحواريون سمّوا بذلك لبياض لثيابهم ويقال لبيانهم ويقال كانوا قصَّارين[g] ويقال لنصرِهم قال وكان الزبير حُواريَّ النبي صلى الله عليهِ وسلم

a) كان عبد الله بن عامر والياً على البصرة وخراسان من طرف معاوية بن ابي سفيان

b) العاقر ههنا الكلمة التي تجرح يعني الهجاء الأليم. وقوله «تملؤا» فقد مرَّ بك ان الناسخ كثيرًا ما يزيد الالف الفارقة على غير فعل الجماعة

c) في الامّ «فَأَمسَكَا»

d) قال ابان ابن عثمان حدثني ابي قال دعا الاخطلَ شابٌّ من شباب اهل الكوفة الى منزله فقال لهُ يا ابن اخي انت لا تحتمل المؤنة وليس عندك معتمد فلم يزل بهِ حتى انتجعهُ فاتى الباب فقال يا شقراء فخرجت اليهِ امرأة فقال لامّهِ هذا ابو مالك قد اتاني فباعت غزلاً لها واشترت لهُ لحماً ونبيذًا وريحانًا فدخل خصاً لها فأكل معهُ وشرب وقال في ذلك الابيات. وذكر هرون بن الزيات هذا الخبر عن حماد عن ابيهِ انهُ كان نازلاً على عكرمة الفياض وانهُ خرج من عنده يوماً فمرّ بفتيان يشربون ومعهم قينة يقال لها شقراء وذكر الخبر مثل ما قبله وزاد فيهِ فاقام عندهم اربعة ايام وظنّ عكرمة انهُ غضب فانصرف عنهُ فلما اتاهُ اخبرهُ بخبره فبعث الى الفتيان بألف درهم واعطاهُ خمسة آلاف فمضى بها اليهم وقال استعينوا بهذه على امركم ولم يزل ينادمهم حتى رحل (غ ٧ : ١٨٥)

e) كذا في الامّ بفتح الاول وضمّه. ولم نجدهُ في كتب اللغة الّا بفتح اوّله فقط

f) يدخل (غ ٧ : ١٨٥)

g) رسمُ هذه الكلمة غير صريح في نسخة الاصل «قصَّابين» او «قصارين» وفي اللسان (٥ : ٣٠٠) «قيل لاصحاب عيسى عليهِ السلام حَواريون للبياض لانَّهم كانوا قصَّارين»

قَبِيلَةٌ كَشِرَاكِ[a] ٱلنَّعْلِ دَارِجَةٌ[b]   إِنْ يَهْبِطُوا ٱلْعَفْوَ[c] لَا يُوجَدْ[d] لَهُمْ أَثَرُ[١]
مَحَلَّهُمْ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَإِخْوَتَهُمْ[e]   حَيْثُ يَكُونُ مِنَ ٱلْحِمَارَةِ ٱلثَّفَرُ

وقال

لِيَزِيد بن مُعَوِيَةَ

لَعَمْرِي لَقَدْ دَلَّا إِلَى ٱللَّحْدِ خَالِدٌ[f]   جِنَازَةَ لَا كَابِي ٱلزِّنَادِ وَلَا غُمْرِ
مُقِيمٌ بِجُوَّارِينَ[g] لَيْسَ يَرِيمُهَا   سَقَتْهُ ٱلْغَوَادِي مِنْ ثَوِيٍّ وَمِنْ قَبْرِ
تَصِيحُ ٱلْمَوَالِي أَنْ رَأَوْا أُمَّ خَالِدٍ[h]   مُسَلِّبَةً[i] تَبْكِي عَلَى ٱلْمَاجِدِ ٱلْغَمْرِ
165b إِذَا جَاءَ سِرْبٌ مِنْ نِسَاءٍ يَعُدْنَهَا   تَعَرَّيْنَ إِلَّا مِنْ جَلَابِيبَ أَوْ خُمْرِ[٢]

١) العفو المكان الذي لم يوطأ وليس بهِ اثر

٢) يعني يشققن ثيابهنَّ الَّا الجلابيب والخُمر هي الازار والمقنعة

[a]) بشراك (ل ٣ : ٩٢ و ت ٢ : ٤٠=٣٩) [b]) درج قرن بعد قرن اي فنوا وانشد ابن السكيت للاخطل البيت وكانَّ اصل هذا من درجتُ الثوب اذا طويتهُ كأنَّ هؤلاء لما ماتوا ولم يخلفوا عقبًا طووا طريق النسل والبقاء كذا في اللسان فهو مجاز ولم يشر اليهِ الزمخشري. او درج مضى لسبيله كدرج كسمع (ت ٢ : ٤٠=٣٩) قبيلة دارجة اذا انقرضت ولم يبقَ لها عقب وانشد ابن السكيت للاخطل البيت (ل ٣ : ٩٢) [c]) العفو من البلاد ما لا اثر لاحد فيها بملك وفي الصحاح هي الارض الغفل لم توطأ وليست بها آثار وقال الاخطل البيت (ت ١٠ : ٢٤٧ و ل ١٩ : ٣١٠) [d]) لم يوجد (ت ١٠ : ٢٤٧) لا يوجد (مج ٥١ و ت ٢ : ٤٠) [e]) كأنهُ نصب محلَّهم واخوتَهم بفعل محذوف تقديرهُ ترى او ما اشبه [f]) هو ابن يزيد بن معاوية وبهِ كان يكنى [g]) مات يزيد ودُفن بجوَّارين من بلاد حمص. قال ياقوت حُوّارِين بالضمّ وتشديد الواو ويختلف في الراء فنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها وياء ساكنة ونون وحُوارين من قرى حلب معروفة وحُوّارين حصن من ناحية حمص. . . وفي كتاب الفتوح لابي حذيفة اسحاق بن بشر وسار خالد بن الوليد من تدمر حتى مرّ بالقريتين وهي التي تدعى حوارين وهي من تدمر على مرحلتين وبها مات يزيد بن معاوية في سنة ٦٤ (ياق ٢ : ٣٥٥) [h]) امّ خالد امرأة يزيد وهي فاختة بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة تزوجها بعده مروان بن الحكم [i]) سلَّبت المراة وهي مُسلِّب اذا كانت مُحدًّا تلبس الثياب السود للحداد (ل ١ : ٤٥٥)

وقال

164b

لِطَرِيفٍ ورَبِيع ٱبْنَيْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ أَبِي ٱلْحَصَينِ بن حُبَيْشٍ[a] بْنِ دُلَف ٱلضَّبِّي أَحَدِ بني ٱلسَّدِيس بْنِ مٰلِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ وتزل بِهِمَا فنَحَرَا لَهُ وَسَقَيَاهُ

لَمْ تَظْلِمَا أَنْ تَكْفِيَا ٱلْحَيَّ ضَيْفَهُمْ وَأَنْ تَسْقِيَا سُقْيَا ٱلسَّرَاةِ ٱلْأَكَارِمِ
وَأَنْ تَسْعَيَا مَسْعَاةَ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ وَسَعْيَ حُبَيْشٍ بَيْنَ غَوْلٍ وَقَادِمِ[b]
وَأَنْ تَعْقِرَا بِكْرَيْنِ مِمَّا جَمَعْتُمَا وَشَرُّ ٱلنَّدَامَى مَنْ صَحَا غَيْرَ غَارِمِ[c]

وقال

لِكَعْبِ بْنِ جُعَيْل ٱلتَّغْلَبِيّ

يَا كَعْبُ لَا تَهْجُوَنَّ ٱلْعَامَ مُعْتَرِضًا فَإِنَّ شِعْرَكَ إِنْ لَاقَيْتَنِي غَرَرُ[d]
إِنِّي أَنَا ٱللَّيْثُ فِي عِرِّيسَةٍ أَشِبٍ فَوَرِّعِ ٱلسَّرْحَ حَتَّى يَفْسَحَ ٱلْبَصَرُ[f] (١
165a قَدْ جِئْتَ تَحْمِلُ رَأْسًا غَيْرَ مُلْتَئِمٍ كَمَا تَحَامَلَ فَوْقَ ٱلْقُنَّةِ ٱلْأَمَرُ (٢
إِنَّ ٱللَّهَازِمَ لَنْ[e] تَنْفَكَّ تَابِعَةً هُمُ ٱلذُّنَابَى وَشِرْبُ ٱلتَّابِعِ ٱلْكَدَرُ

١) العريسة الغيضة والخِيس[f] والاشب الكثير المتلفف والتوريع الحبس والسرح ما سرح من المال

٢) القنة الجبل الصغير والأَمَرُ الحجارة تُجتمَعُ على الطريق عَلَمًا وهي اعظم الاعلام واحدها أَمَرَةٌ

a) أُمِرَ حبيش هذا يومَ السُّلَّان . قال ياقوت (٣ : ١١٤) يوم السلّان السين مضمومة يوم بين بني ضبّة و بني عامر بن صعصعة طُعن فيهِ ضرار بن عمرو الضبّي وأُمِرَ حُبَيْش بن دُلَف فعل ذلك بهما عامر بن مالك وفي هذا اليوم سمي ملاعب الاسنّة »

b) غول موضع وهو ماء للضباب بجوف طخفة بهِ نخل يذكر مع قادم وهما واديان قالهُ نصر (ت ٨ : ٥١ و ٥٢ وياق ٤ : ٩)

c) اي صحا ولم يخسر شيئًا يعني ولم يجُدْ بمالهِ

d) الغرر الخطر والتعريض للهلكة يقول لا تعارضني بالهجاء يصبك مني شرّ عظيم

e) لا تنفك (ل ١٩ : ٢١٠)

f) في الامّ « والخَيْش »

أَجَحَّافُ إِنْ تَصْطَكَّ يَوْمًا فَتَصْطَدِمْ عَلَيْكَ أَوَاذِيُّ ٱلْبُحُورِ ٱلزَّوَاخِرِ
تَكُنْ مِثْلَ أَقْذَاءِ ٱلْحَبَابِ ٱلَّذِي جَرَى بِهِ ٱلْمَآءُ أَوْ جَارِي ٱلرِّيَاحِ ٱلصَّرَاصِرِ [1]
لَقَدْ حَانَ[a] كُلَّ ٱلْحَيْنِ مَنْ رَامَ شَاعِرًا لَدَى ٱلسَّوْرَةِ ٱلْعُلْيَا عَلَى كُلِّ شَاعِرِ
يَصُولُ بِمَجْرٍ لَيْسَ يُحْصَى عَدِيدُهُ وَيَسْدَرُ[b] مِنْهُ سَاجِيًا كُلُّ نَاظِرِ [2]

١) الحباب النفاخات التي على الماء والصرصر الريح الباردة
٢) المَجْرُ الجيش الكثير والسُّجُوُّ سكون الطرف ودوام النظر

هم على تلك الحال اذ انشد الاخطل عبد الملك بن مروان وعنده وجوه قيس قوله

أَلا سائل الجحاف هل هو ثائر بقتلى اصيبت من سليم وعامر
اجحاف ان تهبط عليك فتلتقي عليك بحور طاميات الزواخر
تكن مثل ابداء الحباب الذي جرى بهِ البحر تزهاهُ رياح الصراصر

فوثب الجحاف يجرّ مطرفهُ وما يعلم من الغضب فقال عبد الملك للاخطل ما احسبك الّا قد كسبت قومك شرًّا فافتعل الجحاف عهدًا من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب فصحبهُ من قومهِ نحو من الف فارس فثار بهم حتى بلغ الرصافة قال وبينها وبين شط الفرات ليلة وهي في قبلة الفرات ثم كشف لهم امره وانشدهم شعر الاخطل وقال لهم انما هي النار او العار فمن صبر فليقدم ومن كره فليرجع قالوا ما بانفسنا عن نفسك رغبة فاخبرهم بما يريد فقالوا نحن معك فيما كنت فيهِ من خير او شرّ فارتحلوا فطرقوا صهين بعد رؤبة من الليل وهي في قبلة الرصافة وبينها ميل ثم صبحوا عاجنــة الرهوب [الرحوب] وهي في قبلة صهين والبشر وهو وادٍ لبني تغلب فاغاروا على بني تغلب ليلًا فقتلوهم وبقروا من النساء من كانت حاملًا ومن كانت غير حامل قتلوها فقال عمر بن شبة في خبره سمعت ابي يقول صعد الجحاف الجبل فهو يوم البشر ويقال لهُ ايضًا يوم حاجبة [عاجنة] الرحوب ويوم مجاشن [مخاشن] وهو جبل الى جنب البشر وهو مرج السلوطح لانهُ بالرحوب وقتل في تلك الليلة ابن للاخطل يقال لهُ ابو غياث ففي ذلك يقول جرير لهُ

شربت الخمر بعد ابي غياث فلا نعمت لك النشوات بالا

قال عمر بن شبة في خبره خاصة ووقع الاخطل في ايديهم وعليهِ عبــاءة دنسة فسألوهُ فذكر انهُ عبد من عبيدهم فأطلقوه فقال ابن صفار في ذلك

لم تنجُ الّا بالتعبد نفسه لما تيقن انهم قوم عدا
وتشابهت برق العباء عليهم فنجا ولو عرفوا عباءتهُ هوى

وجعل ينادي من كانت حاملًا فاليَّ فصعدنَ اليه فجعل يبقر بطونهنَّ ثم ان الجحاف هرب بعد فعلهِ وفرّق عنهُ اصحابه ولحق بالروم فلحق الجحاف عبيــدة بن همام التغلبي دون الدرب فكرّ عليهِ الجحاف فهزمهُ وهزم اصحابه وقتلهم ومكث زمنًا في الروم »

a) حان ضلَّ ولم يوفَّق للرشاد   b) سدِرت عينه اذا لم تكد تبصر (فقه ٩٧)

مِنَ ٱلْعِزِّ لَا يَسْتَطِيعُهُ أَنْ يَنَالَهُ قِصَارُ ٱلْهَوَادِي[a] جَاذِيَاتُ ٱلسَّنَابِكِ[١]
فَلَسْتَ إِلَيْهِمْ يَا جَرِيرُ فَلَا تَكُنْ كَمُسْتَقْتِلٍ أَعْطَى يَدًا لِلْمَهَالِكِ
تَقَاصَرْتَ عَنْ سَعْدٍ فَمَا أَنْتَ مِنْهُمُ وَلَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ ٱلْعَدِيدِ ٱلضُّبَارِكِ[٢]
164 a كُلَيْبٌ يُفَالُونَ ٱلْحَمِيرَ وَدَارِمٌ عَلَى ٱلْعِيسِ ثَانُوا ٱلْخَزِّ فَوْقَ ٱلْمَوَارِكِ[٣]
وَكُنْتُمْ مَعَ ٱلسَّاعِي ٱلْمُضِلِّ بَنِي ٱسْتِهَا جَرِيرٍ وَسَلَّاكِينَ شَرَّ ٱلْمَسَالِكِ
ضَفَادِعُ غَرَّتْهَا صَرَاةٌ[b] فَقَصَّرَتْ مِنَ ٱلْبَحْرِ عَنْ آذِيِّهِ ٱلْمُتَدَارِكِ

وقال ايضاً

أَلَا سَايِلِ[c] ٱلْجَحَّافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرِ[d]

١) الجاذي الساقط على رُكبتيهِ لا يقدر ان ينهض من ضعف او علة
٢) الضبارك الضخم الكثير المجتمع اراد سعد بن زيد مناة
٣) يفالون ينتجون والموارك مَوْرِكَة الرحل حيث يضع الراكب وركهُ

a) الهوادي الاعناق b) الصراة بالفتح نهران ببغداد الصراة الكبرى والصراة الصغرى ولا اعرف انا الّا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحوَّل بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بادُوريا ويتفرَّع منهُ انهار الى ان يصل الى بغداد فيمرّ بقنطرة العبَّاس ثم قنطرة رحا البطريق ثم القنطرة العتيقة ثم القنطرة الجديدة ويصبّ في دجلة ولم يبقَ عليهِ الآن الّا القنطرة العتيقة والجديدة يحمل من الصراة نهر يقال لهُ خندق طاهر بن الحسين اولهُ اسفل من فوهة الصراة يدور حول مدينة السلام مما يلي الحربية وعليهِ قنطرة باب الحرب ويصبّ في دجلة امام باب البصرة من مدينة المنصور واما اهل الاثر فيقولون الصراة العظمى حفرها بنو ساسان بعد ما ابادوا النبط (ياق ٣: ٣٧٧و٣٧٨)

c) ابلغ (مب ٢٨٧) d) ان الجحاف بن حكيم دخل على عبد الملك والاخطل عنده فلما بصر بهِ الاخطل قال البيت فقال الجحاف بلى سوف نبكيهم بكل مهنَّدٍ ونبكي عُميرًا بالرماح الخواطرِ ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترئ عليَّ بمثل هذا ولو كنت مأسورًا لك فحُمَّ الاخطل خوفًا فقال لهُ عبد الملك انا جارك منهُ فقال يا امير المؤمنين هَبْكَ اجرتني منهُ في اليقظة فمن يجيرني منهُ في النوم (مب ٢٨٦ و٢٨٧ راجع ياقوت ١: ٦٣٢ وعس ٢٨ وقت ١٥٩) وقال صاحب الاغاني (١١: ٥٩ و٦٠) «فلما ان كانت سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير هدأت الفتنة واجتمع الناس على عبد الملك بن مروان وتكافت قيس وتغلب عن المغازي بالشام والجزيرة وظنَّ كل واحد من الفريقين ان عندهُ فضلًا لصاحبهِ وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصلح فبينا

وَلَا ٱلتَّغْلَبِيِّينَ[a] ٱلَّذِينَ رِمَاحُهُمْ مَعَاقِلُ عُوذَاتِ[b] ٱلنِّسَاءِ ٱلرَّوَاتِكِ[١]
وَمَا غَرَّ كَلْبًا مِنْ كُلَيْبٍ بِحَيَّةٍ أَصَمَّ عَلَى أَنْيَابِهِ ٱلسَّمُّ شَابِكِ[c][٢]
وَبَيْتِ[d] صَفَاةٍ فِي لِهَابٍ لُعَابُهُ سِمَامُ ٱلْمَنَايَا أَسْوَدِ ٱللَّوْنِ حَالِكِ 163b
تَرَى مَا يَمَسُّ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ إِذَا مَشَى صُدُوعًا نَفَتْ عَنْهَا مُتُونَ[e] ٱلدَّكَادِكِ[f]
بَنِي ٱلْخَطَفَى[g] عُدُّوا شَبِيهًا لِدَارِمٍ وَعَمَّيْهِ أَوْ عُدُّوا أَبًا مِثْلَ مَالِكِ[h]
وَإِلَّا فَهِرُّوا دَارِمًا إِنَّ دَارِمًا أَنَاخَ بِعَادِيٍّ عَرِيضِ ٱلْمَبَارِكِ[٣]

الحوارك مأخوذ من حوارك الابل حنيفة وعجل ابنا لجيم بن صعب والمسامك العلو[i]

١) التغلبيين شيبان وذهل وقيس وتيم اللهِ[j] بنو ثعلبة بن عكابة بن لجيم جعلهم رواتك عند الفزع والرتكان ضرب من العدْوِ والعوذات لحديثات العهد بالولادة ولم تدخل في عائذها فيقول انهُ لا حظَّ للرجل فيها ٢) ردّ شابك على الانياب[k] والشابك الطويل الانياب وانما اخذهُ من انياب البعير اذا اسنَّ وعَوَّد فتشتبك انيابهُ فيقول هذا حيَّة قد اسنَّ حتى انتهى الى هذا ٣) هرُّوا من الهرير اي اخشوهم وخافوهم والعادي ههنا العزّ القديم

a) والنسبة اليها [تغلب] تغلَبيّ بفتح اللام استيحاشًا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب وربما قالوا بالكسر لان فيهِ حرفين غير مكسورين (ل ٢ : ١٤٥) b) كسَّر عائذًا على عُوذ ثم جمعهُ بالالف والتاء . . . ويجمع ايضًا على عوذان (ل ٥ : ٢٥) c) يقول ماذا غرَّ هذا الكلب جريرًا على التحرش بي وانا كالحية قد اسنّ وأودعت انيابهُ السمَّ القاتل d) «بيت» عطف على الحية قبله . واللهاب جمع لِهب وهو الصدع في الجبل . يقول ماذا غرَّه بالتعرض ليث مكين مشيد بالجندل في الجبال المنيعة على حين ان صاحبهُ يعني نفسهُ لهُ لعاب فيهِ المنية واسود نعت لحيَّة في البيت قبله e) كان الناسخ كتب « صُدُورَ » فضرب عليها ورسم « مُتونَ » تحت السطر وفي الهامش ايضًا f) يشير الى مشي الحية اذا انسابت g) بنو الخطفى قوم جرير « جرير بن عطية ابن الخطفى والخطفى لقب واسمهُ حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب ابن يربوع بن حنظلة . . . ويكنى ابا حزرة ولقب الخطفى لقولهِ

يرفعنَ لليل اذا ما اسدفا اعناق جنَّان وهامًا رجفَا
وعنقًا بعد الكلال خيطفَا ويروى « خطفا » (غ ٧ : ٣٨)

h) مالك ابو دارم (راجع الصفحة ٢٧٩) i) المسامك جمع المسماك عمود يسمك بهِ اي يرفع بهِ سقف البيت وقولهُ المسامك العلوّ يريد ان طوال المسامك كناية عن العلو j) في الامّ « اللهُ » بالرفع k) شابك وصف للحية في الصناعة وفي المعنى وصف للانياب

وَنُبِّيتُ تَيْمَ ٱللَّاتِ تَنْذُرُ مُهْجَتِي ۞ وَفِيهَا هِلَالٌ طَالِعٌ وَمُرَاجِمٌ[a]
لَنَا حُمَةٌ مَنْ يَخْتَلِسْ بَعْضَ سَمِّهَا ۞ مِنَ ٱلنَّاسِ يَعْفِرْ كَفَّهُ وَهْوَ نَادِمُ[١]
وَيَعْتَرِفُ[b] ٱلْبَكْرِيُّ مَا دَامَتِ ٱلْعَصَا ۞ لِذِي ٱلْعِزِّ وَٱلْبَكْرِيُّ مَا ٱسْطَاعَ ظَالِمُ
163a تَدَارَكَ مَفْرُوقًا بَنُو عَمِّ أُمِّهِ ۞ وَقَدْ حَجَنَتْهُ[c] وَٱلْهِجَانُ[d] ٱلْأَرَاقِمُ[٢]

وقال في جرير

مَا لَكَ عِزُّ ٱلتَّغْلِبِيِّ ٱلَّذِي بَنَا ۞ لَهُ ٱللَّهُ فِي شُمِّ ٱلْجِبَالِ ٱلْحَوَارِكِ
وَمَا لَكَ مَا يَبْنِي لُجَيْمٌ[e] إِذَا ٱبْتَنَى ۞ عَلَى عَمَدٍ فِيهَا طِوَالِ ٱلْمَسَامِكِ[٣]

١) هلال ومُراحم [ومُراجم ؟] رجلان ويعفر كفَّه اي يصير في كَفِّهِ التراب[f] والحمة السمّ بعينهِ والحمَّة الابرة[g] ٢) مفروق هو النعمن بن عمرو بن عامر بن عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان حجنتهُ اي اخذتهُ وابله بنو ثعلبة ثم امتنَّتْ عليهِ فاطلقتهُ يقال احتجنت اليَّ هذا المال اي اخذتهُ وضممتهُ اليَّ ٣) الاشمّ الشامخ وكذلك

a) كذا في الامّ وقد حقق الناسخ حرف الراء بالعلامة ـ التي تدلّ على انهُ غير منقط . ولعل الصواب «مزاحم» بزاي وحاء مهملة وهو «مزاحم بن الحرث شاعر اسلامي من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قال صاحب الاغاني [١٧ : ١٥٠] وقيل هو مزاحم بن عمرو بن مرَّة بن الحرث وهذا القول اقرب عندي الى الصواب انتهى فيكون الحرث على هذا جدّ ابيهِ ثم قال وهو شاعر بدوي فصيح اسلامي كان في زمن جرير والفرزدق وكان جرير يصفهُ ويقرّظهُ ويقدّمهُ» (خ ٣ : ٤٥) b) اعترف ذلَّ وانقاد c) اصل معنى حجنه جذبهُ بالمحجن وهو العصا في طرفها عكفة فأَخذه وضمّه اليهِ d) كذا في الامّ بالرفع . وهي على هذه الرواية مبتدأ والخبر محذوف يقدَّر بنحو معهُ او ما اشبه والواو للحال . والاظهر عندي ان تكون الواو عاطفة والهجان منصوبة . و «الهجان الابل الكريمة وكذلك كل كريم خالص فهو هجان ويقع على الواحد والجمع» (كف ٣٠) e) كانت حذام امرأة لجيم بن صعب وضرّتها البرشاء وحذام امّ عجل . وامّ حنيفة البرشاء . سمّيت حذام لان ضرّتها البرشاء حذمت يدها بشفرة . وصبَّت عليها حذام جمرًا فبرشت فسمّيت البرشاء . والبرشاء من بني تغلب (راجع عي ٤ : ٢٧٠ و٢٧١ وعب ٢ : ٦٧ و ٦٦) قال ابو العلاء لجيم يجوز ان يكون تصغير ترخيم لُلْجم او لجام او تصغير لُجَم واللُّجَم دويبة يتشآم بها وتوصف بالعطاس (حم ١٨٢) f) وذلك اذا صُرع على الارض g) «ابن الاعرابي يقال لسمّ العقرب الحُمَة والحُمَّة» (ل ١٨ : ٢١٩)

أَتُوعِدُنِي ٱلْوِبَارُ[a] بَنُو سُلَيْمٍ وَمَا تَحْمِي ٱلْوِبَارُ وَلَا تَصِيدُ
فَلَا جَرَحَتْ يَدِي بِبَنِي سُلَيْمٍ وَلَا شِعْرِي فَتَهْجُوَنِي ٱلشَّرِيدُ[b]
وَلَوْلَا أَنْ أُخَشِّنَ صَدْرَ مَعْنٍ وَعُتْبَةَ قَامَ بِٱلْحَرَمِ ٱلنَّشِيدُ[c] 162b

وقال ايضاً

أَيُوعِدُنِي بَكْرٌ وَيَنْفُضُ عُرْفَهُ[d] فَقُلْتُ لِبَكْرٍ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ[e]
سَتَمْنَعُنِي مِنْكُمْ رِمَاحٌ ثَرِيَّةٌ وَغَلْصَمَةٌ تَزْوَرُّ عَنْهَا ٱلْغَلَاصِمُ[1]
فَمَا لِبَنِي شَيْبَانَ عِنْدِي ظُلَامَةٌ وَلَا بِدَمٍ تَسْعَى عَلَيَّ ٱلْخَنَاتِمُ
غِضَابٌ كَأَنِّي فِي بَيَاضِ أَكُفِّهِمْ[f] أَلَا رُبَّمَا لَمْ تَسْتَطِعْنِي ٱللَّهَازِمُ[g]

١) الثّرية الكثيرة وغلصمة يزورّ عنها اغلظها[h]

---

a) الوبار جمع الوَبْر دويبة كالسنَّور كحلاء اللون لها ذنب قصير جدًّا. يشبه بها بني سليم لضعفهم
b) في الامّ « فَتَهْجُونِي». اما بنو الشريد فهم بطن من سليم
c) روى صاحب الاغاني (٧ : ١٧٧) بيتين للاخطل من وزن ورويّ هذه القصيدة وهما بيتا هجوٍ لا وجود لهما في ديوانهِ فقطعنا انهما من ابيات هذه القصيدة او من قصيدة أخرى مفقودة وهما

وَكُنْتُ إِذَا لَقِيتُ عَبِيدَ تَيْمٍ وَتَيْمًا قُلْتُ أَيُّهُمَا ٱلْعَبِيدُ
لَئِيمُ ٱلْعَالَمِينَ يَسُودُ تَيْمًا وَسَيِّدُهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا مَسُودُ

d) يشبههُ بالديك الذي اذا استعدَّ للقتال ابرأَلَّ
e) يقال لمن يريد امرًا صعباً او محالاً انهُ يحلم f) اي كأني في قبضتهم
g) اللهازم عنزة بن اسد بن ربيعة وعجل بن لجيم وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل وهم حلفاء والذهلان شيبان وذهل ابنا ثعلبة بن عكابة وامّ عجل بن لجيم يقال لها حذام وفيها يقول لجيم

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام (عب ٢ : ٦٧)

h) في الامّ « لعلَطِها ». الغلصمة السادة والجماعة يقال هو في غلصمة من قومهِ اي في شرف وعدد

162a تَعَافُ ٱلْكِلَابُ ٱلضَّارِيَاتُ لُحُومَكُمْ وَيَأْكُلْنَ مِنْ أَوْلَادِ سَعْدٍ وَنَهْشَلَا[a]

وقال ايضاً

إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ صَالَحْتُ بَكْرًا أَبَى ٱلْأَضْغَانُ[b] وَٱلنَّسَبُ ٱلْبَعِيدُ
وَمُهْرَاقُ ٱلدِّمَآءِ[c] بِوَارِدَاتٍ[d] تَبِيدُ ٱلْمُخْزِنَاتُ[e] وَلَا[f] تَبِيدُ
وَأَيَّامٌ لَنَا وَلَهُمْ طِوَالٌ يَعَضُّ ٱلْهَامَ فِيهِنَّ[g] ٱلْحَدِيدُ
هُمَا أَخَوَانِ يَصْطَلِيَانِ نَارًا رِدَآءُ ٱلْمَوْتِ[h] بَيْنَهُمَا جَدِيدُ
يَشُولُ ٱبْنُ ٱللَّبُونِ[i] إِذَا رَآنِي وَيَخْشَانِي ٱلضُّوَاضِيَةُ ٱلْمُعِيدُ[j] (١

١) يشول هاهنا يفزع كما يشول ابن اللبون من الفحل والضواضِيَة الجسيم من الدواب والرجال والمعيد البعير الذي يحسن الضراب

a) كأنَّ الشاعر ينظر الى البيتين اللذين ذكرناهما في الحاشية a من الصفحة التي قبل هذه

b) البغضاء (غ ٧ : ١٨٣ ومج ١٢٧) c) في الامّ «الدَّمَآ» بفتح الدال. وفي اللسان يجمع على دِماء ودُمِيّ مثل ظبي وظِباء وظُبيّ (ل ١٨ : ٢٩٤) d) واردات هضبات صغار قريبة من جبلة . . . وفي واردات يقول الاخطل البيت (بك ٢٢٩) يوم واردات معروف بين بكر وتغلب قتل فيهِ بُجير بن الحرث بن عباد بن مرة (ياق ٤ : ٨٨١) ثم التقوا يوم واردات وكان لتغلب على بكر وقتلوا بكرًا اشدّ القتل وقتلوا بُجيرًا وذلك قول مهلهل

فاني قد تركت بواردات بُجيرًا في دمٍ مثل العبيرِ
هتكت بهِ بيوت بني عُباد وبعض الغشم اشفى للصدورِ (غ ٤ : ١٤٣)

وفيهِ قتل همام بن مرة بن ذهل بن شيبان اخو جساس لامّهِ وابيهِ فمرَّ بهِ مهلهل مقتولاً فقال والله ما قتل بعد كليب قتيل اعزّ عليَّ فقدًا منك وقتلهُ ناشرة وكان همام ربّاهُ وكفلهُ كما كان ربّى حذيفة بن بدر قرواشًا فقتلهُ يوم الهباءة (عب ٣ : ٩٧ و٩٨ راجع الاغاني ٤ : ١٤٣ و١٤٤)

e) المخزيات (بك ٢٢٩). وفي الامّ «المُخزِناتُ» f) وما (بك ٢٢٩)

g) منهنَّ (مج ١٢٧) h) الحرب (غ ٧ : ١٨٣ و مج ١٢٧)

i) ابن اللبون ولد الناقة اذا كان في العام الثاني لان امه وضعت غيره فصار لها لبن

j) واما قول الاخطل البيت قال اصل المعيد الجمل الذي ليس بعياياء وهو الذي لا يضرب حتى يخلط لهُ والمعيد الذي لا يحتاج الى ذلك قال ابن سيده والمعيد الجمل الذي قد ضرب في الابل مرّات كأنهُ اعاد ذلك مرّة بعد اخرى (ل ٤ : ٣١٢ وت ٢ : ٤٤٣ = ٤٣٩)

وقال

لِأَوس بْنِ مَغْرَاء[a]

أَتَانِي وَأَهْلِي بِٱلْجَزِيرَةِ مِنْ مِنًى عَلَى نَأْيِهِ أَنَّ ٱبْنَ مَغْرَاءَ قَدْ عَلَا
فَإِنِّي[b] لَقَاضٍ بَيْنَ جَعْـدَةِ عَامِرٍ[c] وَسَعْدٍ[d] قَضَاءً يَتْبَعُ ٱلْحَقَّ[e] فَيْصَـلَا
أَبُو جَعْدَةَ ٱلذِّئْبُ[f] ٱلْخَبِيثُ طَعَامُهُ وَعَوْفُ بْنُ كَعْبٍ كَانَ أَكْرَمَ[g] أَوَّلَا

a) حدث المدائني انهما [النابغة الجعدي واوس بن مغراء] اجتمعا في المربد فتنافرا وتهاجيا وحضرهما العجاج والاخطل وكعب بن جعيل . . . وقال الاخطل يعين اوس بن مغراء ويحكم لهُ البيتين (غ ٤: ١٢٢) كان النابغة شاعرًا متقدماً وكان مُغلَّباً ما هاجى قط الَّا غُلب هاجى اوس بن مغراء وليلى الاخيليَّة وكعب بن جُعيل فغلبوهُ جميعًا (غ ٤: ١٢١) قال ابو عمرو الشيباني كان بدء حديث النابغة واوس بن مغراء ان معاوية لما وجه بسر بن ارطاة الفهري لقتل شيعة علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهُ قام اليهِ معن بن يزيد الاخنس السلمي وزياد بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة فقالا يا امير المؤمنين نسألك بالله وبالرحم ان لا تجعل لبسر على قيس سلطانًا فيجعل قيساً بمن قتلت بنو سليم من بني فهر وبني كنانة يوم دخل رسول الله صلى الله عليهِ وسلم مكة فقال معاوية يا بسر لا امر لك على قيس وسار بسر حتى اتى المدينة فاخبر ابني عبيد الله بن العبَّاس وفرّ اهل المدينة ودخلوا الحرة حرة بني سليم ثم سار بسر حتَّى اتى الطائف فقالت لهُ ثقيف ما لك علينا سلطان نحن من قيس فسار حتى اتى همدان وهم في جبل لهم يقال لهُ شبام فتحصنت فيهِ همدان ثم نادوا يا بسر نحن همدان وهذا شبام فلم يلتفت اليهم حتى اذا اغتروا ونزلوا الى قراهم اغار عليهم فقتل وسبى نساءهم فكنَّ اول مسلمات سبينَ في الاسلام ومرَّ بحيٍّ من بني سعد نزول بين ظهري بني جعدة بالفلج فأغار بسر على الحيّ السعديين فقتل منهم واسر فقال اوس بن مغراء في ذلك

مشرّين ترعون النجيل وقد غدت بأوصال قتلاكم كلاب مزاحم

المشرّ الذي قد بسط ثوبهُ في الشمس والنجيل جنس من الحمض. فقال النابغة يجيبهُ

متى اكلت لحومكمُ كلابي اكات يديك من جرب تهامي (غ ٤: ١٢١)

b) واني (غ ٤: ١٢٢) c) النابغة الجعدي هو حسان بن قيس بن عبد الله بن وحوح ابن عدس (وقيل ابن عمرو بن عدس مكان وحوح) بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن (راجع غ ٤: ١٢٨) d) كان اوس بن مَغراء من بني سعد «قريع بن عوف بن كعب بن سعد . . . منهم اوس بن المغراء الشاعر وهذا اشرف بطن في تميم» (عب ٢: ٦١) e) بيّن الحق (غ ٤: ١٢٢) f) ابو جعدة كنية الذئب قال الشاعر

هي الخمر تكنى بامّ الطلا كما الذئب يكنى ابا جعده

g) اكرم الناس (غ ٤: ١٢٢)

وَمَا لِكُلَيْبِ ٱللُّومِ جَارٌ يُجِيرُهُ وَفِيمَ ٱلْكُلَيْبِيُّ ٱللَّئِيمُ ٱلْمَشَارِبِ
تَعَنَّا [a] ضَلَالًا يَا جَرِيرُ وَإِنَّمَا مَحَلُّكَ بَيْتٌ حَلَّ وَسْطَ ٱلزَّرَائِبِ [b]
161 b أَتَسْعَى بِيَرْبُوعٍ لِتُدْرِكَ دَارِمًا وَفِيمَ ٱبْنَ [c] ثَفْرِ ٱلْكَلْبِ مِنْ بَيْتِ حَاجِبِ [d]

وقال ايضاً

أَلَا طَرَقَتْنَا لَيْلَةً أُمُّ هَيْثَمٍ بِمَنْزِلَةٍ تَعْتَادُ أَرْحُلَنَا فُضْلَا
تَرُوقُكَ عَيْنَاهَا وَأَنْتَ تَرَى لَهَا عَلَى حَيْثُ يُلْقَى ٱلزَّوْجُ مُنْبَطِحًا سَهْلَا (١)
إِذَا ٱلسَّابِرِيُّ [e] ٱلْحُرُّ أَخْلَصَ لَوْنَهَا تَبَيَّنْتَ لَا جِيدًا قَصِيرًا وَلَا عُطْلَا [f] (٢)
إِذَا مَا مَشَتْ تَهْتَزُّ لَا أَحْمَرِيَّةٌ [g] وَلَا نَصَفٌ تَظَّنُّ [h] مِنْ جِسْمِهَا دَخْلَا [i]

١) الزوج النمط [j] يقول فترى لها على فراشها قطوعًا تَمْلَؤُهُ
٢) الحر الخالص الابيض واخلص لونها اي زيّنها حسنًا

وتفسيره الرغيف الضخم الذي يجففهُ النساء للقتوت وقيل بل هو القطعة من العجين التي تبسط فيخبز منها الرغيف شبّه وجههُ بذلك لانهُ كان غليظًا جهمًا واسمهُ همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم (غ ١٩ : ٢)

a) اي تتعنّى b) الزرائب حظائر الغنم
c) نصبه على النداء والمعنى في اي منزلة انت يا ابن ثفر الكلب من بيت حاجب اي لا يتصل لك بهم نسب لتدعي لك منزلة رفيعة بينهم.
d) حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم
e) السابري ثوب رقيق من اجود الثياب . قال الشاعر : وعيشٍ كمسِّ السابريِّ رقيقِ
f) العُطل الخالي من الحلي وعكسهُ الحالي
g) احمرية اي حمراء . يقال في الاحمر احمري والياء زائدة للمبالغة
h) اظّنّ افتعل من الظنّ i) الدخل الداء والعيب
j) النمط ثوب من صوف ذو لون من الالوان يطرح على الهودج

بَنِي ٱلْخَطَفَى عُدُّوا أَبًا مِثْلَ دَارِمٍ[a] وَإِلَّا فَهَاتُوا مِنكُمُ مِثْلَ غَالِبِ[b]
قَرَى مِائَةً ضَيْفًا[c] أَنَاخَ بِقَبْرِهِ[d] فَآبَ إِلَى أَصْحَابِهِ غَيْرَ خَائِبِ[1]

١) ردّ ضيفًا على مائة ولم يؤنث ضيفًا لانهُ مصدر والمعنى قرا مائة ضيف يقول هذا الضيف اصاب دمًا فعاذ بقبر غالب فاعطاهُ الفرزدق[e] مائة من الابل ثم سعى لهُ في قومهِ حتى جمع لهُ ثمن الديات وهذا الرجل من بني مجاشع

a) دارم من اجداد الفرزدق . « قال ابو عبيدة اسم دارم بحر واسم ابيهِ مالك عرف سمي دارم دارمًا لان قومًا اتوا اباهُ مالكًا في حمالة فقال لهُ قم يا بحر فأتني بالخريطة يعني خريطة كان لهُ فيها مال فحملها يدرم عنها ثقلًا والدرمان تقارب الخطو فقال لهم جاءكم يدرم بها فسمّي دارمًا وسمّي ابوه مالك عرفًا لجوده وامّ غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع » (غ ١٩ : ٢)

b) هو غالب بن صعصعة المجاشعي ابو الفرزدق

c) فحوى البيت ان الضيف الذي اناخ بقبر غالب عائذًا بهِ قراه الفرزدق مائة من الابل . وعليهِ فلا يكون الضيف مردودًا على مائة خلافًا لما صرّح بهِ الشارح في اول كلامهِ بل يكون الضيف مفعولاً لقرى ومائة مفعولاً آخر ومميزها محذوف تقديره ناقة . وقد ذكر الشارح هذا المعنى نفسهُ قال « يقول هذا الضيف اصاب دمًا الخ » فراجعهُ . وهذا عجيب من رجل في طبقة الشارح . وقد نظر الاخطل الى بيت الفرزدق (راجع الصفحة ٦٢ من ديوانهِ)

ألا هل علمتم ميّتًا قبل غالبٍ قرى مائة ضيفًا ولم يتكلّمِ

d) ويروى ايضًا مثل هذا الخبر عن غالب ابي الفرزدق . قال صاحب الاغاني (١٩ : ٥) « تراهن نفر من كلب ثلاثة على ان يختاروا من تميم وبكر نفرًا ليسائلوهم فأيّهم اعطى ولم يسألهم عن نسبهم مَن هم فهو افضلهم فاختار كل رجل منهم رجلًا والذين اختيروا عمير بن السليك بن قيس بن مسعود الشيباني وطلبة بن قيس بن عاصم المنقري وغالب بن صعصعة المجاشعي ابو الفرزدق فاتوا ابن السليك فسألوه مائة ناقة فقال من انتم فانصرفوا عنهُ ثم اتوا طلبة بن قيس فقال لهم مثل قول الشيباني فاتوا غالبًا فسألوه فاعطاهم مائة ناقة و راعيها ولم يسألهم من هم فساروا ليلة ثم ردّوها واخذ صاحب غالب الرهن » . وممّا يروى ايضًا عن جود غالب واخبر بهِ صاحب الاغاني (١٩ : ٥) قال « اجدبت بلاد تميم واصابت بني حنظلة سنة في خلافة عثمان فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فانتجعها بنو حنظلة فنزلوا اقصى الوادي وتسرّع غالب بن صعصعة فيهم وحده دون بني مالك فنحر ناقته فاطعمهم اياها فلما وردت ابل سحيم بن وثيل الرياحي حبس منها ناقة فنحرها من غد فقيل لغالب انما نحر سحيم مواءمة لك اي مساواةً لك فضحك غالب وقال كلّا ولكنهُ امرؤ كريم وسوف انظر ذلك فلما وردت ابل غالب حبس منها ناقتين فنحرهما فاطعمها بني يربوع فعقر سحيم ناقتين فقال غالب الآن علمت انهُ يواءمني فعقر غالب عشرًا فاطعمها بني يربوع فعقر سحيم عشرًا فلما بلغ غالبًا فعلهُ ضحك وكانت ابلهُ ترد لخمسٍ فلما وردت عقرها كلها عن آخرها فالمكثر يقول كانت اربعمائة والمقلّ يقول كانت مائة فأمسك سحيم حينئذٍ »

e) الفرزدق لقب غلب عليهِ

مَتَى تُبَلِّغُنَا ٱلْآفَاقَ يَعْمَلَةٌ لُمَّتْ كَمَا لُمَّ بِٱلدَّاوِيَّةِ ٱلْأَمَرُ[١]

160b تُعَارِضُ ٱللَّيْلَ مَا لَاحَتْ كَوَاكِبُهُ كَمَا يُعَارِضُ مَرْنَى ٱلْخَلْعَةِ ٱلْيَسَرُ[٢]

إِلَيْكَ سِرْنَا أَبَا بَكْرٍ رَوَاحِلَنَا نَرُوحُ ثُمَّتَ نَسْرِي ثُمَّ نَبْتَكِرُ[٣]

فَمَا أَتَيْنَاكَ حَتَّى خَالَطَتْ نُقَبًا أَيْدِي ٱلْمَطِيِّ وَحَتَّى خَفَّتِ ٱلسُّفَرُ[a]

حَتَّى أَتَيْنَا أَبَا بَكْرٍ بِمِدْحَتِهِ وَمَا تَجَهَّمَنِي بُعْدٌ وَلَا حَصَرُ

وَجَّهْتُ عَنْسِي إِلَى حُلْوٍ شَمَائِلُهُ كَأَنَّ سُنَّتَهُ[b] فِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْقَمَرُ

فَرْعَانِ مَا مِنْهُمَا إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ مَا دَامَ فِي ٱلنَّاسِ حَيٌّ وَٱلْفَتَى عُمَرُ

وقال يهجو جريرًا

161a شَفَى ٱلنَّفْسَ قَتْلَى مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ بِيَوْمٍ بَدَتْ فِيهِ نُحُوسُ ٱلْكَوَاكِبِ

تَعَاوَرَهُمْ[c] فُرْسَانُ تَغْلِبَ بِٱلْقَنَا فَوَلَّوْا وَخَلَّوْا عَنْ بُيُوتِ ٱلْحَبَائِبِ[d]

وَلَاقَى عُمَيْرٌ حَتْفَهُ فِي رِمَاحِنَا وَمَا أَنْتَ يَا جَحَّافُ مِنْهَا بِهَارِبِ

أَتُعْجِزُنَا[e] فِي بَسْطَةِ ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا فَتِلْكَ وَبَيْتِ ٱللهِ إِحْدَى ٱلْعَجَائِبِ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا نَهَشُّ[f] إِلَى ٱلْقِرَى[g] إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ قَارٍ لِعَازِبِ

١) اليعملة الدائبة السير والملمومُ المجتمع والامر الاعلام

٢) الخلعة الناقة التي قمرت لانها خُلِعَتْ ومرناها منظرها واليسر الذي يضرب بالقداح ولا يفعل ذلك الا الغني منهم ٣) سرنا رواحلنا اي سيّرنا والرواح سير العشي والسرى سير الليل

a) السُفَر جمع السُفرة وهي طعام المسافر. يقول بليت نعال الابل وفني الزاد لطول السفر

b) السُنَّة الوجه c) اي تَتَعاوَرُهُم

d) (راجع السطر ٢ و ٣ من الصفحة ٥٨) e) في الامّ «أَتعجِزُنا»

f) في نسخة الاصل « نَهَسُّ» g) نرتاح وننشط للقرى

جَزَا ٱللّٰهُ فِيهَا[a] ٱلْأَعْوَرَيْنِ[b] مَذَمَّةً[c] وَعَبْدَةَ[d] ثَفْرَ[e] ٱلثَّوْرَةِ[f] ٱلْمُتَضَاجِمِ[g] (١
فَأَعْيَوْا وَمَا ٱلْمَوْلَى بِمَنْ قَلَّ رِفْدُهُ إِذَا أَجْحَفَتْ[h] بِٱلنَّاسِ إِحْدَى ٱلْعَقَائِمِ (٢
وَمَا ٱلْجَارُ بِٱلرَّاعِيكَ[i] مَا دُمْتَ سَالِمًا وَيَرْحَلُ عِنْدَ ٱلْمَضْلَعِ ٱلْمُتَثَاقِمِ[j]

وقال

يمدح عُمَرَ وابا بكرٍ ٱبْنَيْ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ[k]

إِنِّي أَبِيتُ وَهَمُّ ٱلْمَرْءِ يَعْهَدُهُ[l] مِنْ أَوَّلِ ٱللَّيْلِ حَتَّى يَبْرَحَ[m] ٱلسَّفَرُ[n]

١) يعني بثفر الثورة الفرج واكثر ما يقال هذا في السباع والمتضاجم المائل

٢) المولى ههنا ابن العم ورفده عطيتهُ والعقائم الشداد

a) عنًا (صحّ ١ : ٢٩٢ ول ١٥ : ٢٤٥ وت ٨ : ٢٧٢) b) الاعور بن (بك ٤٦٠) وهو غلط c) ملامة (انب ٢٠ ومب ١٥٩ وبك ٤٦٠ وصح ١ : ٢٩٢ ول ١٥ : ٢٤٥ وت ٨ : ٢٧٢) d) وفروة (انب ٢٠ وصح ١ : ٢٩٢ ول ١٥ : ٢٤٥ وت ٣ : ٨١=٧٦ و ٨ : ٢٧٢) وفروة اسم رجل (صح ١ : ٢٩٢ ول ١٥ : ٢٤٥ و ت ٨ : ٢٧٢)

e) الثفر للسباع بمنزلة الحياء للناقة ثم يُستعار من السباع فيُجعل للناس وغيرهم قال الاخطل البيت فجعل للبقرة ثفرًا على جهة الاستعارة (انب ٢٠) نصب الثفر على البدل منهُ [فروة] وهو لقبه كقولك عبد الله قفة (صح ١ : ٢٩٢) f) لا تقول في الدار رجلان اذا اردت رجل وامرأة الّا على قول من قال للانثى رَجُلة . . . ولا يقال للناقة والجمل جملان ولا يقال للبقرة والثور ثوران لاختلاف الاسمين . . . الّا في قول من قال للانثى ثورة قال الشاعر البيت (مب ١٥٩)

g) المتضاجم المعوج الفم وقال الاخطل البيت (ل ١٥ : ٢٤٥ و ت ٨ : ٢٧٢) قال ابو الحسن المتضاجم المتسع (مب ١٥٩) وانما خفض المتضاجم وهو من صفة الثفر على الجوار كقولهم جحر ضبٍ خربٍ (صح ١ : ٢٩٢) h) سنة مجحفة مضرة بالمال . . . اجحفت بهم الفاقة اي اذهبت اموالهم وافقرتهم الحاجة (ل ٩ : ٢٦٥) i) اي بالذي يراعيك j) لم نجد مادّة ثقم في المعجمات ونظن ان الثاء بدل من الفاء فيكون المتثاقم بدل المتفاقم كما يقال الثاغمة والفاغمة وثمٌ وفمٌ والاثاثي والاثافي وانثجر وانفجر k) هو عبد العزيز بن مروان اخو عبد الملك . وعمر هو الذي ولي الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك l) يبعثهُ (ل ٦ : ٢٥ وت ٣ : ٢٧٩=٢٧١) m) يُفرِج (ل ٦ : ٢٥ وت ٣ : ٢٧٩) n) ابن الاعرابي السَّفَر الفجر قال الاخطل البيت يريد الصبح يقول ابيت اسري الى انفجار الصبح (ل ٦ : ٢٥ وت ٣ : ٢٧٩)

159 b هُمُ أَنْقَذُوا يَوْمَ ٱلْهُضَيْبَاتِ سَبْيَكُمْ   وَأَبْنَاءُ رَهْطِ ٱلْكَلْبِ قُرْعُ ٱلْمَبَارِكِ[١]
فَرَرْتُمْ حِذَارَ ٱلتَّغْلِبِيِّينَ إِذْ سَمَوْا   بِأَرْعَنَ طَوْدٍ مُشْمَخِرِّ ٱلْحَوَارِكِ[٢]

وقال ايضاً

سَعَى لِي قَوْمِي سَعْيَ قَوْمٍ أَعِزَّةٍ   فَأَصْبَحْتُ أَسْمُو لِلْعُلَى وَٱلْمَكَارِمِ
تَمَنَّوْا لِنَبْلِي أَنْ تَطِيشَ رِيَاشُهَا[a]   وَمَا أَنَا عَنْهُمْ فِي ٱلنِّضَالِ بِنَائِمِ
وَمَا أَنَا إِنْ جَارٌ دَعَانِي إِلَى ٱلَّتِي   تَحَمَّلَ أَصْحَابُ ٱلْأُمُورِ ٱلْعَظَائِمِ
لِيُسْمِعَنِي وَٱللَّيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ   عَنِ ٱلْجَارِ بِٱلْجَافِي[b] وَلَا ٱلْمُتَنَاوِمِ
160 a أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ وَدَيْتُ ٱبْنَ مِرْفَقٍ[c]   وَلَمْ تُودَ قَتْلَى عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ[٣]

١) يوم الهضيبات يوم كان لبني شيبان على بني يربوع وقُرْعُ المبارِك لا مالَ لهم
٢) الارعن انف الجبل والمشمخر المرتفع والحوارك اعلى السنام
٣) وديت من الدية وقوله ولم تود قتلى هؤلاء رجال من قومه ذمهم لانهم لم يعينوه في حمالة فقتلوا

[a] اي تمنوا لسهامي ان لا تصيب عند الرمي   [b] « بالجافي » الباء زائدة والمجرور في محل نصب خبر « ما » في البيت الذي قبلهُ والتقدير ما انا بالجافي عن الجار
[c] ابن مرفق رجل من كلب قتلهُ سُوَيد بن مالك وصهبة بن طارق النمريَّان وكان اسيرًا في يدَي حُبَيّ بن ربيعة النمري فجرَّ مقتلُهُ يوم ظَبْيٍ قال الاخطل البيتين (بك ٤٦٠)
وقال دثار بن شيبان النمري
ومنّا حُماة النَّمر يوم ابن مرفقٍ   بظبيٍ واطراف الرماح تَصبَّبُ

وقال ايضاً

بَنُو دَارِمٍ عِنْدَ ٱلسَّمَاءِ وَأَنْتُمُ   قَذَى ٱلْأَرْضِ أَبْعِدْ بَيْنَمَا بَيْنَ ذٰلِكَ[a]
وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ حَاجِبٌ وَٱبْنُ عَمِّهِ[b]   أَبُو جَنْدَلٍ وَٱلزَّيْدُ زَيْدُ ٱلْمَعَارِكِ[c]
وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَطَّرَتْهُ رِمَاحُهُمْ   بِمُخْتَلَفٍ بَيْنَ ٱلرِّمَالِ ٱلدَّكَادِكِ
وَتَرْفِدُهُمْ[d] أَبْنَاءُ حَنْظَلَةَ[e] ٱلذُّرَى   حَصًى يَتَحَدَّا قِبْصُهُ كُلَّ[f] فَاتِكِ[1]
وَلَوْلَاهُمُ يَا بْنَ ٱلْمَرَاغَةِ كُنْتُمُ   لَقًا[g] بَيْنَ أَطْرَافِ ٱلْقَنَا لِلسَّنَابِكِ

١) قطَّرتهُ رماحهم اي صرعتهُ والدكادك [ما تلبد من الرمل] وقوله ترفدهُم[h] اي تلصق بهم والتحدي التعمد والقصد الى من يعازّه وينافسهُ والحصى والقِبصُ العدد الكثير

العلَم ابني فزارة وعبس . وابان الاسود جبل لبني فزارة خاصةً وبينه وبين الابيض ميلان وقال ابو بكر بن موسى ابان جبل بين فَيد والنبهانية ابيضُ وابان جبل اسود وهما ابانان وكلاهما محدد الراس كالسنان وهما لبني مناف بن دارم بن تميم بن مرّ . . . ابانان علم لجبلين وليس كل واحد منهما ابانًا على انفراده بل احدهما ابان والآخر متالع (ياق ١ : ٧٥و ٧٦) وقال البكري ابانٌ بفتح اوّله جبل وهما ابانان ابان الابيض وابان الاسود بينهما نحو فرسخ ووادي الرمّة يقطع بينهما كما يقطع بين عدَنَة وبين الشرَبَّة فابان الابيض لبني جُرَيد من بني فزارة خاصّةً والاسود لبني والبة من بني الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد وقال بعضهم ويشركهم فيهِ فزارة . . . وقال مهلهل

انكحها فقدها الاراقم في   جنب وكان الخباء من أَدَمِ
لو بأَبانين جاءَ يخطبها   ضُرِّج ما انفُ خاطبٍ بدمِ

فدلّك قول مهلهل على ان لتغلب في ابانين اشتراكًا مع القبيلتَين المذكورتَين او ان مهلهلًا جاورهما او احداهما (بك ٦٢ و٦٤)

a) اي ما اعظم هذا البعد . وفي الامّ « إبْعدْ بَيْنَما »   b) وابن امّهِ (المفصّل ٨)

c) وقد يُتأوّل العلم بواحد من الامّة المسمّاة بهِ فلذلك من التأوّل يُجرى مجرى رجلٍ وفرسٍ فيجترأ على اضافته وادخال اللام عليهِ قالوا مضر الحمراء وربيعة الفرس وانمار الشاة . . . وقال الاخطل البيت (المفصل ٧)   d) في الامّ « وَتَرْفِذُهُمْ »

e) في الامّ كتب « حَرْمَلَةَ » ورُسم تحتها « حنظله صح »

f) في الامّ « قِبْضُه » بالضاد المعجمة . و « كُلُّ » بالرفع

g) لقىً اي مطروحين   h) في الامّ « ترفِذهُم »

وَإِذَا وَرَدْتَ ٱلْمَاءَ كَانَ لِدَارِمٍ عَفَوَاتُهُ[a] وَسُهُولَةُ ٱلْأَعْطَانِ[b]
فَٱخْسَأْ[c] إِلَيْكَ كُلَيْبُ إِنَّ مُجَاشِعًا وَأَبَا ٱلْفَوَارِسِ نَهْشَلًا أَخَوَانِ
قَوْمٌ إِذَا خَطَرَتْ عَلَيْكَ فُحُولُهُمْ جَعَلُوكَ[d] بَيْنَ كَلَاكِلٍ وَجِرَانِ[1]
159a وَإِذَا وَضَعْتَ[e] أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ رَجَحُوا وَشَالَ[f] أَبُوكَ فِي ٱلْمِيزَانِ
وَلَقَدْ[g] تَجَارَيْتُمْ عَلَى أَحْسَابِكُمْ وَبَعَثْتُمُ حَكَمًا مِنَ ٱلسُّلْطَانِ
فَإِذَا كُلَيْبُ لَا تُوَازِنُ دَارِمًا حَتَّى يُوَازِنَ حَزْرَمٌ[h] بِأَبَانِ[i][2]

١) الكلكل الصدر والجران صفحة العنق ٢) حزرمٌ جبل صغير وابان جبل عظيم

[a]) جماته (غ ٧ : ٤٤) [b]) الاعطان مَبارك الابل حول الحياض . وقد ورد مثل هذا البيت في السطر ٣ من الصفحة ٥١ و ٩ من ٦٦ و٣ من ١٦٣ [c]) إخسأ (غ ٧ : ٤٤)
[d]) قرومهم القتك (غ ١٠ : ٣) [e]) قذفت (غ ٧ : ٤٤) [f]) شال الميزان ارتفعت احدى كفتيهِ ويقال شال ميزان فلان يشول شوَلانًا وهو مثلٌ في المفاخرة يقال فاخرته فشال ميزانهُ [وفي التـاج ميزاني] اي فخرتهُ بآبائي وغلبتهُ قال ابن بري ومنهُ قول الاخطل البيت (ل ١٣ : ٣٩٩ و ت ٧ : ٤٠١) [g]) فلقد (ياق ٢ : ٢٥٧) حدث ابو يحيى الضبي قال اجتمع الفرزدق وجرير والاخطل عند بشر بن مروان وكان بشر يغري بين الشعراء فقال للاخطل احكم بين الفرزدق وجرير فقال اعفني ايهـا الامير قال احكم بينهما فاستعفاهُ بجهدهِ فابى الّا ان يقول فقال هذا حكم مشؤم ثم قال الفرزدق ينحت من صخر وجرير يغرف من بحر فلم يرضَ بذلك جرير وكان سبب الهجاء بينهما فقال جرير في حكومته

يا ذا الغباوة ان بشرًا قد قضى ان لا تجوز حكومة النشوانِ
فدعوا الحكومة لستم من اهلها انّ الحكومة في بني شيبانِ
قتلوا كليبكم بنعجة جارمٍ يا خزر تغلب لستم بهجانِ

فقال الاخطل يردّ على جرير

ولقد تساسبتم الى احسابكم وجعلتم حكمًا من السلطانِ
فاذا كليب لا تساوي دارمًا حتى يساوي حزرم بأبانِ
واذا جعلت اباك في ميزانهم رجحوا وشال ابوك في الميزانِ
واذا وردت الماء كان لدارمٍ عفواته وسهولة الاعطانِ

ثم استطارا في الهجاء (غ ٧ : ١٨٥ و ١٨٦) [h]) حزرم [بتقديم الزاي] جبل فوق الهضبة في ديار بني اسد قال الاخطل يهجو جريرًا البيتين (ياق ٢ : ٢٥٧) حرزم [بتقديم الراء] جُبَيل صغير معروف قال الاخطل البيت (بك ٢٧٧ و غ ٧ : ١٨٥)
[i]) ابان الابيض وابان الاسود فابان الابيض شرقي الحاجر فيهِ نخل وماء يقال أُكرة وهو

وقال ايضاً [a]

أَجَرِيرُ إِنَّكَ وَٱلَّذِي تَسْمُو لَهُ [b] … كَأَسِيفَةٍ فَخَرَتْ بِحَدْجِ حَصَانِ [c] (١)
حَمَلَتْ [d] لِرَبَّتِهَا فَلَمَّا عُولِيَتْ … نَسَلَتْ [e] تُعَارِضُهَا مَعَ ٱلْأَظْعَانِ [f] (٢)
أَتَعُدُّ مَأْثُرَةً لِغَيْرِكَ ذِكْرُهَا … وَسَنَاؤُهَا فِي غَابِرِ [g] ٱلْأَزْمَانِ
158b فِي دَارِمٍ تَاجُ ٱلْمُلُوكِ وَصِهْرُهَا [h] … أَيَّامَ يَرْبُوعٌ مَعَ ٱلرُّعْيَانِ
مُتَلَفِّفٌ فِي بُرْدَةٍ حَبَقِيَّةٍ … بِفِنَاءِ بَيْتِ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
يَغْذُو بَنِيهِ بِثَلَّةٍ مَذْمُومَةٍ … وَيَكُونُ أَكْبَرَ هَمِّهِ رِبْقَانِ [i] (٣)
سَبَقُوا أَبَاكَ بِكُلِّ مَجْمَعِ تَلْعَةٍ [j] … بِٱلْمَجْدِ [k] عِنْدَ مَوَاقِفِ ٱلرُّكْبَانِ
فَإِذَا رَأَيْتَ مُجَاشِعًا قَدْ أَقْبَلَتْ … فَٱهْرُبْ إِلَيْكَ مَخَافَةَ ٱلظِّرَّانِ (٤)

١) الحدج مركب من مراكب النساء والاسيفة الامة والاسيف العبد

٢) يقول هذه الامة حملت حِدجَ [l] مولاتها حتى عولي علَيْه [m] فلما استوت عليهِ جعلت تعدو خلف الركاب ٣) حبقية منسوبة اما الى صانع او الى غنم الثلّة للضان خاصةً ثم جعل في الغنم كلها لان اصل الثلة الصوف والربق حبل يشدّ في عنق البهم

٤) الظران الحجارة الخشِنَة واحدها ظرر

---

a) راجع في الحاشية *b* من الصفحة ٦٥ السبب في هجو الاخطل جريرًا وقولهِ هذه القصيدة
b) بهِ (قت ١٦٢) c) الحصان المرأة العفيفة واراد بها ههنا الحرَّة مقابل الأَمة قال الطرماح:

كفخر الاماءِ الرائحاتِ عشيةً … برقم حدوج الحيّ لمّا استقلّتِ (قت ١٦٢)

d) عملت (غ ١٠ : ٢) e) نسلت امرعت في المشي وقيل اصل النسلان للذئب ثم استعمل في غير ذلك والنسلان مشية الذئب اذا امرع f) الركبان (غ ١٠ : ٢)
g) فخرها وثناؤها في سالف (غ ١٠ : ٢) h) تاج الملوك وفخرهم في دارمٍ (غ ١٠ : ٢) اصهر اليهم وفيهم صَهْرًا اي تزوج فيهم. يقول ان الملوك يتزوجون في قبيلة دارم لشرفها
i) اي يغذو بنيهِ برديء اللحم. وقوله ان همّهُ ربقان يعني انهُ ملازم لرعي البهم شأن العبيد الاذلاء j) اعلى تلعة (غ ١٠ : ٢) التلعة ما علا من الارض k) في المجد (غ ١٠ : ٢)
l) في الامّ «حلِجَ» تصحيف «حِدجَ» m) في الامّ «علَمه»

وقال ايضاً

أَذَكَرْتَ عَهْدَكَ فَٱعْتَرَتْكَ صَبَابَةٌ وَذَكَرْتَ مَنْزِلَةً لِآلِ كَنُودِ
أَقْوَتْ[a] وَغَيَّرَ آيَهَا نَسْجُ ٱلصَّبَا[b] وَسِجَالُ[c] كُلِّ مُجَلْجِلٍ مَحْمُودِ
وَلَقَدْ شَدَدْتَ عَلَى ٱلْمَرَاغَةِ سَرْجَهَا حَتَّى نَزَعْتَ وَأَنْتَ غَيْرُ مُجِيدِ[١]
وَعَصَرْتَ نُطْفَتَهَا لِتُدْرِكَ دَارِمًا هَيْهَاتَ مِنْ مَهَلٍ[d] عَلَيْكَ بَعِيدِ
وَإِذَا تَعَاظَمَتِ ٱلْأُمُورُ لِدَارِمٍ طَأْطَأْتَ رَأْسَكَ عَنْ قَبَائِلَ صِيدِ
وَإِذَا وَضَعْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ رَجَحُوا عَلَيْكَ وَأَنْتَ غَيْرُ حَمِيدِ
وَإِذَا عَدَدْتَ قَدِيمَكُمْ وَقَدِيمَهُمْ أَرْبَوْا عَلَيْكَ بِطَارِفٍ وَتَلِيدِ[e]
158a وَإِذَا عَدَدْتَ بُيُوتَ قَوْمِكَ لَمْ تَجِدْ بَيْتًا كَبَيْتِ عُطَارِدٍ وَلَبِيدِ
بَيْتٌ تَزِلُّ ٱلْعُصْمُ عَنْ قَذَفَاتِهِ[f] فِي شَاهِقٍ ذِي مَنْعَةٍ وَكَؤُودِ[٢]
وَأَبُوكَ ذُو مَحْنِيَّةٍ[g] وَعَبَاءَةٍ قَمِلٌ كَأَجْرَبَ مُنْتَشٍ[h] مَوْرُودِ[i][٣]

١) السجال[j] الدلاء ومجلجلٌ سحاب فيهِ رعد قولهُ على المراغة يعني امّ جرير والمجيد الذي لهُ فرس جواد ٢) العصم الوعول والكؤود المرتقى الصعب
٣) ذو محنية اي ذو علبة والمنتشي المفرد من الابل المباعَدُ منها لجربهِ

a) اقوت المنزلة خلت من ساكنيها b) تابع الاخطل امرءَ القيس اذ يقول في معلقتهِ
فتوضحَ فالمقراة لم يعفُ رسمها لما نسجتهُ من جنوبٍ وشمألِ
c) في الامّ « وَسِجاكَ » وهو تصحيف d) المهَل التقدم والسبق في الشرف والفضل
e) اي الحديث والقديم f) القذف كعنقٍ وجبلٍ الموضعُ الذي زُلّ عنهُ وهوي (القاموس)
قال امرؤ القيس: منيفًا تزلّ الطير عن قذفاتهِ يظلّ الضباب فوقه قد تعصرا
وقال النابغة الذبياني: تَزِلُّ الوعول العصْمُ عن قُذُفاتهِ وتُضحِي ذُرَاهُ بالسَّحاب كوافرا
وقال بشر: وصعب تزلّ الطير عن قذفاتهِ لحافاته بانٌ طوالٌ وعرعر
g) المحنية العلبة تتخذ من جلود الابل يجعل الرمل في بعض جلدها ثم يعلق حتى ييبس فيبقى كالقصعة وهو ارفق للراعي من غيره (ل ١٨ : ٢٢٣) h) كذا في الامّ بالشين المعجمة. انتشا البعير شمَّ رائحة العضاه فأخذهُ داءٌ منها. ولعلّهُ منتس بالسين المهملة من نسأ البعيرَ دفعه عن الحوض i) وردتهُ الحمَّى فهو مورود j) في الامّ « السَّجالُ » بفتح السين

157a وَلَا تَزْعُمُوا بِٱلْوَعْرِ[a] أَنْ قَدْ مَنَعْتُمُ   وَلَا[b] تَمْنَعُوا بِٱلْوَعْرِ بَطْنًا وَلَا ظَهْرَا
وَمَا أَنْتُمُ بِٱلْمَانِعِينَ وَأَنْتُمُ   تَوَدُّونَهَا مِنْ كُلِّ فَانِجَةٍ قَسْرَا[1]
وَمَا رِمْتُمُ ٱلْبَطْحَاءَ حَتَّى رَدَدْتُمُ   هِجَانَ بْنِ حَرْبٍ وَٱلشَّآمِيَّةَ ٱلصُّفْرَا
وَبِٱلْمَرْءِ أُفْنُونٍ[c] فَسَايِلْ وَرَهْطِهِ   فَمَا ضَرَّ فِي ٱلْهَيْجَا أَبَانًا وَلَا كِسْرَا[2]
وَسَلْ حَنَشًا عَنْ حَرْبِنَا وَٱبْنَ مَالِكٍ   وَجَدِّكَ لَمْ يُرْجِعْ سَوَامًا[d] وَلَا وَفْرَا
نَفَيْنَاهُ فِي أَرْضِ ٱلْعَدُوِّ فَأَصْبَحَتْ   وُجُوهُ صُفَيٍّ مِنْ عَدَاوَتِنَا صُفْرَا[e]
فَلَوْ كَانَ حَبْلُ ٱبْنَيْ طَرِيفٍ مُعَلَّقًا   بِأَحْقِي كِرَامٍ أَحْدَثُوا فِيهِمَا أَمْرَا[3]
157b لَقَدْ كَانَ جَارَاهُمْ قَتِيلًا وَخَائِفًا   أَصَمَّ فَقَدْ زَادُوا مَسَامِعَهُ وَقْرَا[f]
وَإِنْ تَهْجُ بَكْرٌ بَكْرَ تَغْلِبَ لَا تَجِدْ   أَخَا ٱلْحِلْمِ شَيْطَانِي إِذَا مَا هَجَتْ بَكْرَا

١) هذه ابل كان اخذها هؤلاء القوم من بعض الحلفاء فاستنقذها بنو تغلب والفانجة المكان الفسيح   ٢) افنون اسمهُ صُرَيْمٌ وخفضَهُ ردَّه على المرء وابانُ وكِسْرُ جبلان   ٣) ابنا طريف خلدٌ وبلكوث كانا جاورا في قوم فقتل احدهما فقال لو كان حبل جوارهما معلقًا بقوم كرام لهم وفاء ما فُعلَ ذلك بهما ولَطُلِب ثارهما

[a]) زعمتم ببطن الوعر (بك ٨٤٥) الوعر وادٍ في ديار بني تغلب قد تقدم ذكره في رسم النبيّ قال الاخطل البيت (بك ٨٤٤) وقال البكري في رسم النبيّ «النبي كثيب رملٍ مرتفع في ديار بني تغلب قال القطامي

سار الظعائن من عتبان ضاحيةً   الى النبيّ وبطن الوعر اذ سجا

عتبان والوعر موضعان . وقال عدي بن زيد

ولا تحلّ نبيّ البشر قبّته   تسومهُ الروم ان تعطوهُ قنطارا

فأنبأك ان هذا الموضع بالبشر من ديار بني تغلب» (بك ٥٧٠) فيكون الوعر ايضًا من ديار بني تغلب   [b]) ولم (بك ٨٤٥) وهذه الرواية اصحّ   [c]) افنون التغلبي الشاعر واسمهُ صُرَيْم بن مَعْشَر بن ذُهل بن تَيْم بن عمرو بن تغلب (راجع ياق ١ : ٢٤٧ والصفحة ١٩٢ من القسم الثاني من الجزء الاول من كتاب شعراء النصرانية)   [d]) السوام كل ابل ترسل ترعى ولا تعلف . والوفر المال الكثير   [e]) او «صُغْرًا» لان الحرف الثاني غير بيّن رسمه في نسخة الاصل   [f]) قال القطامي ورواهُ اللسان في مادة نفى :

فاصبح جاراكم قتيلًا ونافيًا   اصمَّ فزادوا في مسامعهِ وَقْرا

سَارَا[a] بِهِمْ أَرْضَهُمْ لَيْـلًا فَصَبَّحَهُمْ بِوَقْعَةٍ لَمْ تُقَدِّمْ[b] قَبْلَهَا ٱلنُّذُرُ
وَهُمْ عَلَى آلَةٍ[c] قَدْ بَيَّنَتْ لَهُمُ أَمْرًا عَلَانِيَـةً غَيْرَ ٱلَّذِي ٱئْتَمَرُوا
حَتَّى رَأَوْهُ صَبَاحًا فِي مُلَمْلَمَةٍ[d] شَهْبَاءَ يَبْرُقُ[e] فِي حَافَاتِهَا ٱلْبَصَرُ
156b فِي عَارِضٍ مِنْ نِزَارٍ يُبْرِقُونَ[f] إِذَا نَالَ ٱلْأَعَادِي مِنْهُمْ فَيْلَقٌ هَبَرُوا[g]
سَعَى بِأَوْتَارِ أَقْوَامٍ فَأَدْرَكَهَا لَوْلَا أَيَادِيهِ مَا ٱمْتَنُّوا وَلَا ٱنْتَصَرُوا

وقال ايضاً

هَنِيُّ أَجِيبِي دَعْوَةً إِنْ سَمِعْتِهَا وَلَا تُكْثِرِي أَمْنًا هَنِيُّ وَلَا ذُعْرَا[١]
وَكُونُوا كَأَنَّ ٱلذُّعْرَ لَمْ تَشْعُرُوا بِهِ إِذَا لَقِيتْ بَكْرٌ عَلَى حَنَقٍ بَكْرَا
وَكُونُوا عَلَى مَخْفِيَّةٍ[h] مِنْ رِمَاحِنَا بَنِي عَبْدِ بَكْرٍ وَٱنْظُرُوا نَظَرًا شَزْرَا
لِقَوْمٍ أَلَظُّوكُمْ بِبُوسَى كَأَنَّكُمْ نَشَاوَى[i] وَلَمْ تُسْقَوْا طِلَاءً[j] وَلَا خَمْرَا[٢]

١) يريد هنيّة بن الحرث بن زهير وهوءلاء من تغلب وهنية قبيلة هي وعبد بكر ابن الحرث بن زهير يقول ان سمعتِ صارخاً فاجيبي وكوني على حذرٍ ولا تأمني وارجي السلامة مع ذلك

٢) الالظاظ الالزام يقال ألظَّ بهِ شتماً اذا الزمهُ اياهُ ونشاوى سكارى والنشوة الريح الطيبة ويقال رجل نشيان

a) سارى بهم طرق بهم ليلًا «يقال فلان يساري ابلَ جارهِ اذا طرقها ليحتلبها دون صاحبها» (ل ١٩ : ١٠٥)
b) قدَّم بمعنى تقدَّمَ (ل ١٥ : ٣٦٧)
c) الآلة الحالة والشدة
d) الململمة الكتيبة الكثيرة المجتمعة
e) برق بصرهُ فتح عينيهِ من الفزع
f) ابرق تهدَّد واوعد ابرق وبرق سواء
g) الهبر الضرب والقطع ومنهُ الحديث فهبرناهم بالسيوف
h) في الامّ «مَخفقيَّه»
i) قال ابو الهيثم النعت الذي على فَعلان يجمع على فُعالى وفَعالى . . . واما النَّشوان فلا يُقال في جمعهِ غير النَّشاوى (ل ٦ : ٣٨)
j) الطلاء الخمر قال عبيد بن الابرص الاسدي الذي قتله المنذر بن ماء السماء بأني الغريين
هي الخمر تكنى بأمّ الطلا كما الذئب يكنى ابا جعده

بَاتُوا نِيَامًا عَلَى ٱلْأَنْمَاطِ[a] لَيْلَهُمُ وَلَيْلُهُ سَاهِرٌ فِيهَا وَمَا شَعَرُوا
هُنَاكَ قَالُوا أَنَامَ ٱلْمَاءُ حَيَّتَهُ وَمَا يَكَادُ يَنَامُ ٱلْحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ[b]
وَكَذَّبُوا رُسُلَ ٱلْأَكْفَاءِ وَٱنْتَقَضَتْ بِٱلْقَوْمِ أَوْزَارُهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنْتَشَرُوا[c]
حَتَّى ٱسْتَبَانُوا جِبَاهَ ٱلْخَيْلِ مُعْلِمَةً وَكَوْكَبَ ٱلْمَوْتِ يَعْشَى دُونَهُ ٱلْبَصَرُ[d]
فِي عَارِضٍ[e] مِنْ كِلَابٍ يُرْزَقُونَ إِذَا صَابَ ٱلْأَعَادِيَ مِنْهُمْ وَابِلٌ قُشِرُوا
حَتَّى حَدَوْنَا إِلَى ٱلْبَلْقَاءِ[f] فَلَّهُمُ وَٱلذُّلُّ مُجْحَرُ[g] كَلْبٍ أَيْنَ مَا ٱنْجَحَرُوا
يَمْشُونَ تَحْتَ بُطُونِ ٱلْخَيْلِ تَصْرَعُهُمْ زُرْقُ ٱلْأَسِنَّةِ وَٱلْخَطِّيَّةُ ٱلسُّمُرُ
أَوْلَى فَأَوْلَى بَنِي مَاوِيَّةَ ٱنْتَشَرَتْ مِنْكُمْ قَرِيبًا وَأَوْلَى مِنْكَ يَا زُفَرُ (١ 156a
مَا ظَنُّهُمْ لَوْ لَقُونَا وَهْيَ تَحْمِلُنَا صَلَادِمُ ٱلْخَيْلِ لَا فَانٍ وَلَا مُهُرُ

وقال ايضاً

إِنِّي أَظُنُّ نِزَارًا سَوْفَ تَجْمَعُهَا بَعْدَ ٱلتَّفَرُّقِ حَرْبٌ شَبَّهَا زُفَرُ
صَلْتُ ٱلْجَبِينِ رَشِيدُ ٱلْأَمْرِ تَعْرِفُهُ إِذَا تَكَشَّفَ عَنْ عِرْنِينِهِ ٱلْقَتَرُ (٢

١) بَنُو ماوية من بني عامر بن عوف من كلب كانوا جيران بني تغلب ويقال انتشرت الخيل اذا وقعتْ في الغارة وقوله واولى منك يا زفر لو اوقعتَ بجيراننا لاوقعنا بجيرانك ٢) القَتَرُ الغبار وصَلْت واضحٌ والعرنينُ مقدمُ الانف

وعلى من اصاب من قضاعة واهل اليمن ويحض كلباً ومعهُ تغلب قبل ان تقع الحرب بين قيس وتغلب فجعل اهل البادية ينتصفون من اهل القرى كلهم »

a) الانماط الفرش b) فِي نسخة الامّ كتب «النَّكرُ» ورسم تحتها « الذَّكَرُ»

c) اي وضعوا احمالهم وانتشروا. كل هذا الوصف دليل على طمانينتهم وقلة تبصرهم وحذرهم

d) اي يعمى منهُ البصر لهولِهِ e) العارض السحاب المعترض في افق السماء ويراد بهِ هاهنا الجيش الكثير f) البلقاء كورة من اعمال دمشق بين الشام ووادي القُرى قصبتها عمَّان وفيها قرًى كثيرة ومزارع واسعة وبجودة حنطتها يضرب المثل (ياق ١ : ٧٢٨)

g) في الامّ « مُجْحرُ » ويحتمل ان يكون بفتح الحاء اسم مكان او بكسرها اسم فاعل

155 a خَرُوجٌ وَلُوحٌ مُسْتَخِفٌّ كَأَنَّمَا عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يَسْتَفِيقَ وَثِيقُ[a]

عَنِيفٌ بِتَحْيَازِ[b] ٱلْمَخَاضِ وَرَعْيِهَا وَلٰكِنْ بِإِرْقَاصِ ٱلْبُرِينَ رَفِيقُ[١]

وَمِنْ دُونِهِ يَخْتَاطُ[c] أَوْسُ بْنُ مُدْلِجٍ وَإِيَّاهُ يَخْشَى طَارِقٌ وَزَنِيقُ[d]

وقال ايضاً

نُبِّيتُ كَلْبًا تَمَنَّى أَنْ تُسَافِهَنَا وَرُبَّمَا سَافَهُونَا ثُمَّ مَا ظَفِرُوا[٢]

كَلَّفْتُمُونَا أُنَاسًا قَاطِعِي قَرَنٍ[e] مُسْتَلْحِقِينَ كَمَا يُسْتَلْحَقُ ٱلْيَسَرُ[٣]

155 b لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ دِيَاتٌ يُؤْخَذُونَ بِهَا وَلَا يَكُونُ لَهُمْ إِيجَابُ مَا قَمَرُوا[٤]

قَدْ أُنْذِرُوا حَيَّةً فِي رَأْسِ هَضْبَتِهِ[f] وَقَدْ أَتَتْهُمْ بِهِ ٱلْأَخْبَارُ وَٱلنُّذُرُ[g]

١) يقول يعنف بالابل ويشتدّ[h] عليها والبرين الحلق يقول هو بادخال البرة في انف الجمل رفيق ٢) المسافهة المجاوبة واللوم قال الله تعالى عزّ وجلّ الّا من سفه نفسه

٣) اليسر الرجل صاحب القدح وقوله قاطعي قَرَنٍ يعني قيساً[i] وذلك ان كلباً لاموا تغلب فقالوا اعنتم قيساً علينا فقال الاخطل حملتمونا ذنب هؤلاء وليسوا منا فالحقتم ذنبهم بنا كما يَستلحق الايسار الرجل الامين وليس لهُ معهم قدح وهو المنيح

٤) يقول ليسوا بحيث يفتكون فتلزمهم دية ولا يكون لهم ايجاب يعني انهم ان غَلبوا لم يمكنهم الاستيفاء. وان غُلبوا عجزوا عن الايفاء.

---

a) الوثيق هاهنا العهد الوثيق (راجع ل ١٢ : ٢٥٠)

b) تحياز الابل سوقها c) يختاط (ل ١٢ : ١٢ وت ٦ : ٢٧٤) تصحيف يحتاط بالحاء المهملة d) زنيق كامير اسم رجل قال الاخطل البيت (ت ٦ : ٢٧٤ و ل ١٢ : ١٢)

e) القَرن الحبل يجمع بهِ بعيران . يقول لا علاقة بيننا وبينهم

f) الهضبة الجبل المنبسط على الارض او الطويل الممتنع المنفرد ولا يكون الّا في خمر الجبال

g) هذا البيت في هامش نسخة الاصل h) في الامّ « وستَدُّ »

i) قال ابن الاثير (٤ : ١٢٩) « اتى عمير قرقيسيا وصار مع زفر فجملا يطلبان كلباً واليمانية بمن قتلوا من قيس وكان معهما قوم من تغلب يقاتلون معها [معهما] ويدلونهما » وفي الاغاني (١٧ : ١١٢) « فاقبل عمير [بن الحباب السلمي] يخطر فخرج من قرقيسيا بتطرف بوادي كلب فيغير عليها

أَسْمَعْتُكُمْ يَوْمَ أَدْعُوا فِي مُوَدَّأَةٍ[a] لَوْلَاكُمُ شَاعَ لَحْمِي عِنْدَهَا وَدَمِي
لَوْلَا تَنَاوُلُكُمْ إِيَّايَ مَا عَاقَتْ كَفِّي بِأَرْجَائِهَا ٱلْقُصْوَى وَلَا قَدَمِي[1]
154b وَقَدْ عَلِمْتُمْ وَإِنْ أَصْبَحْتُ نَائِيَكُمْ نُصْحِي قَدِيمًا وَفِعْلِي غَيْرُ مُتَّهَمِ
لَقَدْ خَشِيتُ وُشَاةَ ٱلنَّاسِ عِنْدَكُمُ وَلَا صَحِيحَ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ وَٱلْكَلِمِ

وقال ايضاً

أَلْهَى[b] جَرِيرًا عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ مَكَانٌ لِشُبَّانِ ٱلرِّجَالِ أَنِيقُ[2]
إِذَا أَبْصَرَتْهُ ذَاتُ طِنْيٍ تَبَسَّمَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ إِنَّ ذَا لَخَلِيقُ[3]
يَبِيتُ يَسُوفُ ٱلْخُورَ[c] وَهِيَ رَوَاكِدٌ كَمَا سَافَ أَبْكَارَ ٱلْهِجَانِ فَنِيقُ[4]
عَبُوسٌ إِلَى شُمْطِ ٱلرِّجَالِ وَإِنَّهُ إِلَى كُلِّ صَفْرَاءِ ٱلْبَنَانِ طَلِيقُ
سَبَنْتَا[d] يَظَلُّ ٱلْكَلْبُ يَمْضَغُ ثَوْبَهُ لَهُ فِي مَعَانِ ٱلْغَانِيَاتِ طَرِيقُ[5]

١) الارجاء النواحي واحدها رجاً مقصور وامَّا الرجاء من الامل فممدود ولا جمع لهُ لانهُ مصدر ٢) جرير هذا كان راوية الاخطل وكان يطلبهُ فلا يجده فاذا سأَل عنهُ قيل لهُ هو يتحدثُ الى النساء ٣) الطني الريبة وقوله ان ذا لخليق اي [شبيه][e] اي يشبه فعله فعلي ٤) الخور هاهنا ذوات الرِيَب والهجان كرام الابل والفنيق الفحل ٥) السبنتا الذِيبُ يقول هو جريء على الامور وقوله يمضغ الكلب ثوبه اي من انسه بهِ ومعرفته لهُ والمَعانُ منزل القوم ومحلهم

[a] المودأة كمعظمة المهلكة والمفازة.. وقال ابن الاعرابي المودأة حفرة الميت (ت ١: ١: ١٤١ = ١٢٢) [b] هذا الجزء اثلم دخله الخَرْم اي حُذف اوّل وتدِ المجموع فصار عولُن ونُقل الى فعْلُن [c] الخور من النساء الكثيرات الرِّيَب لفسادهنَّ وضعف احلامهنَّ لا واحد لهُ قال الاخطل البيت (ل ٥: ٣٤٦ وت ٣: ١٩٩ = ١٩٢) [d] السبنتى والسبندى الجريء المقدم من كل شيء والياء للالحاق لا التأنيث الا ترى ان الهاء تلحقهُ والتنوين يقال سبنتاة وسبنداة... والسبنتى النمر... وقيل السبنتى الاسد (ت ١: ٤: ٧٤ = ٥٤٩)

[e] درس محل هذه الكلمة في الامّ فقدَّرنا مكانها لفظة «شبيه» بدليل ما ورد في اللسان (١١: ٣٧٩) «هو خليق لهُ اي شبيه»

فَهُمْ [a] هُنَالِكَ خَيْرُ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ   عِنْدَ ٱلْبَلَاءِ وَأَحْمَاهُمْ عَلَى ٱلْكَرَمِ
أَلْبَاسِطُونَ بِدُنْيَاهُمْ أَكُفَّهُمُ   وَٱلضَّارِبُونَ غَدَاةَ ٱلْعَارِضِ ٱلشَّبِمِ [b] (١
وَٱلْمُطْعِمُونَ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ   وَٱلْمُقْدِمُونَ عَلَى ٱلْغَارَاتِ بِٱلْجُذَمِ (٢
عَوَابِسَ ٱلْخَيْلِ إِذْ عَضَّتْ شَكَائِمَهَا   وَأَصْحَرَتْ عَنْ أَدِيمِ ٱلْفِتْنَةِ ٱلْحَلِمِ (٣
هُمُ ٱلْأُولَى كَشَفُوا عَنَّا ضَبَابَتَهَا   وَقَوَّمُوهَا بِأَيْدِيهِمْ عَنِ ٱلضَّجَمِ (٤
154 a فَإِذْ أَتَتْكُمْ وَأَعْطَتْكُمْ بِدِرَّتِهَا   فَٱحْتَلِبُوهَا هَنِيئًا يَا بَنِي ٱلْحَكَمِ
بَنِي أُمَيَّةَ قَدْ أَحْدَتْ فَوَاضِلُكُمْ   مِنْكُمْ جِيَادِي وَمِنْكُمْ قَبْلَهَا نَعَمِي
فَهْيَ إِذَا ذُكِرَتْ عِنْدِي وَإِنْ قَدُمَتْ   يَوْمًا كَخَطِّ كِتَابِ ٱلْكَفِّ بِٱلْقَلَمِ [c]
فَإِنْ حَلَفْتُ لَقَدْ أَصْبَحْتُ شَاكِرَهَا   لَا أَحْلِفُ ٱلْيَوْمَ مِنْ هَاتَا عَلَى أَثِمِ (٥
لَوْلَا بَلَاؤُكُمْ فِي غَيْرِ وَاحِدَةٍ   إِذًا لَقُمْتُ مَقَامَ ٱلْخَائِفِ ٱلزَّرِمِ [d] (٦

١) العارض هاهنا الجيش الكثير اخذه من السحاب والشَّبِمْ الشديد اخذه من شدة البرد ٢) الازمة الشدة والغارات كانت تكون في وقت الصباح والجذَمُ السيوف القواطع ٣) عوابس كريهات الوجوه ونصبه على المدح [e] والشكائم الحديدة في وسط اللجام تدخلُ في فم الفرس والحَلِمُ الاديم الفاسد المتنقبُ
٤) الضبابة الغبرة والكدورة يقول كشفوا عنا الظلم والضجم الميل والظلم
٥) يقال هذه وهذي وهاتا والاثم الكاذب ٦) الزَّرِمْ المنقطع

a) الضمير لبني امية لان عفّان هو ابن العاص بن امية b) يقال ماء شبم اي بارد وغداة شبمة اي باردة والعرب تسمّي السمّ شبماً والموت شبماً لبرده (اللسان ١٥ : ٢٠٩)
c) قال الاخنس بن شهاب التغلبي «كما رقّش العُنوانَ في الرقِ كاتبُ»
d) ابن الاعرابي رجل زرم [بتقديم الزاي] ذليل قليل الرهط قال الاخطل البيت الاصمعي الزرم المضيّق عليهِ (ل ١٥ : ١٥٥ و ت ٨ : ٣٢٤) وفي التاج « وايضاً من لا يثبت في مكان قالهُ الاصمعي » e) ولا مانع من نصبهِ مفعولاً لقولهِ «والمقدمون» على معنى المقدّمين

153a إِذًا لَكُنْتُ كَمَنْ أَوْدَا وَوَدَّأَهُ[a] أَهْلُ ٱلْقَرَابَةِ بَيْنَ ٱللَّحْدِ وَٱلرَّجَمِ[b]
أَمْلِي فِدَاؤُكَ يَوْمَ ٱلْمُحْرِمُونَ بِهَا مُقَاسَمُ ٱلْمَالِ أَوْ مُغْضٍ عَلَى أَلَمِ
يَوْمَ ٱلْمُقَامَاتِ[c] وَٱلْأَمْوَالُ مُحْضَرَةٌ حَوْلَ ٱمْرِئٍ غَيْرِ ضَجَّاجٍ وَلَا بَرَمِ[d](١
إِنَّ ٱبْنَ مَرْوَنَ أَسْقَانِي عَلَى ظَمَإٍ بِسَجْلٍ لَا عَاتِمٍ رَيْثًا وَلَا خَذِمِ[e](٢
مَا يَحْرِمُ ٱلسَّائِلَ ٱلدُّنْيَا إِذَا عَرَضَتْ وَمَا تَعَوَّذَ مِنْهُ ٱلْمَالُ بِٱلْقَسَمِ
لَا يَسْتَقِلُّ رِجَالٌ مَا تَحَمَّلَهُ وَلَا قَرِيبُونَ مِنْ أَخْلَاقِهِ ٱلْعُظُمِ
مِنْ آلِ عَفَّانَ فَيَّاضُ ٱلْعَطَاءِ إِذَا أَمْسَى ٱلسَّحَابُ خَفِيفَ ٱلْقَطْرِ كَٱلصِّرَمِ(٣
153b تَسُوقُهُ تَحْمِلُ ٱلصُّرَّادَ مُجْدِبَةٌ[f] حَتَّى تَسَاقَطَ بَيْنَ ٱلضَّالِ وَٱلسَّلَمِ(٤

١) المُقاماتُ الجماعات والضجاج الكثير الصياح والبرَم الضَّيّقُ ٢) السجل الدلو الكبير ولا يقال لهُ سجل الّا وفيهِ ماء ولا يقال مائدة الا وعليها طعام ولا يقال كأس الّا وفيهِ شراب والعاتم المبطئ بالعشاء وكذلك الريث الابطاء في كل شيء والخذْمُ القطع يقول زاده لا ينقطع ٣) يقول يفيض بالمعروف في وقت الجدب والصِرَم قطع السحاب الذي لا مطر فيهِ ٤) تسوقه الرياح يعني السحاب والصرّاد القليل الذي لا ماء فيهِ والمجدبة السنة والضال والسلم شجر يقول في هذا السحاب ما يسقط بينه

قال الاخطل يمدح الوليد بن عبد الملك البيت » وفي اللسان قال ابو منصور ورايت بناحية الصمّان موضعاً يقال لهُ الثَّلَم قال وانشدني اعرابي « تربَّعت جوَّ خُوَيٍّ فالثلم » (ل١٤ : ٣٤٦)
a) ودّأ عليهِ الارض تودئياً سوّاها عليهِ . . . ودأتنا الارض غيّبتنا (ت ١ : ١ : ١٤١=١٣٢)
b) الرَّجَم بالتحريك هو القبر نفسه . . . والرجَم والرِجام الحجارة المجموعة على القبور . . . وكان يطاف حولها . . . والرجم ايضاً الحفرة (ل١٥ : ١١٩) c) وفي اللسان (١٥ : ٣٩٩) المُقامة بالضم الاقامة والمَقامة بالفتح المجلس والجماعة من الناس d) وفي حديث وفد مذحج كرام غير ابرام الابرام اللئام واحدهم بَرَم بفتح الراء وهو في الاصل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ولا يخرج معهم شيئاً e) سيف خذِم قاطع وفرس خذِم سريع ورجل خذِم سمح طيّب النفس كثير العطاء والجمع خذمون ولا يكسّر ورجل خذِم العطاء اي سمح (راجع اللسان) فيكون معنى الجود مأخوذًا من السرعة في العطاء من قولك فرس خذم . ومعنى البخل من قطع العطاء
f) قال النابغة وهبّت الريح من تلقاء ذي أُرُكٍ تُزجي مع الليل من صرّادها صرَما

وقال يمدح الوليد

أَتَعْرِفُ ٱلدَّارَ أَمْ عِرْفَانَ مَنْزِلَةٍ   لَمْ يَبْقَ غَيْرُ مُنَاخِ ٱلْقِدْرِ وَٱلْحُمَمِ
وَغَيْرُ نُؤْيٍ رَمَتْهُ ٱلرِّيحُ أَعْصُرَهُ   فَهُوَ ضَئِيلٌ كَحَوْضِ ٱلْآجِنِ ٱلْهَدَمِ [a] (١
152b كَانَتْ مَنَازِلَ أَقْوَامٍ فَغَيَّرَهَا   مَرُّ ٱللَّيَالِي وَنَضْخُ ٱلْعَارِضِ ٱلْهَزِمِ
وَقَدْ تَكُونُ بِهَا هِيفٌ مُنَعَّمَةٌ   لَا يَلْتَفِعْنَ عَلَى سُوءٍ وَلَا سَقَمِ (٢
لَا يَصْطَلِينَ دُخَانَ ٱلنَّارِ شَاتِيَةً   إِلَّا بِعُودِ يَلَنْجُوجٍ [b] عَلَى فَحَمِ [c]
يَمْشِينَ مَشْيَ ٱلْهِجَانِ ٱلْأُدْمِ رَوَّحَهَا   عِنْدَ ٱلْأَصِيلِ هَدِيرُ ٱلْمُصْعَبِ ٱلْقَطِمِ (٣
لَقَدْ حَلَفْتُ بِمَا أَسْرَى ٱلْحَجِيجُ لَهُ   وَٱلنَّاذِرِينَ دِمَاءَ ٱلْبُدْنِ [d] فِي ٱلْحَرَمِ
لَوْلَا ٱلْوَلِيدُ [e] وَأَسْبَابٌ تَنَاوَلَنِي   بِهِنَّ يَوْمَ ٱجْتِمَاعِ ٱلنَّاسِ بِٱلثَّلَمِ [f] (٤

١) النؤي حفيرة تحفر حول الخيمة يسيل فيها ماء المطر والضئيل الناحل والآجن الماء المتغير ٢) النضخ اكثر من النضح والهزم الذي فيه صوت الرعد والهيف جمع هيفاء وهي الضامرة الخصر ويلتفِعن يلتحفنَ ٣) الهجان كرائم الابل والادم بيضها والمصعب الفحل الصعب والقطم الهائج شبه مشيهن بذلك لان الفحل اذا هدر عليهن تبخترنَ ٤) تناولني فعل ماضٍ والثَّلَمُ موضع

a) الهَدَم بالتحريك البناء المهدوم فعَلٌ بمعنى مفعول . وفي الامّ « الهَدِم » بفتح فكسر
b) الانجوج واليلنجوج كالانجج واليلنجج عود يتبخر بهِ قال حميد بن ثور
لا تصطلي النار الّا مجمرًا ارجًا   قد كسِّرت من يلنجوج لهُ وقصا
يقال عود أَنجوجٌ ويلنجيج ويلنجوجٍ ويلنجوجي وأَنجيج فوصف بجميع ذلك (راجع اللسان ٣ : ١٧٩ و١٨٣)
c) يذكر انهنّ ذوات تملك وشرف حال (رش ١ : ٢٠٤)
d) قال المصباح « بُدن بضمتين واسكان الدال تخفيف وكانَّ البدن جمع بدين تقديرًا مثل نذير ونذُر » . وفي اللسان (٣ : ٤٧٢) « ونَحَة . . . والجمع وُذح مثل بدَنة وبُدْن » وفي (ل ٣ : ٣٢٢) « ساحة . . . والجمع سوح . . . مثل بدنة وبُدْن وخشبة وخُشْب »
e) الاله (بك ٢١٧)
f) بالثّلم (بك ٢١٧) وقال « الثلم بفتح اولهِ وثانيه بلد بالشام

152a صُلْبِ ٱلْحَيَازِيمِ لَا هَذِرٌ[a] ٱلْكَلَامِ إِذَا هَزَّ ٱلْقَنَاةَ وَلَا مُسْتَعْجِلٌ زَهِقُ[b] [١]
وَأَنْتَ يَابْنَ زِيَادٍ عِنْدَنَا حَسَنٌ مِنْكَ ٱلْبَلَاءُ وَأَنْتَ ٱلنَّاصِحُ ٱلشَّفِقُ
وَٱلْمُسْتَقِلُّ بِأَمْرٍ مَا يَقُومُ لَهُ غُسٌّ مِنَ ٱلْقَوْمِ رِعْدِيدٌ وَلَا فَرِقُ[c] [٢]
وَأَنْتَ خَيْرُ ٱبْنِ أُخْتٍ يُسْتَطَافُ بِهِ إِذَا تَزَعْزَعَ فَوْقَ ٱلْفَيْلَقِ ٱلْخِرَقُ[d]
مُوَطَّأُ ٱلْبَيْتِ مَحْمُودٌ شَمَائِلُهُ عِنْدَ ٱلْحَمَالَةِ لَا كَزٌّ[e] وَلَا وَعِقُ[f] [٣]

١) الحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر يريد قويّ القلب والهذر الكلام الكثير
٢) الغسّ الرخو والرعديد الجبان ورعديدة ايضًا
٣) يقول من استطاف بك وجد عندك وطأة

---

a) هدر (ل ١١ : ٤٢٢ وت ٦ : ٢٦٥)

b) رهِقُ. رجل رهق اي معجب ذو نخوة . . . والرَهَق العجلة قال الاخطل البيت (ل ١١ : ٤٢٢ وت ٦ : ٢٦٥) وفلان زهق اي نزق فيهِ طيش وخفة. وفي نسخة خطيَّة من كتاب البيان والتبيين للجاحظ خاصَّة كلية بطرسبرج في الصفحة 133b يروى « الرقاق » و« استنشئ » عوض الرفاق واستبطئ. ويروى جدبُ صلبُ هذرُ بالرفع

c) الفرق الشديد الفزع d) اي اذا زحف الجيش وخفقت فوقه الرايات

e) الكزّ البخيل

f) رجل وَعِق لعِق حريص جاهل وقيل فيهِ حرص ووقوع في الامر بالجهل وقيل رجل وعق بكسر العين اي عسر وبهِ وعقة قال الجوهري وهي الشراسة وشدة الخُلق . . . ويقال انك لوِعق . . . ابن الاعرابي الوعق السيء الخلق الضيّق وانشد قول الاخطل البيت (ل ١٢ : ٢٦١ و٢٦٢) رجل وعق كمدل وصخرة وكتف شرس ضيّق سيء الخلق عن ابن الاعرابي وانشد قول الاخطل البيت ويروى ولا عوق (ت ٧ : ٩٠) رجل عُوَقة وعُوَق وعَوِق اي ذو تعويق الاخيرة عن ابن الاعرابي قال اي ذو تعويق للناس عن الخير وتربيث لاصحابهِ لان عالل الامور تحبسهُ عن حاجته انشد ابن بري للاخطل البيت (ل ١٢ : ١٥٢ و١٥٣) رجل عوق كصرد وعنب وهمزة واقتصر الجوهري على الاولى والاخيرة والثانية عن ابن الاعرابي وضبطه بعض ككتف . . . ذو تعويق للناس عن الخير وتربيث الخ (ت ٧ : ٣٠)

فَكَرَّ ذُو حَرْبَةٍ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ إِذَا نَحَا لِكُلَاهَا ٱلرَّوْقُ يَمْتَرِقُ[١]
فَهُنَّ مِنْ بَيْنِ مَتْرُوكٍ بِهِ رَمَقٌ صَرْعَى وَآخَرَ لَمْ يُتْرَكْ بِهِ رَمَقُ
151 b يَوْمَ لَقِينَاكَ تَرْمِينَا ٱلسَّمُومُ وَقَدْ كَادَ ٱلْمُلَاءُ مِنَ ٱلْكَتَّانِ تَحْتَرِقُ
عَلَى مَسَانِيفَ يَجْرِي مَاءُ أَعْيُنِهَا إِذَا تَلَغَّبَهُنَّ ٱلسَّرْبَخُ ٱلْقَرِقُ[a][٢]
فِي غَمْرَةٍ مِنْ سَحَابِ ٱلْآلِ تَرْفَعُهُمْ يَطْفُونَ فِيهَا قَلِيلًا ثُمَّ تَنْخَرِقُ[b]
عَنْ ذُبَّلِ ٱللَّحْمِ تَهْدِيهِنَّ مُعْجَلَةٌ إِذَا تَقَصَّدَ مِنْ أَقْرَابِهَا ٱلْعَرَقُ[٣]
كَأَنَّ أَنْسَاءَهَا مِنْ طُولِ مَا ضَمَرَتْ وُشْحٌ تَقَعْقَعَ فِيهَا رَفْرَفٌ[c] قَلِقُ[٤]
تَعْلُو ٱلْفَلَاةَ إِذَا خَفَّ ٱلسَّرَابُ بِهَا كَمَا تَخُبُّ ذِيَابُ ٱلْقَفْرَةِ ٱلْوُرُقُ[d]
إِلَى ٱمْرِءٍ لَا تَخَطَّاهُ ٱلرِّفَاقُ وَلَا جَدْبُ ٱلْخِوَانِ إِذَا مَا ٱسْتُبْطِئَ ٱلْمَرَقُ

١) ذو حربة يعني قرنه ويحمي حقيقته اي يحمي ما يجب عليهِ ان يحميه والكلية الرقعة تحت المزادة[e] وعنى هاهنا صدور الكلاب ورفع القَرْنَ[f] بنحا

٢) المسانيف السراع المتقدِمات واللغوب الكلال والسربخ البلد البعيد الاطراف والقرق الاملس

٣) المعجَلَةُ التي قد القت ولدها لغير تمام وقوله تهديهن تسبقهن وتقصَّدَ سال[g] والاقراب الخواصر وذبل اي مسترخية من الضمر والاعياء

٤) يقول قلقت انساعها من الضمر وكانها وشح وهي جمع وشاح وتقعقعَ مما يرفرفُ بعضها على بعض

[a] القرق بكسر الراء المكان المستوي يقال قاعٌ قرق مستوٍ . . . التهذيب وادٍ قرق وقرقر وقرَقوس اي املس (ل ١٢ : ١٩٧)

[b] في الام « تنخرقُ »

[c] القعقعة حركة القرطاس والثوب الجديد . والرفرف كل ما فضل من ثوب وثني وعطف وقيل الرفرف في الاصل ما كان من الديباج وغيره رقيقًا حسن الصنعة

[d] الورُق واصلها الوُرْق جمع الاورق وهو الذي لونهُ لون الرماد

[e] تخرز هذه الرقعة تحت عروة المزادة لتمكن

[f] القرن بمعنى الروق فكأنَّ الشارح سبق ذهنهُ الى المفسَّر

[g] لم ارَ مَن ذكر تقصَّد بالقاف بمعنى سال وقد مرَّت هذه اللفظة بالقاف وفسَّرها الشارح بسال كما فعل هنا ولعلَّها في الموضعين بالفاء والقاف تصحيف لانهم يقولون تفصَّد جبينهُ عرقًا

بَاتَتْ إِلَى جَانِبٍ مِنْهَا يُكَفِّئُهُ لَيْلٌ طَوِيلٌ وَقَلْبٌ خَائِفٌ أَرِقُ (١
بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ هَاجَتْ بَوَارِحُهَا وَمُرْزِمٌ مِنْ سَحَابِ ٱلْعَيْنِ يَأْتَلِقُ (٢
فَٱلْقَطْرُ كَٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَنْثُورُ[a] يَنْفُضُهُ إِذَا ٱقْشَعَرَّ بِهِ سِرْبَالُهُ لَثِقُ[b]
يَلُوذُ لَيْلَتَهُ مِنْهَا بِغَرْقَدَةٍ[c] وَٱلْغُصْنُ يَنْطُفُ[d] فَوْقَ ٱلْمَتْنِ وَٱلْوَرَقُ
حَتَّى إِذَا كَادَ ضَوْءُ ٱلصُّبْحِ يَفْضَحُهُ وَكَادَ عَنْهُ سَوَادُ ٱللَّيْلِ يَنْطَلِقُ
151a هَاجَتْ بِهِ ذُبَّلٌ مُسْحٌ جَوَاعِرُهَا[e] كَأَنَّمَا هُنَّ مِنْ نَبْعِيَّةٍ شِقَقُ[f] (٣
فَظَلَّ يَهْوِي إِلَى أَمْرٍ يُسَاقُ لَهُ وَأَتْبَعَتْهُ كِلَابُ ٱلْحَيِّ تَسْتَبِقُ
يُفَرِّجُ ٱلْمَوْتَ عَنْهُ قَدْ تَحَضَّرَهُ وَكِدْنَ يَلْحَقْنَهُ أَوْ قَدْ دَنَا ٱللَّحَقُ
لَمَّا لَحِقْنَ بِهِ أَنْحَى بِمِغْوَلِهِ يَمْلَا فَرَائِصَهَا مِنْ طَعْنِهِ ٱلْعَلَقُ (٤

١) منها عائد الى غزة ويكفئه يميله تارةً كذى وتارةً كذى خوفًا من مطر او صائد ويجوز ان تكون الهاء عائدةً على شجرة وان لم يذكرها .

٢) بوارحها نجومها[g] يقول جاء المطر في وقت سقوط هذه البوارح والمُرزم السحاب الذي فيهِ رعد والعين عين السحاب ويأتلق يبرق

٣) ذبل يعني الكلابَ والمسح الرقيقة المؤخر وشبهها من ضمرها ودقتِها بقسي النبع

٤) يقول لما لحقت الكلاب هذا الثور انحى عليها بمغوله اي بقرنه فملأ فرائصها وهي من قوائِم الفرس عند رجل الفارس بالعلق وهو الدم[h] .

a) كذا في الامّ بالرفع كأنّهُ ردَّهُ على القطر b) لثق مبتلّ
c) الغرقدة واحدة الغرقد شجر عظام من العضاه او كبار العوسج
d) ينطف يقطر e) الجاعرة حرف الورك المشرف على الفخذ او مضرب الفرس بذنبهِ على فخذيه f) الشقّة ما شُقَّ مستطيلًا
g) قال ابن كناسة كل ريح تكون في نجوم القيظ فهي عند العرب بوارح قال واكثر ما تهبُّ بنجوم الميزان وهي السمائم (ل ٣ : ٣٢٤) h) قال عبدة بن الطبيب

حتَّى اذا مَضَّ طعنًا في جواشِنِها وروقُهُ من دمِ الاجواف معلولُ
ولّى وصُرّعنَ من حيث التبسنَ بهِ مضرَّجاتٌ بأجراحٍ ومقتولُ

يُبْطِرْنَ ذَا ٱلشَّيْبِ وَٱلْإِسْلَامِ[a] هِمَّتُـهُ وَيَسْتَقِيدُ لَهُنَّ ٱلْأَهْيَفُ ٱلرَّوَقُ[b] ١)
150a وَفِتْيَــةٍ غَـيْرِ أَنْذَالٍ رَفَعْتُ لَهُمْ سَحْقَ ٱلرِّدَاءِ عَلَى عَلْيَاءَ يَخْتَفِقُ
رَفَعْتُــهُ وَهُوَ يَهْفُوا فِي عَمَائِمِهِمْ كَأَنَّهُ طَائِرٌ فِي رِجْلِهِ عَلَقُ
نَفْسِي فِدَاءُ أَبِي حَرْبٍ غَدَاةَ غَدَا مُخَالِطُ ٱلْجِنِّ أَوْ مُسْتَوْحِشٌ فَرِقُ ٢)
عَلَى مُذَكَّرَةٍ تَرْمِي ٱلْفُرُوجَ بِهَا غُولُ ٱلنَّجَاءِ إِذَا مَا ٱسْتُعْجِلَ ٱلْعَنَقُ ٣)
وَظَلَّ حِرْبَاؤُهَا لِلشَّمْسِ مُصْطَخِدًا كَأَنَّهُ وَارِمُ ٱلْأَوْدَاجِ مُحْتَنِقُ[c] ٤)
وَٱلرِّجْلُ لَاحِقَــةٌ مِنْهَـا بِأَوَّلِهَا[d] وَفِي يَدَيْهَا إِذَا ٱسْتَعْرَضْتَهَـا دَفَقُ[e]
150b كَأَنَّهَـا بَعْدَ ضَمِّ ٱلسَّيْرِ جَبْلَتَهَا[f] مِنْ وَحْشِ غَزَّةَ[g] مَوْشِيُّ ٱلشَّوَى لَهِقُ ٥)

١) يبطرن ذا الشيب اي يعلينَهُ[h] ويستقيد لهن اي يقدنه اليهن والاهيف الضامر والاروق الذي في اسنانهِ طول ٢) مخالط الجن اي غدا وهو مخالط الجنّ اي كانهُ مجنون من فقر اصابهُ او دين ركبه ٣) على مذكرة اي على ناقة تشبه خلق الجمل والفروج الطرقات والغول الشديد الهول والنجاء من السرعة والعنق ضرب من السير ٤) مصطخد محترق يقال صخدته الشمس وصهرته وصيّخته[i] اذا احرقته

٥) الجبلة يعني بدنها ولحمهـا يقول قد اضمرهُ السير وغزة موضع والشوى قوائمه يعني الثور والموشي الذي فيهِ نقط من بياض وسواد شبههُ بالوشي

b) الرَّوَق اصلهُ الرَّوْق وهو المعجِب (راجع ل ١١:٤٢٥)

c) لم نجد في الامهات وزن احتنق . وفي اللسان (١١ : ٣٥٦) المحانيق الابل الضمَّر الازهري عن ابن الاعرابي الحُنُقُ السمان من الابل وأحنق اذا سمِن فجاء بشحمٍ كثير قال الازهري وهذا من الاضداد

d) يصف سرعة نقل قوائمها

e) دفِق البعير دفَقًا وهو ادفقُ مال مرفقه عن جانبهِ . . . وسيرٌ ادفق سريع . . . وقال ابو عبيدة هو اقصى العنَق (ل ١١ : ٣٨٨)

f) خيلها (ياق ٣ : ٨٠٠)

g) قال ابو منصور ورايت في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم رملة يقال لها غزّة فيها احساء جمّة ونخل وقد نسب؟ الاخطل الوحش الى غزّة فقال يصف ناقة البيت (ياق ٣ : ٨٠٠)

h) كذا في الامّ . ونظن الصواب « يغلبنَهُ »

i) في نسخة الاصل « وصحمَتْهُ » . ويحتمل ان يقرأ « وضبحَتْهُ » وهما بمعنًى

فَقَدْ تُهَازِلُنِي ٱلْمُسْتَقْتِلَاتُ وَقَدْ تَعْتَاقُنِي عِنْدَ ذَاتِ ٱلْمُوتَةِ ٱلْأَنَقُ[a](١

149 b وَقَـدْ يُكَلِّفُنِي قَلْبِي فَأَزْجُرُهُ رُبْعًا[b] غَدَاةَ غَدَوْا أَهْوَاؤُهُمْ فِرَقُ

وَقَـدْ أَقُولُ لِثَوْرٍ هَلْ تَرَى ظُعُنًا يَحْدُوا بِهِنَّ حِذَارِي مُشْفِقٌ[c] شَنِقُ(٢

كَأَنَّهَا بِٱلرَّحَا[d] سُفْنٌ مُلَجَّجَةٌ[e] أَوْ حَائِشٌ مِنْ جُوَاثَا نَاعِمٌ سُحُقُ(٣

يَرْفَعُهَا ٱلْآلُ لِلتَّالِي فَيُدْرِكُهُمْ طَرْفٌ حَدِيدٌ وَطَرْفٌ دُونَهُمْ غَرِقُ

حَتَّى لَحِقْنَا وَقَدْ زَالَ ٱلنَّهَارُ وَقَدْ مَالَتْ لَهُنَّ[f] بِأَعْلَى خَيْنَفَ ٱلْبُرَقُ[g](٤

فَهُنَّ يَرْمِينَنَا مِنْ كُلِّ مُرْتَقَبٍ بِأَعْيُنٍ لَمْ يُخَالِطْ كُحْلَهَا ٱلزَّرَقُ

قالوا جبة خلق وقلنسوة خلق على المعنى الذي خبّرتك وقد قالوا قميص اخلاق وكل ذلك ارادوا بهِ خلق ولو كان موضعًا واحدًا لم يجز قال الشاعر

جاء الشتاء وقميصي اخلاقْ شراذمٌ يضحك منها التوّاقْ

١) تهازلني تلاعبني والمستقتلات اللواتي يقتلن الرجال بحسنهن وتعتاق تفتعِلُ من العَيْق والموتة الفتور والأَنق العجب والانِقُ المعجَبُ بالشيء . ٢) لثورٍ اي لصديق هذا اسمُهُ وقوله هل ترى ظعنًا يقول لست ابصر من كثرة الدمع والشَّنِقُ الحذِر المعلَّقُ القلب ٣) شبه الابل بالسفن الملجّجة والحائش الحائط المستدير على النخل والسحق الطوال فشبه الهوادج وعليها التراس حمر وصفر بالنخل عليهِ تمره ٤) يقول مرة انظر اليهم بطرف حديد ومرة يغلبني[h] البكاء فيكل بصري والتالي التابع والبرق ارض ذات حجارة

---

[a] ان صحّت رواية « تعتاقني » وجب ان تتأول « عند ذات الموتة الانق » جملة مستقلّة من مبتدا وخبر [b] ربعًا معمول يكلفني اي يشوّق اليهِ قصد رَبع احبائهِ [c] مشنق (ياق ١ : ٥٨١) وهو تصحيف وقد صحح في ياقوت (٥ : ٦٧) (راجع ل١٢ : ٥٥ وت ٦ : ٤٠٢)

[d] رحًا بلفظ الرحا التي يطحن فيها جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة الى البصرة (ياق ٢ : ٧٥٧) [e] ملجّجة اي خائضة بلجة البحر [f] بهنّ (بك ٣٢٠)

[g] برقة خينف وقد ذكرت بخينف قال الاخطل الابيات (ياق ١ : ٥٨١) وقال في خينف انهُ وادٍ بالجزيرة . وقال البكري (٣٢٠) انهُ وادٍ بالحجاز واستشهد ايضًا بهذا البيت للاخطل . وقال التاج ولم يحددها (٦ : ٢٩٠) « برقة خينف كحيدر قال الاخطل البيت »

[h] في الامّ درس موضع هاتين الكلمتين فكُتب في وُريقةٍ أُلصقت بالموضع الدارس « حديده تغلبني » . ولذي الرمّة : وانسان عيني يحسر الدمع تارةً فيبدو وتارة يجمّ فيغرقُ

مِنَ ٱلْمَائِلَاتِ ٱلْغِيـدِ وَهْنًا وَإِنَّهَـا عَلَى صُرْمِهِ أَوْ وَصْلِـهِ لَغَفُولُ[١]
وَكُنَّ عَلَى أَحْيَالِهِنَّ يَصِدْنَنِي [وَهُنَّ بَلَايَا لِلرِّجَالِ][a] وَغُولُ[٢]
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَا يَنْتَهِي[b] عَنْ غَوَايَةٍ إِذَا مَا ٱشْتَهَتْهَـا نَفْسُهُ لَجَهُولُ

وقال

يمدحُ سَلْمَ بنَ زيادٍ

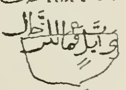
يَا مَيَّ هَلَّا يُجَازَا بَعْضُ وُدِّكُمُ أَمْ لَا يُفَادَا أَسِيرٌ عِنْدَكُمْ غَلِقُ[c][٣]
أَلَا يَكُونَنَّ هٰذَا عَهْدَنَا بِكُمُ إِنَّ ٱلنَّوَى بَعْدَ شَحْطِ ٱلدَّارِ تَتَّفِقُ[٤]
إِمَّا تَرَيْنِي حَنَانِي ٱلدَّهْرُ مِنْ كِبَرٍ وَأَلْبَسَتْنِي لَهُ دِيبَاجَةٌ خَلَقُ[٥]

١) الغيد الموائل الاعناق الى الصِبى وقوله لغفول اي لعفيفة

٢) احيالهن يريد حيلهن ويروى على احيايِهن[d] وقوله غول اي يغتلن الرجال ويغلبن عليهِنَّ [كذا]   ٣) اراد يا ميةَ وربما ادخلت العرب الهاء ونصبوا قال الشاعر[e]

كليني لهمٍ يا أُميَّةَ[f] ناصِبِ   وليلٍ اقاسيه بطيء الكواكبِ

كانهُ لم يرد الهاء ثم فخمها وبعضهم يقول اكثر ما تكلموا بهِ بالنصب فكثر على السنتهم فنصبوا بالهاء وبغير الهاء والرفع جائز بالهاء وبغير الهاء   ٤) يقول لا تصرميني فربما اجتمع القوم بعد فرقتهم   ٥) انما قال خلق لان ليس من جنسهِ ذكر وقد

a) تمزقت ورقة النسخه الاصليـة في هذا الموضع ولم يبقَ الّا ما رسمناه مصغرًا كما ترى  فألصق احد الواقفين على النسخة وُريقةً كمَّل فيها ما نقص على هذه الصورة  وقرأ حسون « بني وائلٍ ما للرجال وغولُ » ونظن ان ما اثبتناهُ في المتن تبمًا لما تأوَّلهُ العلَّامة ڤون روزن هو اقرب للمعنى ولِما بقي من رسم الكتابة او الاقرب « وهنَّ رزَايَا الخ »   b) ينثني (مج ١٩)   c) غلِق الاسيرُ والجاني فهو غلِق لم يفدَ

d) كذا في الاصل وقد درس في الامّ الحرف الذي قبل الهاء. ونظن الصواب احبالِهِنَّ او احبائِهِنَّ   e) هو النابغة الذبياني. والبيت مطلع قصيدة يمدح بها عمرو بن الحرث الاصغر المعروف بالاعرج بن الحرث الاكبر ابن ابي شمر حين هرب الى الشام لما بلغهُ ان مرة بن ربيع ابن قريع وشى بهِ الى النعمان في امر المتجردة   f) أُمَيْمَةَ (النابغة ٧٧). قال الوزير ابو بكر والاحسن ان ينشد يا اميمةُ بالرفع

صَرِيعٌ[a] فِلَسْطِينِيَّةٍ[b] رَاعَهُ بِهَا مِنَ ٱلْغَوْرِ عَنْ طُولِ ٱلْفِرَاقِ حَلِيلُ[c]
أَبَوْا أَنْ يَقِيلُوا[d] إِذْ تَوَقَّدَ يَوْمُهُمْ وَقَدْ جَعَلَتْ عُفْرُ ٱلظِّبَاءِ تَقِيلُ[1]
وَأَشْرَفَ حِرْبَاءُ ٱلظَّهِيرَةِ يَصْطَلِي وَهُنَّ عَلَى عِيدَانِهِنَّ جُذُولُ[2]
148b أَجَدُّوا نَجَاءً[e] غَيَّبَتْهُمْ عَشِيَّةً خَمَائِلُ[f] مِنْ ذَاتِ ٱلْمَشَا[g] وَهُجُولُ[3]
وَكُنْتُ صَحِيحَ[h] ٱلْقَلْبِ حَتَّى أَصَابَنِي مِنَ ٱللَّامِعَاتِ ٱلْمُبْرِقَاتِ[i] خُبُولُ[j]

١) يقول ابو ان يقيلوا لهول هذه الارض في وقت الهاجرة والعفر من الظباء التي تضرب الى الحمرة ٢) اشرف اي علا راس الشجرة يصطلي لُحبهِ الشمسَ والجذول المنتصبات على الاغصان

٣) الخميلة الرملة تنبت الشجر والهجل ما اتسع من الارض وتباعدت اطرافه ولا يكون الّا في قاعٍ

a) كان الناسخ كتب « صَرِيحَ » فمحاها ورسم تحتها « صريعُ » b) فلسطينية نسبة الى فلسطين على لفظهِ باعتبار انهُ علم. وبعضهم يردُّهُ الى المفرد وينسب اليهِ وياقوت من اهل هذا الراي. قال ياقوت (٣ : ٩١٢) فِلَسطين . . . والنسبة اليهِ فلَسطي قال الاعشى

يقلهُ فلسطيًّا اذا ذقت طعمه على ربذات النيِّ حمش لثاتها

وفي كتاب ابن الفقيه . . . وقد نسبوا اليها فلسطي وقال ابن هرمة

كاسٌ فلسطية معتّقة شيبت بماءٍ من مزنة النسَل

c) الحليل هاهنا الزوجة والحليل الزوج. يقول لما عاد اليها حليلها بعد طول الفراق بردَّت غلتهُ بهذه الخمر الفاسطينية المبتاعة من الغور « يقال سقاني فلان شربةً راعَ بها فؤادي اي بردَ بها غلّةَ رُوعي ومنهُ قول الشاعر

سقتني شربةً راعت فؤَادي سقاها الله من حوض الرسولِ (ل ٩ : ٤٩٧)

d) قال شرب ونام في نصف النهار. وأَقال الابلَ سقاها في القائلة

e) اي اسرعوا f) خمائل فاعل غيَّبتهم g) ذات المشا موضع نقلهُ ابن سيده وانشد هو والقالي للاخطل البيت (ت ١٠ : ٣٤٢ ول ٢٠ : ١٥٢)

h) سليم (ت ٧ : ٢٧٠ ول ١٣ : ١٤٦) i) المبرقات المتزينة المتحسنة

j) حبول (ت ٧ : ٢٧٠ و ل ١٣ : ١٤٦) الحبل بالكسر الداهية ويفتح . . . جمعه حبول بالضم . . . وانشد ابن سيده للاخطل البيت (ت ٧ : ٢٧٠ ول ١٣ : ١٤٦) قال ابن سيده فامّا ما رواه الشيباني خبول بالخاء المعجمة فزعم الفارسي انهُ تصحيف (ل ١٣ : ١٤٦) قلت والصواب خبول بالمعجمة لفوقية يقال خبل الحبُّ قلبه اذا افسدهُ بخبلة

فَبَانُوا بِأَرْوَى يَوْمَ ذَاكَ كَأَنَّهَا مِنَ ٱلْأُدْمِ غَنَّاءُ ٱلْبُغَامِ خَذُولُ[a] (١
148a مُبِنَّـةُ غَارٍ أَيْنَمَا تَنْحُ شَمْسُهُ لِحَالٍ فَقَرْنُ ٱلشَّمْسِ فِيهِ ظَلِيلُ (٢
لَهَا مِنْ وِرَاقٍ نَاعِمٍ مَا يُكِنُّهَا[b] مَرَفٌّ تَرَعَّاهُ[c] ٱلضُّحَى وَرُبُولُ (٣
وَكَمْ قَتَلَتْ أَرْوَى بِلَا تِرَةٍ لَهَا وَأَرْوَى لِفُرَّاغِ ٱلرِّجَالِ قَتُولُ
فَلَوْ كَانَ مَبْكَى سَاعَةٍ لَبَكَيْتُهَا وَلَكِنَّ شَرَّ ٱلْغَانِيَاتِ طَوِيلُ
ظَلِلْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ أَزَلِيَّةً[d] رَكُودَ ٱلْحُمَيَّا فِي ٱلْعِظَامِ شَمُولُ

١) الادم الظباء والغنّة في صوتها والبغامُ الكلام الخفي

٢) المبنّةُ المقيمة والغار موضعها وتنحُ اي تقصِدُ والشاة البقرة يقول هذه الشجرة كثيرة الاغصان فاينما زالت الشمس كان لهذه البقرة ما يسترها

٣) المرف الشجر والربول[e] النزول يقال ربلته وتربّلته .

فَحُمَّتْ لَهُ أُصُلًا وَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ مُصِيفٌ لَهَا بِٱلْجُبَّأَتَيْنِ مَشَارِبُ

مصيف يعني قطاة دخلت في الصيف . والذي يسبق فيه انهُ موضع آخر لانّي هكذا صححت البيتين من كتاب ابي عليّ ومن غير كتابه الجُبْتان بالجزيرة والجبأتان بتقدم الباء صحيح ماء معروف قال الكميت كاني على حبّ البُويب واهله يرى بالجُبَاتين العذب وقادسا قَلَبَ حركة الهمزة على الباء واراد بقادس القادسية » (بلك ٢٢٦) وقال البكري في رسم تُوضح (٢٠٦) « قال [شيخ قدم قد كُفَّ بصره] فول وجدتم الجأب قلنا نعم قال ابن قانا على الشقيقة حيث تقطَّعَت قال اخطأتم قليلًا ليس ذاك بالجأب ولكن ذاك المُرَيرة وانما الجأب بين المَغرة الحمراء وعَقَدة الجبل ثم قال قاتل الله الاسوَد يعني عنترة حيث يقول

فكأن مهري ظلّ منغمسًا بشبا الأسنّة مَغرة الجأب

قال فوُجد الجأب بعد ذلك في ديار بني تميم كما ذكر والجأبُ والمكرُ والمغرة »

a) في الامّ « البَغام » . والخذول الظبية التي انقطعت عن القطيع فلم تلحق والتي اقامت على ولدها

b) كذا في الامّ بكسر الواو والصواب «وَرَاق» بفتح اوله « قال ابن سيده وعندي ان الوَرَاق من الوَرَق (ل ١٢ : ٢٥٤) . وفي الامّ « يكنّهما » يقال كنّه واكنّه

c) فترعاه (ت ٧ : ٣٣٤) . وفي نسخة الاصل «تَرَعَّاهُ»

d) ازلية قديمة معتّقة

e) وفي التاج : (٧ : ٣٣٣) الربل بالفتح ضروب من الشجر يتفطر بورق اخضر في آخر القيظ بعد الهَيْج ببرد الليل من غير مطر وذلك اذا برد الزمان عليها وادبر الصيف والجمع ربول قال البيت . وقال ابو زياد من النبات نبات لا يكاد ينبت الّا بعد ما تيبس الارض وهو يسمّى الربل والربحة والخلفة والربة

صُلْبُ ٱلنُّسُورِ فَلَيْسَ ٱلْمَرْوُ يَرْهَصُهُ[a] وَلَا ٱلْمَضَائِغُ مِنْ رُضْغِيهِ تَنْتَشِرُ[١]
يَذُودُ عَنْهَا إِذَا أَمْسَتْ بِمَخْشِيَةٍ طَرْفٌ حَدِيدٌ وَقَلْبٌ خَائِفٌ حَذِرُ[٢]
147b وَهُنَّ مُسْتَوْجِسَاتٌ يَتَّقِينَ بِهِ وَهْوَ عَلَى ٱلْخَوْفِ مُسْتَافٌ وَمُقْتَفِرُ[٣]

وقال ايضاً

مَحَا رَسْمَ دَارٍ بِٱلصَّرِيمَةِ[b] مُسْبِلٌ نَضُوحٌ وَرِيحٌ تَعْتَرِيهِ جَفُولُ[c]
فَغَيَّرَ آيَاتِ ٱلْحَبِيبِ مَعَ ٱلْبِلَى بَوَارِحُ تَطْوِي تُرْبَهَا وَسُيُولُ
دِيَارٌ[d] لِأَرْوَى وَٱلرَّبَابِ وَمَنْ يَكُنْ لَهُ عِنْدَ أَرْوَى وَٱلرَّبَابِ تُبُولُ
يَبِتْ وَهْوَ مَشْحُوذٌ عَلَيْهِ[e] وَلَا يُرَى إِلَى بَيْضَتَيْ وَكْرِ ٱلْأَنُوقِ سَبِيلُ[٤]
وَمَا خِفْتُ بَيْنَ ٱلْحَيِّ[f] حَتَّى رَأَيْتُهُمْ لَهُمْ بِأَعَالِي ٱلْجَأْبَتَيْنِ[g] حُمُولُ

١) النسور باطن حافره والمرو الحجارة يقول اذا ضربت الحجارة حافره لا يسترخي من صلابته والمضائغ عصب قوائمه

٢) يذود عنها اي يحبِسُها وقوله بمخشية اي بموضع مخوف

٣) المتوجسُ المتنصت يعني انهنَّ من حذرهن يتوجسن وقوله مستاف مستدل بريح الارض ومقتفرُ متبعٌ للاثر ٤) المَشْحُوذَةُ التي قد أُغضِبَتْ عليهِ واحدت والانوق الرخم ولا يدرك بيضه وكذلك لا تدرك هذه المرأة

a) الرهصة وقرة تصيب باطن الحافر b) الصريمة القطعة من الرمل تنفرد عن معظمه (كف ٤٧) وهي هاهنا موضع (راجع الحاشية d من الصفحة ١٦٨) . وقال جابر بن حنيّ التغلبي « فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى » c) الجفول السريعة الهبوب
d) خيالٌ (ل٥ : ٣٨ وت ٢ : ٥٦٩ = ٥٦٥) دِيَارٌ (الصاغاني) e) فلان مشحوذ عليهِ اي مغضوب عليه قال الاخطل البيت (ل٥ : ٣٨) f) بينُ الحيّ فراقهم
g) الجابتان تثنية جابة وهي الدقيقة موضع في شعر الاخطل البيت (ياق٢ : ١ و٣) « الجأب مهموز بالباء المعجمة بواحدة هو الذي تنسب اليهِ دارة الجأب . . . قال الاخطل البيت وقد ضُبط هذا الموضع في بيت آخر من شعره بتقديم الباء على الهمزة مثنًى وذلك قوله وذكر بازياً :

١) وعِرٌ يَبحَثُ ٱلْأَحسَاءَ[a] مِن ظَبْيٍ[b] وَقَدْ عَلِمَتْ مِنْ حَيْثُ يُفْرِغُ فِيــهِ مَاءَهُ وَعِرُ
وَعزَّهُ كُلُّ ظَنٍّ كَانَ يَأْمُلُهُ مِنَ ٱلثِّمَادِ[c] وَنَشَّتْ مَاءَهَا ٱلْغُدُرُ[d]
٢) مُدَّخَرُ فَهوَ بِهَا سَيِّءٌ ظَنًّا وَلَيسَ لَهُ بِٱلْبَيْضَتَيْنِ[e] وَلَا بِٱلعِيصِ[f] مُدَّخَرُ
147a ٣) نَهَرُ ذَكَّرَهَا مَنْهَلًا زُرْقًا شَرَائِعُــهُ لَهُ إِذَا ٱلرِّيحُ لَفَّتْ بَيْنَهَا نَهَرُ
٤) فَحلٌ عَذُومٌ إِذَا بَصْبَصْنَ[g] أَلْحَقَــهُ شَدٌّ يُقَصِّرُ عَنــهُ ٱلْمِعْبَلُ ٱلْحَشِرُ
٥) يَشُلُّهُنَّ بِصَلْصَالٍ يُحَشْرِجُهُ بَيْنَ ٱلضُّلُوعِ وَشَدٍّ لَيْسَ يَنْبَهِرُ

١) يقولُ يبحث في الاحساء في طلب الماء. يقول قد جفت وظبي ووعرٌ واديان
٢) البيضتان بناحية الشام والعيصُ المواضع فيها الاشجار
٣) يقول ذكر هذا الفحل منهلًا ولفت الريح الشرائع للزومها لها فافنت ماءها لكنها ابقت فيها بقيةً ٤) العذوم العضوض وبصبصن يعني الاتن والشد العدْوُ السريع والمعبل سهم لهُ نصل عريض والحشِر المرقق فقال هو يقصر عن عدو هذا الحمار
٥) يشلهن يطردهن وبصلصال اي ينعقُ في آثارهن ويحشرجه اي يدققُه ثم يرفعه

[a] هكذا في الامّ مع اثبات علامة القطع على الهمزة كانهُ اراد الاصل. امّاً في القراءة فلا غنى عن وصل الهمزة ليستقيم الوزن [b] قال ياقوت ظبي وادٍ لبني تغلب (٣: ٥٧٥)
[c] الثماد الماء القليل [d] اي نضب ماؤُها
[e] البيضتان بالفتح ويكسر وبهما روي قول الاخطل البيت وهو موضع على طريق الشام من الكوفة وقال ابو عمرو هو بالفتح فوق زبالة وقال غيره هو ما حول البحرين من البرية ورواه بالكسر (ت٥ : ١٢ ول٨ : ٣٩٨) البيضتان تثنية بيضة موضع بين الشام ومكة على الطريق قال الاخطل البيت وفي كتاب نصر وعن ابي عمرٍو البيضتان بفتح الباء موضع فوق زبالة وعن غيره البيضتان بكسر الباء ما حول البحرين من البرية (ياق١ : ٧٩٤) البَيضتان موضع بالشام قال الاخطل البيت (بك ١٨٤) [f] بالعيس (ت ٥ : ١٢) بالغَيْض (ل ٨ : ٣٩٨ و ت ٥ : ١٢ في الطبعة الثانية وياق ١ : ٧٩٤ وبك ١٨٤) الغَيْض بالفتح ثم السكون يُقال غاض الماء يغيض غيضاً اذا نقص وغار في ارض او غيرها والغيض موضع بين الكوفة والشام قال الاخطل البيت (ياق ٣ : ٨٢٨) العيص بالكسر ثم السكون وآخرهُ صاد مهملة . . . موضع في بلاد بني سُليم بهِ ماء يقال لهُ ذَنَبان العيص قالهُ ابو الاشعث وهو فوق السُّوارقية وقال ابن اسحق في حديث ابي بصير خرج حتَّى نزل بالعيص من ناحية ذي المَرْوة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا ياخذون الى الشام . وقال افنون التغلبي . . .
سألت عنهم وقد سَدَّت اباعرُهم من بين رَحبةَ ذات العيص فالمدنِ (ياق ٣ : ٧٥٢)
[g] بصبصن اسرعن

صَارَتْ سَمَاحِيجَ قُبًّا سَاعَةَ ٱدَّرَعَتْ   شَعْبَانَ وَٱنْجَابَ عَنْ أَكْفَالِهَا ٱلْوَبَرُ (١

كَأَنَّ أَقْرَابَهَا ٱلْقِبْطِيُّ [a] إِذْ ضَمَرَتْ   وَكَادَ مِنْهَا بَقَايَا ٱلْمَاءِ يُعْتَصَرُ (٢

يَشُلُّهُنَّ عَلَى ٱلْأَهْوَاءِ ذُو صَرَدٍ [b]   عَلَى ٱلظَّعَائِنِ حَتَّى يَذْهَبَ ٱلْأَشَرُ [c]

دَامِي ٱلْخَيَاشِيمِ قَدْ أَوْجَعْنَ حَاجِبَهُ   فَهْوَ يُعَاقِبُ أَحْيَانًا فَيَنْتَصِرُ

سَحَّاجُ عُونٍ طَوَاهُ ٱلشَّدُّ صَيِّفَتَهُ   فَٱلضِّلْعُ كَاسِيَةٌ وَٱلْكَشْحُ مُضْطَمِرُ (٣

146b حَتَّى إِذَا وَضَحَتْ فِي ٱلصُّبْحِ ضَاحِيَةً   جَوْزَاؤُهُ وَٱكَبَّ ٱلشَّاةُ يَحْتَفِرُ (٤

وَزَمَّتِ [d] ٱلرِّيحُ بِٱلْبُهْمَى جَحَافِلَهُ   وَٱجْتَمَعَ ٱلْقَيْضُ [e] مِنْ نَعْمَانَ [f] وَٱلْخُضَرُ [g] (٥

فَظَلَّ بِٱلْوَعْرِ ٱلظَّمْآنُ يَعْصِبُهُ   يَوْمٌ تَكَادُ [h] شُحُومُ ٱلْوَحْشِ تَصْطَهِرُ (٦

١) السماحيج الطوال والقب السمان[i] وادرعت دخلت في شعبان وكان في ذلك الزمان في اول القيظ وانجاب انحسر

٢) الاقراب الخواصر والقبطي البيض وقوله بقايا الماء يريد ما بقي في اجوافها يقول كاد الحرّ ان يعتصر تلك البقايا فيجففها   ٣) يقول يسحج خلفها والشدّ العدو الشديد والضلع كاسية اي ممتلئة من اللحم لان الضلع مؤنثة

٤) ضاحية يعني ارتفاع النهار وجوزاؤهُ وسطه يعني وسط الثور وهي الشاة ويحتفر في اصل الشجر ليستكنّ   ٥) زمت الريح بالبهمى اي ذهبت بها الى جحافله وانقطعت عنهُ الجماعة والخضرُ فبقي وحده

٦) فظَلّ يعني هذا الحمارُ الظمئانُ ويعصبهُ يُيبّسُه وتصطهرُ من شدة حرّه تذوب شحوم الوحش فيهِ ومنهُ قوله عزّ وجلّ يصهرُ بهِ ما في بطونهم

a) يشبّه لون اقرابها بالثياب القبطية وهي بِيض   b) قد درس في النسخة الحرف الاخير من هذه الكلمة. ولعل الصواب حَرَد بالحاء   c) هذا البيت على هامش الاصل

d) ورنّت (بك ٥٨٦)   e) الغيض (بك ٥٨٦)   f) نَعمان موضع بالشام ايضاً واياه عنى الاخطل بقولهِ البيت (بك ٥٨٦) نَعمان وادٍ قريب من الفرات على ارض الشام قريب من الرحبة (ياق ٤: ٧٩٦)   g) (راجع بك ٥٨٦)   h) في الامّ «تكادُ»

i) وفي جميع كتب اللغة «القبُّ» الضوامر جمع الاقبّ

عَانِيَـةٍ   تَرْفَعُ   ٱلْأَرْوَاحَ   نَفْحَتُهَا   لَوْ كَانَ يُشْفَى بِهَا ٱلْأَمْوَاتُ قَدْ نُشِرُوا
[145b] وَقَدْ أُحَدِّثُ أَرْوَى وَهْيَ خَالِيَـةٌ   فَلَا ٱلْحَدِيثُ شَفَانِيهَا وَلَا ٱلنَّظَرُ
لَيْسَتْ تُدَاوِيكَ مِنْ دَاءٍ تُخَامِرُهُ[a]   أَرْوَى وَلَا أَنْتَ مِمَّا عِنْدَهَا تَقِرُ
كَأَنَّ فَأْرَةَ مِسْكٍ غَارَ تَاجِرُهَا   حَتَّى ٱشْتَرَاهَا بِأَغْلَى سِعْرِهَا[b] ٱلتَّجِرُ[c] [١]
عَلَى مُقَبَّلِ أَرْوَى أَوْ مُشَعْشَعَةٍ[d]   يَعْلُو ٱلزُّجَاجَةَ مِنْهَا كَوْكَبٌ خَصِرُ[e]
هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْ أَرْوَى مُقَتَّلَةٌ   لَا نَاكِتٌ يُشْتَكَى مِنْهَا وَلَا زَوَرُ [٢]
كَأَنَّهَا أَخْدَرِيٌّ فِي حَلَائِلِهِ   لَهُ بِكُلِّ مَكَانٍ عَازِبٍ أَثَرُ
أَحْفَظُ غَيْرَانُ مَا تُسْطَاعُ عَانَتُهُ   لَا ٱلْوِرْدُ وِرْدٌ وَلَا إِصْدَارُهُ صَدَرُ [٣]
[146a] أَحْمَـرُ تَحْسَبُ لَوْنَ ٱلْوَرْسِ خَالَطَهُ   كَأَنَّهُ حِينَ يَهْوِي مُدْبِرًا حَجَرُ
بِعَانَةٍ[f] رَعَتِ ٱلْأَوْعَارَ[g] صَيْفَتَهَا   حَتَّى إِذَا زَهِمَ ٱلْأَكْفَالُ وَٱلسُّرَرُ [٤]

١) غار تاجرها اي غار في البحر حتى اشتراها والتاجر والتجر واحد

٢) المقتلة التي كانها تقاتل من تسللها[h] والناكت ان يُصِيبَ حرف الكركرة باطن الذراع فيسحجهُ[i]   ٣) الاخدريّ الفحل من الحمير احفظ اي محتفِظ[j] شديد الغضب وعانته آتنُهُ ولا تسطاع اي لا يقدر عليها فحلٌ آخرُ من شدَّةِ غيرتِهِ عليها والصدر الرجوع من الماء   ٤) الاوعار امكنة بناحية السماوة وهي من بلاد كلب وقوله زَهِمَ الاكفال اي سمنت اعجازها وبطونها

a) اي تلازمه   b) بيعِهِ (ل ٥ : ١٥٧ وت ٣ : ٦٨ = ٦٦)

c) رجل تاجر والجمع تِجار بالكسر والتخفيف وتُجّار وتَجْر مثل صاحب وصحب . . . والتَجر اسمٌ للجمع وقيل هو جمع وقول الاخطل البيت قال ابن سيده اراه على التشبيه كطهِر في قول الآخر خرجت مبرّأً طَهِرَ الثياب (ل ٥ : ١٥٦ و١٥٧ وت ٣ : ٦٨)   d) المشعشعة من اسماء الخمر

e) الخصر البارد لانَّ هذا الكوكب انما هو الخمر لا شعلة نار   f) في عانة (ل ٧ : ١٤٨ وت ٣ : ٦١٢ = ٦٠٤)   g) الاوعار موضع بالسماوة سماوة كلب قال الاخطل البيت (ل ٧ : ١٤٨ وت ٣ : ٦١٢ راجع ياق ١ : ٤٠٥)   h) وردت هذه الكلمة في نسخة الاصل بلامين درس اسفلها هكذا « سـ اا ـها »   i) (راجع ل ٢ : ٤٠٦)

j) في الامّ « محفيطٌ » ومعنى احتفظ تغضّب

إذَا لَمْ تَذُدْ أَلْبَانُهَا عَنْ لُحُومِهَا حَلَبْنَا لَهُمْ مِنْهَا بِأَسْيَافِنَا دَمَا
وَمُنْتَحِلٍ مِنِّي ٱلْعَدَاوَةَ نَالَهُ عَنَاجِيجُ أَفْرَاسٍ إِذَا شَاءَ أَلْجَمَا
فَإِنْ أَكُ قَدْ عَانَيْتُ قَوْمِي وَهِبْتُهُمْ فَهَلْهِلْ وَأَوْلَى[a] عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَخْثَمَا[١]
145a فَإِنْ أَعْفُ عَنْكُمْ يَا نُعَيْمُ فَغَيْرُكُمْ ثَنَى عَنْكُمُ مِنِّي ٱلْمُسَرَّ ٱلْمُجَمْجَمَا[b]

وقال ايضاً

لَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى ٱلنَّدْمَانِ[c] لَا حَصِرٌ[d] يُخْشَى أَذَاهُ وَلَا مُسْتَبْطِيًا زَمِرُ[e]
طَلْقَ ٱلْيَدَيْنِ كَبِشْرٍ أَوْ أَبِي حَنَشٍ لَا وَاغِلٌ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا حَصِرُ[٢]
وَقَدْ يُغَادِي أَبُو غَيْلَانَ رُفْقَتَهُ بِقَهْوَةٍ لَيْسَ فِي نَاجُودِهَا كَدَرُ
سُلَافَةٍ حَصَلَتْ مِنْ شَارِفٍ[f] خَلَقٍ[g] كَأَنَّمَا ثَارَ[h] مِنْهَا أَبْجَلٌ[i] نَعِرُ[j][٣]

١) اذا لم تذُدْ يقول ان لم تدفع ألبان هذه النوق عن لحومها نحرناها واصل الانتحال العاريَّة ثم جُعل لكل من اعطى شيئاً فقال انتحل عداوتي فَنالتهُ عناجيج الخيل وهي الطوال منها الجسيمة وانما يريد اصحابها المعاناة المداراة[k] والهلهلة الانتظار والتأني

٢) الواغل الداخل على القوم في شرابهم ولا يخرج معهم شيئاً وبشر وابو حنش رجلان من بني تغلب

٣) القهوة التي لا يشتهي صاحبها عليها الطعام من شدتها والسلاف اول سيلانها حصلت من شارف اي من خابية قديمة والابجل عرق والنعر الذي لا يرقأُ اي لا يسكن

a) اي اولى الك. ويروى وأوَل (ل ١٩ : ٢٤٠). وهلهل عنهُ رجع b) يريد الهجاء الذي يسرُّهُ ويكتمهُ في قلبهِ c) الندمان جمع النديم d) الحصر البخيل e) الزمر القليل المروءة f) دنّ شارف قديم الخمر قال الاخطل البيت (ل ١١ : ٧٥ و ت ٦ : ١٥٥) g) حَلِق (ل ١١ : ٧٥ و ت ٦ : ١٥٥) قال في اللسان حلّق الاناء من الشراب امتلا الّا قليلًا كانّ ما فيهِ من الماء انتهى الى حلقه ووفّى حلقة حوضه وذلك اذا قارب ان يملأَهُ الى حلقهِ (ل ١١ : ٣٤٢) لم نجد في الامهات حَلِق على فَعِل. اما خلق بالخاء المعجمة فمعناه القديم وهو وصف للدنّ h) فار (ل ١١ : ٧٥ و ت ٦ : ١٥٥) i) أبجرُ (ل ١١ : ٧٥ وت ٦ : ١٥٥) j) نعر العرقُ فار منهُ الدم او صوَّت لخروج الدم k) (راجع ل ١٩ : ٢٤٠)

فَجَاءَ وَقَدْ بَلَّتْ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ سَحَابَةُ مُسْوَدٍّ مِنَ ٱللَّيْلِ أَظْلَمَا
وَفِي لَيْلَةٍ لَا يَنْبَحُ ٱلْكَلْبُ ضَيْفَهَا إِذَا نُبِّهَ ٱلْمَلْبُودُ فِيهَا تَغَمْغَمَا[١]
فَلَمَّا أَضَاءَتْهُ لَنَا ٱلنَّارُ وَٱصْطَلَى أَضَاءَتْ هِجَفًّا مُوحِشًا قَدْ تَهَشَّمَا[٢]
فَنَبَّهْتُ سَعْدًا بَعْدَ نَوْمٍ لِطَارِقٍ أَتَانَا ضَئِيلًا صَوْتُهُ حِينَ سَلَّمَا
144 b فَقُلْتُ لَهُمْ هَاتُوا ذَخِيرَةَ مَالِكٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ لَاقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمَا[a]
فَقَالَ أَلَا لَا تَجْشِمُوهَا وَإِنَّمَا تَنَخْنَخَ دُونَ ٱلْمُكْرَعَاتِ لِتُجْشَمَا[٣]
وَإِنِّي لَحَلَّالٌ بِيَ ٱلْحَقُّ[b] أَتَّقِي إِذَا نَزَلَ ٱلْأَضْيَافُ أَنْ أَتَجَهَّمَا[c]

١) لا ينبح الكلب من شدة البرد والملبود البليد والتغمغم الكلام الضعيف

٢) الهجف الغليظ الجافي والموحش الذي يأتي الوحش والمتهشم الذي قد تهشم جلده

٣) المكرعاتُ من الابل ما أُلبِسَ الدخان رؤوسها وكواهلها والتجشم التكلف قال قال الضيف الا لا تجشموها اي لا تكلفوا ان تجيئوا بها فقال الاخطل انما تنخنخ للتجشم بها

راجع ايضاً ابيات عمرو بن الاهتم في هذا المعنى (المفضليات ١٤). وقال آخر (حم ٧١٩ – ٧٢١)

ومستنبحٍ تهوي مساقط راسهِ الى كل شخص فهو للسمع اصورُ
يصفّقهُ انفٌ من الريح باردٌ ونكباءُ ليلٍ من جمادى وصرصرُ
حبيبٌ الى كلب الكريم مناخهُ بغيضٌ الى الكوماء والكلبُ ابصرُ
حضأتُ لهُ ناري فابصر ضوءَها وما كاد لولا حضأةُ النار يبصرُ
دعتـهُ بغير اسمٍ هلمَّ الى القرى فاسرى يبوع الارض والنار تزهرُ
فلمّا اضاءَت شخصَهُ قلت مرحباً هلمَّ وللصالين بالنار ابشروا
فجـاءَ ومحمود القرى يستفزهُ اليها وداعي الليل بالصبح يصفرُ
تأخرتَ حتى لم تكد تصطفي القرى على اهلـهِ والحق لا يتأخرُ
وقمتُ بنصل السيف والبَرك هاجدٌ بَجازرهُ والموت في السيف ينظرُ
فاعضضتهُ الطولى سناماً وخيرَها بلاءً وخير الخـير ما يتخيّرُ
فاوفضنَ عنها وهي ترغو حشاشةً بذي نفسها والسيف عريان احمرُ
فباتت رُحابٌ جَونةٌ من لحامهـا وفُوها بما في جوفهـا يتغرغرُ

a) يقول انهُ بعد ما كسا هذا الضيف الطارق وقراه اراد ان ينحرهُ بهديَّة فقال ائتوني بذخيرة مالك وهو ابن الاخطل. فقال الضيف لا تتكلفوا ذلك وما اظهر الامتناع من قبول الابل الّا لنهديها لهُ b) الحق يعني حق الضيف c) يقول أحذرُ ان استقبل الضيفَ بوجهٍ كريه عبوس

وَبِٱللهِ مَا تَهْجُونَنِي مِنْ عَدَاوَةٍ ثُكِلْتُمْ وَمَا تَرْمُونَ بِٱلْقَذْعِ مُفْحَمَا[a]
وَإِنَّا لَحَيُّ ٱلصِّدْقِ لَا غِرَّةٌ بِنَا وَلَا مِثْلُ مَنْ يَقْرِي ٱلْبَكِيَّ ٱلْمُصَرَّمَا[b] (١
144a نَسِيرُ فَتَحْتَلُّ[c] ٱلْمَخُوفَ فُرُوعَهُ وَنَجْمَعُ لِلْحَرْبِ ٱلْخَمِيسَ ٱلْعَرَمْرَمَا[d] (٢
وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ ٱلْهُدُوِّ[e] دَعَوْتُهُ بِصَوْتِيَ فَٱسْتَعْشَى بِنِضْوٍ تَزَغَّمَا (٣

١) لا غِرَّةٌ بنا اي لا يوجد فينا غرّة ولا نحن مثل من يقري البكيء وهي الناقة القليلة اللبن والمصرَّم المقطوعة الاخلافِ ٢) نصب فروعه بتحتل والمعنى تحتل المخوف تحتل فروعه ولو رفع لجاز والخميس الجيش العظيم والعرمرم الكثير
٣) المستنبح المنقطع لا يعرف مكان الحي فيصيح صياح الكلاب لتجيبه فيعرف مكان الحي فاني دعوته فاستعشى اي قصد موضع النار ونضو يعني بناقة هزيل وتزغّمهُ ضعف رغائه

a) القذع الرمي بالفحش والشتم . والمفحم الذي أُسكت بحجة b) من يقري البليّ المضرّما (مج ٨٦) . يصيب ضرع الناقة شيءٌ فيكوى بالنار فينقطع لبنها c) فتختل (مج ٨٦) وهو تصحيف
d) روى ياقوت ثلاثة ابيات للاخطل من رويّ ووزن هذه القصيدة لم نقف عليها في ديوانهِ فاحببنا ان نثبتها هاهنا . قال ياقوت (٤ : ٧٨٠ و٧٨١) نسر احد الاصنام الخمسة التي يعبدها قوم نوح عم وصارت الى عمرو بن لحيّ . . . ودعا القوم الى عبادتها فكان فيمن اجابهُ حِمْيَر فاعطاهم نَسْرًا ودفعه الى رجل من ذي رُعَين يقال لهُ مَعدي كرب فكان بموضع من ارض سبا يقال لهُ بَلخَع فعبدهُ حِمْيَر ومن والاها فلم تزل تعبدهُ حتى هوَّدهم ذو نوَاس . . . وقال ابو المنذر اتخذ حمير صنمًا اسمهُ نسر فعبدوه بارض يقال لها بلخع ولم اسمع حمير سمَّت بهِ احدًا يعني قالوا عبد نسرٍ ولم اسمع لهُ ذكرًا في اشعارها ولا اشعار احد من العرب واظن ذلك لانتقال حمير كان ايام تُبَّع من عبادة الاصنام الى اليهودية . قلتُ وقد ذكرهُ الاخطل فقال

أَمَا وَدِمَاءٍ مَائِرَاتٍ تَخَالُهَا عَلَى قُنَّةِ ٱلْعُزَّى وَبِٱلنَّسْرِ عَنْدَمَا
وَمَا سَبَّحَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي كُلِّ بِيعَةٍ أَبِيلَ ٱلْأَبِيلِينَ ٱلْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَا
لَقَدْ ذَاقَ مِنَّا عَامِرٌ يَوْمَ لَعْلَعٍ حُسَامًا إِذَا مَا هُزَّ بِٱلْكَفِّ صَمَّمَا

ورُويت هذه الابيات لغير الاخطل او بدون ذكر اسمه (راجع ل ١٣ : ٦ و٧ : ٦٠ و٢٤٦ و١٠ : ١٩٦ وت ٣ : ٥٧٢ و٤ : ٥٦ وصح ١ : ٤٠٤ و٤٢٢ وخ ٢ : ٢٤٠ والصاغاني في مادّة نسر وعزّ) . والارجح عندنا ان الابيات لعمرو بن عبد الجنّ
e) بعد الهدوء اي بعد قطعة من الليل يهدأُ فيها الناس . وقال آخر (حم ٧١٨)
ومستنبحٍ بعد الهدوء دعوتهُ بشقراءَ مثل الفجر ذاكٍ وقودها

تَأَوَّبُ زُغْبًا بِٱلْفَلَاةِ تَرَكْنَهَا بِأَغْبَرَ مَجْهُولِ ٱلْمَخَارِمِ أَقْتَمَا ⁽¹⁾ 143a
إِذَا نَبَّهَتْهُنَّ ٱلرَّوَافِدُ بِٱلْقِرَى سَقَيْنَ مُجَاجَاتٍ هَوَامِدَ جُثَّمَا ⁽²⁾
يُنَبِّهْنَ قَيْظِيَّ [a] ٱلْفِرَاخِ كَأَنَّمَا يُنَبِّهْنَ مَغْمُورًا مِنَ ٱلنَّوْمِ أَعْجَمَا ⁽³⁾
ثَنَيْنَ عَلَيْهِ ٱلرِّيشَ حَتَّى تَلَاحَقَتْ [b] وَصَارَ شَعَاعًا قَيْظُهَا [c] قَدْ تَحَطَّمَا ⁽⁴⁾
فَصَارَتْ [d] شِلَالًا وَٱبْذَعَرَّتْ كَأَنَّهَا عِصَابَةُ سَبْيٍ شَعَّ أَنْ يُتَقَسَّمَا [e] ⁽⁵⁾
لَعَمْرِي لَئِنْ أَبْصَرْتُ قَصْدِي لَقَدْ أَنَا [f] لِمِثْلِيَ يَا دَهْمَاءُ [g] أَنْ يَتَحَلَّمَا 143b
وَبَيْدَاءَ مَحْلٍ لَا يُنَاخُ مَطِيُّهَا إِذَا صَخِبَ ٱلْحَادِي بِهَا وَتَهَمْهَمَا
تَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا يَرْكَبُونَ رُؤُوسَهُمْ مِنَ ٱلنَّوْمِ حَتَّى يَكْبَحَ ٱلْوَاسِطُ ٱلْفَمَا ⁽⁶⁾
قَطَعْتُ بِهَوْجَاءَ ٱلنَّجَاءِ نَجِيبَةٍ عُذَافِرَةٍ [h] تَهْدِي ٱلْمَطِيَّ ٱلْمُخَزَّمَا
قُرَيْبَةُ تَهْجُونِي وَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو طَالَ هٰذَا تَحَلُّمَا [i]

١) تأوَّبُ اي ترجع الى فراخ لها زغب واغبر يصف فلاة لها ظلمة ووحشة والمخارم الطرق المشتبكة والاقتم الاسود ٢) الروافد امهاتهنّ ينبهن فراخهنّ ويسقينهن ممّا قد شربن والهامد الضعيف والجاثم اللاصق بالارض ٣) يقول ينبهن فراخَهُنَّ كما ينبهن مغمورًا اي مغلوبًا من النوم فهو اعجم في لسانه عجمة شبه الفراخ به ٤) الشعاع المتفرق والقَيْظُ [والقيض] قشور البيض وتحطم تكسّر ٥) قوله فصَارَتْ شلالًا اي متفرقة وابذعرت اسرعت في تفرقها وشع اي تفرق هاربًا ٦) يقال كبحه اذا قذعه والواسط واسط الرحل

a) القيظيّ ما فرخ في القيظ b) يقول حضنّه حتّى خرجت الفراخ ولحق بعضها ببعض
c) يريد «قيضها». ابن الاعرابي يقول جائز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء
d) فطارت (ت ٥ : ٣٩٢ = ٢٩٨ و ٣ : ٣٧ = ٣٦ و ل ٥ : ١١٥) e) في الامّ «سقسّما»
ويروى في اللسان (٥ : ١١٥) «خاف ان تُتقسّما» وفي التاج (٣ : ٣٧) «خاف آن يتقسّما» شعَّ القوم يشع بالكسر . . . عن ابن الاعرابي تفرّق وانتشر . . . وانشد ابن الاعرابي للاخطل البيت اي تفرقوا حذار ان يتقسموا (ت ٥ : ٣٩٢ ول ١٠ : ٤٨) f) أنى اي حان الوقت
g) كتب الناسخ «بَهْماءُ» فضرب عليها ورسم تحتها «دَهْمَاءُ صح»
h) العذافرة الصلبة (كف ١٩) i) اي طالما ادعيتم ادعاء كاذبًا

وقال ايضاً

أَتَعْرِفُ مِنْ أَسْمَاءَ بِٱلْجُدِّ[a] رَوْسَمَا[b] مُحِيلًا[c] وَنُؤْيًا دَارِسًا[d] قَدْ تَهَدَّمَا[e] (١
142b وَمَوْضِعَ أَحْطَابٍ تَحَمَّلَ أَهْلُهُ وَمَوْقِدَ نَارٍ كَٱلْحَمَامَةِ أَسْحَمَا[f]
عَلَى آجِنٍ أَبْقَتْ لَهُ ٱلرِّيحُ دِمْنَةً وَحَوْضًا كَأُدْحِيِّ ٱلنَّعَامَةِ أَثْلَمَا (٢
تَرَى مِشْفَرَ ٱلْعَيْسَاءِ حِينَ تَسُوفُهُ إِذَا وَجَدَتْ طَعْمَ ٱلْمَرَارَةِ أَكْزَمَا (٣
كَأَنَّ ٱلْيَمَامِيَّ ٱلطَّبِيبَ[g] أَنْبَرَى لَهَا فَذَرَّ لَهَا فِي ٱلْحَوْضِ شَرْيًا وَعَلْقَمَا (٤
بِأَحْنَاءِ[h] مَجْهُولٍ تَعَاوَى سِبَاعُهُ تَقَوَّضَ[i] حَتَّى كَانَ لِلطَّيْرِ أَدْرَمَا[j]
إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ حَمَامٌ تَرَكْنَهُ لِوِرْدِ قَطًا يَسْقِي فُرَادَى وَتَوْأَمَا
تَرَاهَا إِذَا رَاحَتْ رِوَاءً كَأَنَّهَا مُعَلَّقَةٌ عِنْدَ ٱلْخَنَاجِرِ حَنْتَمَا (٥

١) الجد[k] موضع وهو في غير هذا البئر القديمة والروسم الرسم

٢) الآجن الماء المتغير وابقت لهُ الريح دمنة اي صيّرت عليهِ من الغثاء والقماش ما يشبه الدمنــة والادحيّ موضع بيض النعام ٣) العيساء الناقة البيضاء وتسوفه تشمّه واكزم اي متقلص تـقلصه من مرارة هذا الماء

٤) نسبه الى اليامة وانبرى عرض والشري شجر مرّ

٥) شبه القطا وقد راح من هذا الماء بالحنتم وهي الكيزان الخضر

a) الجد ماء بالجزيرة قال الاخطل البيت (ياق ٢ : ٣٩) b) ردّها (ياق ٢ : ٣٩) وهو غلط . الروسم كالرسم وانشد ابن بري للاخطل البيت (ل ١٥ : ١٢٢) الروسم العلامة حسن او قبح يقال انَّ عليهِ لروسماً قالهُ خالد بن جبلة والجمع الرواسم والرواسيم . والروسم مثل الرسم نقلهُ الجوهري وانشد ابن بري للاخطل البيت (ت ٨ : ٣١٢) c) المحيل المنزل الذي غاب عنهُ اهلهُ منذ حول والذي اتت عليهِ احوال d) حارساً (ياق ٢ : ٣٩) وهو تصحيف e) متهدماً (ل ١٥ : ١٢٢ وت ٨ : ٣١٢) f) اسحم اسود شبهه بالحمامة اذا اشتدّ سواد لونها g) كتب الناسخ اولاً «الطَّبِيبَ اليامىَّ» ثم ضرب عليها ورسم تحتها «اليَمَامِيَّ الطَّبِيبَ صَحَّ»
h) باحناء متعلق بوصف لقوله «آجن» في البيت الثالث اي آجن كائن في احناء منزل مجهول. والاحناء الجوانب مفردها حنو i) تقوَّض انهدم j) هذا البيت مكتوب في هامش النسخة الاصلية . ومعنى الأَدْرَم المستوي . وفي الامّ «ادرما» k) في الامّ «الجُولُ» وهو تصحيف

ثَنَا مُهْرَةٍ[a] وَٱلْخَيْلُ رَهْوٌ[b] كَأَنَّهَا قِدَاحٌ عَلَى كَفَّيْ مُفِيضٍ يُجِيلُهَا[c] [1]
يُهِينُ وَرَاءَ ٱلْحَيِّ[d] نَفْسًا كَرِيمَةً لِكَبَّةِ[e] مَوْتٍ لَيْسَ يُودَى قَتِيلُهَا
وَيَعْلَمُ أَنَّ ٱلْمَرْءَ لَيْسَ بِخَالِدٍ وَأَنَّ مَنَايَا ٱلنَّاسِ[f] يَسْعَى دَلِيلُهَا
فَإِنْ عَاشَ هَمَّامٌ لَنَا فَهْوَ رَحْمَةٌ مِنَ ٱللهِ لَمْ تُنْفَسْ عَلَيْنَا فُضُولُهَا
وَإِنْ مَاتَ لَمْ تَسْتَبْدِلِ ٱلْأَرْضُ مِثْلَهُ لِأَخْذِ نَصِيبٍ أَوْ لِأَمْرٍ يَعُولُهَا[g]
وَمَا بِتُّ إِلَّا وَاثِقًا إِنْ مَدَحْتُهُ بِدَوْلَةِ خَيْرٍ مِنْ نَدَاهُ يُدِيلُهَا

١) الخيل لا واحد لهُ فلذلك قال رهو والرهو المتتابعة وشبهها بالقداح من ضمرها وملاستها

وقال الاخطل «وكرار خلف المجحرين جواده» البيت. قال الاعلم في البيت الاول الشاهد فيهِ اضافة طباخ الى ساعات ونصب زاد على التعدي والتقدير طباخ ساعات الكرى على تشبيه الساعات بالمفعول بهِ لا على الظرف ولا يجوز الاضافة اليها وهي مقدرة على اصلها من الظرف لان الظرف يقدر فيهِ حرف الوعاء وهو في والاضافة الى الحرف غير جائزة وانما يضاف الى الاسم ولما اضاف الطباخ الى الساعات على هذا التأويل اتساعًا ومجازًا عدَّاه الى الزاد لانهُ المفعول بهِ في الحقيقة انتهى. . . وقال في البيت الثاني الشاهد فيهِ اضافة كرار الى خلف ونصب الجواد والقول فيهِ كالبيت الذي قبله الّا ان الاضافة الى خلف اضعف لقلة تمكنها في الاسماء ويجوز فيهِ من الفصل ما جاز في الاول والاول اجود انتهى. وقال ابن خلف الشاهد اضافة كرار الى خلف وهو ظرف فاذا نُصب نصْبَ المفعول بهِ على السعة جاز ان يضاف اليهِ كما يضاف الى المفعول بهِ وهذا هو الوجه وقد انشد بعضهم بجرّ جواده فهذا مثل التفسير الذي في «طباخ ساعات الكرى زاد الكسل» وهو في كرار خلف احسن لان خلف اقلّ تمكنًا واضعف من ساعات انتهى (خ ٣ : ٤٧٤)

a) بنى مهرةٍ (ل ١٩ : ٦١) وهو تصحيف b) ابن الاعرابي الرهو من الطير والخيل السراع وقال لبيد يرين عصائبًا يركضنَ رهوًا. . . ويقال رهوًا يتبع بعضها بعضًا وقال الاخطل البيت اي متتابعة والرهو من الاضداد يكون السير السهل ويكون السريع (ل ١٩ : ٦١)

c) مفيض بجيلها (مج ٣٨) تجيل يفيضها (ل ١٩ : ٦١) وكلتا الروايتين تصحيف

d) الحيل (مج ٣٨) e) الكبة الدفعة في القتال

f) المرء (مج ٣٨) g) يعولها اي يهمّها. وفي هامش الامّ شرحٌ دارس لم يبقَ منهُ الّا «يَعُولُها يثقِلُها وَيَذ » اي «يُثقِلُها ويَزعجها» قال اللسان (٣ : ١١٢) «زعجه وازعجه اذا اقلقه»

142 a وَكَرَّارٌ[a] خَلْفَ[b] ٱلْمُرْهَقِينَ[c] جَوَادَهُ[d] حِفَاظًا إِذَا لَمْ يَحْمِ أُنْثَى حَلِيلُهَا

كقفل ورزأته انا اذا اصبته بمصيبة وقد يخفف فيقــال رزيته ارزاه . وماله فاعل عروف اي هو عروف ماله . وعجّ صاح والصفــاة بالفتح الصخرة قال السكري ومنحوت الصفاة الذي اذا سئل لم يعطِ كما لا يبضّ الحجر اذا نحت . وقال ابن خلف المنحوت الذي يؤخذ منــهُ شيء بعد شيء بشدة يقول هذا الرجل يعطي اذا ضجّ من السؤال الرجل الذي يعطي اليسير بعد شدة ويكون ما يؤخذ منهُ بمنزلة ما ينحت من الصخر . وبخيلها يريد بخيل النفس فاضمر» (خ ٣ : ٤٧٥)

[a]) وكرارٍ (سيب ١ : ٧٥) بالجرّ . «كرار بالرفع معطوف على عروف في بيت قبله كما يأتي وهو فعالــ من كرّ الفارس كرًّا من باب قتل اذا فرّ للجولان ثم عاد للقتال وضمَّنهُ معنى العطف والدفع ولهذا تعدّى الى المفعولــ . والمجحرين اسم مفعول من اجحره بتقديم الجيم على الحاء المهملة اي الجأهُ الى ان دخل جحره فانجحر . اي يكرّ كرًّا كثيرًا جوداه خلف المجحرين وهم الملجئون المغشيون ليحامي عنهم ويقاتل في ادبارهم والجواد الفرس الكريم . . . ودون بمعنى امام وقدام واراد بالانثى اعمّ من الزوجة والبنت والاخت والامّ والحليل الزوج والحليلة الزوجة سمّيا بذلك لان كل واحد منهما يحلّ للآخر دون غيره او لانهُ يحلّ من صاحبه محلًّا لا يحلهُ غيرهُ . وصفه بالشجاعة والاقدام يقول اذا فرّ الرجال عن نسائهم واسلموهنّ للعدوّ قاتل عنهم وحماهم (خ٣ : ٤٧٤ و٤٧٥)

[b]) حاف (مج ٢٨) وهو تصحيف [c]) ويروى البيت في كتاب سيبويه (١ : ٧٥) وفي خزانة الادب (٣ : ٤٧٤) هكذا

وكرّار خلف المجحرين جواده اذا لم يحامِ دون انثى حليلها

قال صاحب الخزانة «ورواية البيت في ديوان الاخطل كذا

وكرار خلف المرهقينِ جواده حفاظًا اذا لم يحمِ انثى حليلها

والمرهق اسم مفعول من ارهقتهُ اذا اعسرته وضيقت عليهِ وقال السكري في شرح ديوانهِ المرهق الذي قد غشيه السلاح والحفاظ الحماية ملة لقولهِ كرار واذا ظرف لكرار» (خ ٣ : ٤٧٥)

[d]) على انهُ قد فصل اسم الفاعل المضاف الى مفعولهِ عنهُ بظرف والاصل وكرار جواده خلف المجحرين وهذه رواية الفراء قال في تفسيره اذا اعترضت صفة بين خافض وما خفض جاز اضافته مثل قولك هذا ضارب في الدار اخيهِ ولا يجوز الّا في شعر مثل قولهِ

مؤخر عن انبائهِ جلد راسهِ فهنّ كاشباه الزجاج خروج

بخفض جلد وقال الآخر «وكرار دون المجحرين جواده» البيت بخفض جواده وزعم الكسائي انهم يؤثرون النصب اذا حالوا بين [شبه] الفعل والمضاف بصفة فيقولون هو ضارب في غير شيء اخاه يتوهمون اذا حالوا بينهما انهم نوّنوا انتهى والصفة عند الكوفيين الجار والمجرور والظرف . . . واما عند سيبويه فهو مضاف الى خلف وجواده منصوب وهذا نصه ولا يجوز يا سارق الليلة اهل الدار الّا في الشعر اي بنصب الليلة وجر اهل كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور واذا كان منونًا فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الاسماء فيهِ منفصلة قال الشماخ

ربّ ابن عمّ لسليمى مشمعلــ طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ ٱلْمُنَادِي خُيُولُهُمْ إِذَا ضُيِّعَتْ عُونُ ٱلنِّسَاءِ وَحُولُهَا[١]
تُعَدُّ لِأَيَّامِ ٱلْحِفَاظِ كَأَنَّهَا قَنًا لَمْ يُقَوِّمْ دَرْأَهَا مُسْتَحِيلُهَا[٢]
فَمَا تَبَلَتْ تَبْلًا فَيُدْرِكَ عِنْدَهَا وَلَا سَبَقَتْهَا فِي سِوَاهَا تُبُولُهَا[٣]
[141b] سَبُوقٌ لِغَايَاتِ ٱلْحِفَاظِ إِذَا جَرَى وَوَهَّابُ أَعْنَاقِ ٱلْمِئِينَ حَمُولُهَا[٤]
وَدَفَّاعُ ضَيْمٍ لَا يُسَامُ دَنِيَّةً وَقَطَّاعُ أَقْرَانِ ٱلْأُمُورِ وَصُولُهَا
وَأَخَّاذُ أَقْصَى ٱلْحَقِّ لَا مُتَهَضَّمٌ أَخُوهُ وَلَا هَشٌّ ٱلْقَنَاةِ رَذِيلُهَا
أَغَرُّ أَرِيبٌ لَيْسَ يَنْقُضُ عَهْدَهُ وَلَا شَاهِدًا[a] مَغْبُونَةً يَسْتَقِيلُهَا
جَوَادٌ إِذَا مَا أَمْحَلَ ٱلنَّاسُ مُمْرِعٌ[b] كَرِيمٌ لِجَوْعَاتِ ٱلنِّسَاءِ[c] قَتُولُهَا
إِذَا نَائِبَاتُ ٱلدَّهْرِ شَفَّتْ[d] عَلَيْهِمِ كَفَاهُمْ أَذَاهَا فَٱسْتَخَفَّ[e] ثَقِيلُهَا
عَرُوفٌ لِأَضْعَافِ ٱلْمَرَازِيِّ[f] مَالُهُ إِذَا عَجَّ مَنْحُوتُ ٱلصَّفَاةِ بَخِيلُهَا[g][٥]

١) تريع اي تسرع فيقول فتسرع الى صوت المستغيث والعوان من النساء التي لا بالكبيرة ولا بالصغيرة وحولها اللواتي كبرن عن الحمل واحدها حائل

٢) يقول هذه الخيل تعدّ للشدائد وشبهها بالقنا في ضمرها والدرؤ الاعوجاج والمستحيل الناظر في زيغها وتقويمها

٣) يقول ان ما تبلته لا يدركك ولا يقدر احد ان ياخذه منهم وما كان لهم في احد تبل الّا اخذوه منه

٤) الغاية الامد والحفاظ ما وجب عليهِ ان يحفظهُ واعناق المئين جماعتها فيقول هو حمول لما يُحمَّل

٥) العروف الصبور والمرازيُّ اي لما يرزأ من المال

a) نصب شاهدًا على الحالية

b) امحل الناس قحطوا. وممرع ذو خصب ونعمة (خ ٣ : ٤٧٥)

c) الشتاء (خ ٣ : ٤٧٥)

d) شقت [بالقاف] من المشقة (خ ٣ : ٤٧٥)

e) واستخفّ (خ ٣ : ٤٧٥)

f) المرازئ (خ ٣ : ٤٧٥)

g) « العروف الصبور هنا ومبالغة العارف. واضعاف مصدر أضعف يضعف وهو من الضعف ضد القوة والمرازئ جمع المرزأ بفتح الميم فيهما مصدر بمعنى المصيبة وهو حدوث امر يذهب بهِ المال قال في المصباح الرزية المصيبة واصلها الهمز يقال رزأتهُ ترزأهُ مهموز بفتحتين والاسم الرزء

تَسَلْسَلَ[a] فِيهَا جَدْوَلٌ مِنْ مُحَلِّمٍ[b] إِذَا[c] زَعْزَعَتْهَا ٱلرِّيحُ كَادَتْ تُمِيلُهَا[1]
يَكَادُ يَحَارُ ٱلْمُجْتَنِي وَسْطَ أَيْكِهَا[d] إِذَا مَا تَنَادَى بِٱلْعَشِيِّ هَدِيلُهَا[e]
رَأَيْتُ قُرُومَ ٱبْنَيْ نِزَارٍ[f] كِلَيْهِمَا إِذَا خَطَرَتْ عِنْدَ ٱلْإِمَامِ فُحُولُهَا
يَرَوْنَ لِهَمَّامٍ عَلَيْهِمْ فَضِيلَةً إِذَا مَا قُرُومُ ٱلنَّاسِ عُدَّتْ فُضُولُهَا
وَأَكْمَلَهَا عَقْلًا لَدَى كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا وُزِنَتْ فِيمَا يُشَكُّ عُقُولُهَا
فَتَى ٱلنَّاسِ هَمَّامٌ وَمَوْضِعُ بَيْتِهِ بِرَابِيَةٍ تَعْلُو ٱلرَّوَابِيَ طُولُهَا
141 a فَلَوْ كَانَ هَمَّامٌ مِنَ ٱلْجِنِّ أَصْبَحَتْ سُجُودًا لَهُ جِنُّ ٱلْبِلَادِ وَغُولُهَا
نَمَتْهُ ٱلذُّرَى مِنْ مَالِكٍ وَتَعَطَّفَتْ عَلَيْهِ ٱلرَّوَابِي فَرْعُهَا وَأُصُولُهَا
أَجَادَتْ بِهِ سَادَاتُهَا فَتَرَغَّبَتْ لِأَخْلَاقِهِ أَمْجَادُهَا وَحَفِيلُهَا
تَذَرَّا جِبَالًا مِنْهُمُ مُكْفَهِرَّةً يَكَادُ يَسُدُّ ٱلْأُفْقَ مِنْهَا حُلُولُهَا[2]

١) التسلسل والتغلغل واحد والجدول النهر الصغير يقول تسلسل هذا الماء الى هذه النخل ومحلم نهر بالبحرين

٢) الحفيل الجمع الكبير تذرَّا اي علا ذراها في النسب والكرم والمكفهرَّة المتراكبة

a) يسلسل (بك ٥١١) b) قال الازهري محلّم عين ثرَّة فوَّارة بالبحرين وما رأيت عيناً اكثر ماءً منهـا وماؤها حارّ في منبعهِ واذا برد فهو ماء عذب قال وأرى محلماً اسم رجل نسبت العين اليهِ ولهذه العين اذا جرت في نهرها خلج كثيرة تسقي نخيل جوّاثى وعَسلَّج وقريَّات من قرى هجر وقال الاخطل البيت (ت ٨ : ٢٥٧ ول ١٥ : ٣٩ وياق ٣ : ٧٦٤)

c) فلو (بك ٥١١)

d) الايك الشجر الملتف الكثير كما في الصحاح وقيل الغيضة تنبت السدر والاراك ونحوهما من ناعم الشجر قالهُ الليث او الجماعة من كل الشجر حتى من النخل وخصّ بعضهم بهِ منبت الاثل ومجتمعه وقال ابو حنيفـة الايك الجماعة الكثيرة من الاراك تجتمع في مكان واحد الواحدة ايكة وقد خالف هنا اصطلاحهُ فتأمل . . . وقد جعلها الاخطل من النخيل فقال البيت (ت ٧ : ١٠٤)

e) الهديل ذكَر الحمام f) القروم الاشراف والسادة . وابنا نزار هما ربيعة ومضر (خ ٣ : ٤٧٥)

140a تَمَايَلْنَ لِلْأَهْوَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا يَجُورُ بِهَا فِي ٱلسَّيْرِ عَمْدًا دَلِيلُهَا
نَوَاعِمَ لَمْ يَلْقَيْنَ فِي ٱلْعَيْشِ تَرْحَةً[a] وَلَا عَثْرَةً مِنْ جَدِّ سُوْءٍ يُزِيلُهَا[١)]
وَلَوْ بَاتَ يَسْرِي ٱلذَّرُّ[b] فَوْقَ جُلُودِهَا لَأَثَّرَ فِي أَبْشَارِهِنَّ مُحِيلُهَا[c][٢)]
فَلَمَّا ٱسْتَوَى نِصْفُ ٱلنَّهَارِ وَأَظْهَرَتْ[d] وَقَدْ حَانَ مِنْ عُفْرِ ٱلظِّبَاءِ مَقِيلُهَا
حَثَثْنَ ٱلْمَطَايَا فَٱصْمَعَدَّتْ لِشَأْنِهَا وَمَدَّ أَزِمَّاتِ ٱلْجِمَالِ ذَمِيلُهَا[٣)]
فَلَمَّا تَلَاحَقْنَا نَبَذْنَا تَحِيَّةً إِلَيْهِنَّ وَٱلْتَذَّ ٱلْحَدِيثَ أَصِيلُهَا
فَكَانَ لَدَيْنَا ٱلسِّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَلَمْعَ غَضِيضَاتِ ٱلْعُيُونِ رَسُولُهَا[٤)]
140b فَمَا خِلْتُهَا إِلَّا دَوَالِحَ[e] أُوقِرَتْ وَكُمَّتْ بِحَمْلٍ نَخْلُهَا وَفَسِيلُهَا[٥)]

١) الترحة التنغيص والجدّ الحظ ويزيلها يعني يزيل هذا النعيمَ

٢) البشرة ظاهر جلدة الانسان والمحيل من الدرِ [الذَّرِّ] اصغره وباطن الجلدة يقال لها الادمة

٣) اصمعدت اسرعت ازمات جمع زمام والذميل السير السريع

٤) يقول كان الرسُولُ فيما بيني وبينها السرارَ وغمزَ العيون وقوله رسولها اي رسولٌ اليها قال الله عزَّ وجل ان رسولكم الذي ارسل اليكم والمعنى ان رسولي الذي ارسل اليكم

٥) الدوالحُ المثقلة بالحمل شبه عيرهم وعليها الهوادج بالنخل الموقرة والكمتُ لونٌ بين الحمرة والسواد

a) بؤسَ معيشةٍ (مج ٢١٣) قال المرقَّش الاكبر

نواعم لا تُعالج بؤس عيشٍ اوانس لا تُراح ولا ترودُ

b) في الامّ « الدَّرُّ » بدال مهملة . ويُروى : الذرّ (مج ٢١٣) اي صغار النمل

c) . اجسامهنَّ نحيلها (مج ٢١٣) . ومحيل ومحول بمعنًى « اذا اتت عليهِ السنة فهو محيل كانهُ مأخوذ من الحول السنة » (ل ١٣ : ٢٠٠) « احول الصبي فهو محول اتى عليهِ حَوْل من مولدهِ قال امرؤ القيس فالهيتها عن ذي تمائم محول . وقيل محول صغير من غير ان يحدّ بحول عن ابن كيسان » (ل ١٣ : ١٩٥ و١٩٦)

d) يقال اظهرتَ يا رجل اذا دخلت في حدّ الظهر واظهرنا اي سرنا في وقت الظهر واظهر القوم دخلوا في الظهيرة واظهرنا دخلنا في وقت الظهر كاصبحنا وامسينا في الصباح والمساء (ل ٦ : ٢٠٠)

e) « سحابة دلوح ودالحة [بالحاء المهملة] مثقلة بالماء كثيرة الماء » (ل ٣ : ٢٦٠ و ت ٢ : ١٢٨ = ١٢٦)

أَحَادِيثَ سَدَّاهَا ٱبْنُ حَدْرَاءَ فَرْقَدٌ وَرَمَّازَةٌ[a] مَالَتْ لِمَنْ يَسْتَمِيلُهَا[1]
إِذَا نُمِتْ عَنْ أَعْرَاضِ تَغْلِبَ لَمْ يَنَمْ أَذَا مَالِكٍ أَضْغَانُهَا وَذُحُولُهَا[b]
فَلَا يُسْقِطَنْكُمْ بَعْدَهَا آلَ مَالِكٍ شِرَارُ أَحَادِيثِ ٱلْغُوَاةِ وَقِيلُهَا
139b جَزَا ٱللّٰهُ خَيْرًا مِنْ صَدِيقٍ وَإِخْوَةٍ بِمَا عَمِلَتْ تَيْمٌ وَأُوتِيَ سُولَهَا

وقال ايضاً

يمدح هَمَّامَ[c] بنَ مُطرِفٍ التغلبيّ

أَلَا طَرَقَتْ أَرْوَى ٱلرِّحَالَ وَصُحْبَتِي[d] بِأَرْضٍ يُنَاصِي ٱلْحَزْنَ مِنْهَا سُهُولُهَا[2]
وَقَدْ غَابَتِ ٱلشِّعْرَى ٱلْعَبُورُ وَقَارَبَتْ لِتَنْزِلَ وَٱلشِّعْرَى بَطِيءٌ نُزُولُهَا
أَلَمَّتْ بِشُعْثٍ رَاكِبِينَ رُؤُوسَهُمْ[e] وَأَكْوَارِ[f] عِيسٍ قَدْ بَرَاهَا رَحِيلُهَا[g]
تَبَيَّنْ خَلِيلِي نَاصِحَ ٱلطَّرْفِ هَلْ تَرَى بِعَيْنِكَ ظُعْنًا قَدْ أَقَلَّتْ حُمُولُهَا
تَحَمَّلْنَ مِنْ صَحْرَاءِ فَلْجٍ وَلَمْ يَكَدْ بَصِيرٌ بِهَا مِنْ سَاعَةٍ يَسْتَحِيلُهَا[h][3]

١) ولو رفع احاديثَ بالهاء لكان اجود وحدراء هي الرمازةُ يريد انها تغمز بالعين والتي تغمز بالكف هي اللاحة ٢) التناصي التواصل يقال تناصيا اذا اخذ هذا بناصية هذا والحزن ما غلظ من الارض فيقول قد اتصل الحزن بالسهل ٣) يستحيلها اي ينظر هل حالت من موضعها او تحركت وقوله من ساعة اي من قدر ساعة

[a] قال شمر الرمازة هنا الفاجرة التي لا تردّ يد لامس وقيل للزانية رمازة لانها ترمز بعينها (ت ٤ : ٤٠ و ل ٧ : ٢٢٤) [b] في الامّ « ودحُولها » بدال مهملة
[c] في نسخة الاصل « هِشَام » وهو غلط (راجع السطرين ٦ و ٧ من الصفحة ٢٤٣ و خ ٣ : ٤٧٥) [d] الصحبة الاصحاب [e] وفي الاساس ومن المجاز ركب راسه مضى على وجهه بغير روية لا يطيع مرشدًا (ت ١ : ٢ : ٢٩٣ = ٢٧٩) [f] في حديث طهفة باكوار الميس ترتمي بنا العيس الاكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة باداتِهِ وهو كالسرج وآلتِهِ للفرس (ل ٦ : ٤٧١) [g] كان الناسخ كتب « نُحُولَها » فضرب عليها ورسم تحتها « رحيلُها » [h] وفي حديث طهفة ونستحيل الجهام اي ننظر اليهِ هل يتحرك ام لا وهو نستفعل من حال يحول اذا تحرّك (ل ١٣ : ٢٠٠) وبمثل هذا فسَّره الشارح

وَمَا يَزْدَهِينِي فِي ٱلْأُمُورِ أَخَفُّهَا وَمَا أَضْلَعَتْنِي يَوْمَ نَابَ ثَقِيلُهَا[١]
وَلٰكِنْ جَلِيلُ ٱلرَّأْيِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَكْرَمُ أَخْلَاقِ ٱلرِّجَالِ جَلِيلُهَا[a]
إِذَا ٱلشُّعَرَاءُ أَبْصَرَتْنِي تَتَعْلَبَتْ[b] مَقَاحِيمُهَا وَٱزْوَرَّ عَنِّي فُحُولُهَا[٢]
وَمُعْتَرِضٍ لَوْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ شَتْمَهُ إِذًا لَكَفَتْهُ كِلْمَةٌ لَوْ أَقُولُهَا
قَرِيبَةُ[c] تَهْجُونِي وَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو غِرُّهَا[d] وَكُهُولُهَا
139a أَلَا إِنَّ[e] زَيْدَ ٱللَّاتِ لَا يَسْتَجِيرُهَا كَرِيمٌ وَلَا يُوفِي فَتِيلًا[f] قَبِيلُهَا[g]
مَعَازِيلُ[h] حَلَّالُونَ بِٱلْغَيْبِ لَا تَرَى غَرِيبَتُهُمْ إِلَّا لَئِيمًا حَلِيلُهَا
أَمَعْشَرَ كَلْبٍ لَا تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ بِعَمْيَاءَ[i] مَسْدُودٍ عَلَيْكُمْ سَبِيلُهَا
فَمَا ٱلْحَقُّ أَلَّا تُنْصِفُوا مَنْ قَتَلْتُمُ وَيُودَى لِعَوْفٍ وَٱلْعِقَابِ قَتِيلُهَا
فَلَا تَنْشُدُونَا مِنْ أَخِيكُمْ ذَمَامَةً[j] وَيُسْلَمُ أَصْدَاءُ[k] ٱلْعُوَيْرِ كَفِيلُهَا[٣]

١) يزدهيني يجبني ويستخفني وقوله اضلعتني اي اثقلتني ويوم ناب اي يوم اتاني ثقيلها ٢) القاحيم ما اسنّ منها وكبر وهُم الجذعان والبنيانُ [والثُّنيانُ] وفحولها قرحها وبزلها ٣) قوله لا تنشدُونا اي لا تطلبُوا منا وذمامة اي ذمام وعهد واصداء العوير منْ دفن فيهِ وهو موضع فلا ينبغي ان يُسْلم كفيلُ هذه الاصداءِ

a) في الامّ «حَليلُها» غير مرسوم تحت الحاء حاء اخرى صغيرة بحسب عادة الناسخ b) ومما يستدرك عليهِ ثعلب الرجل من آخر اذا جبن وراغ وقيل ان صوابه تثعلب اي تشبه بالثعلب في روغانهِ قال رؤبة فان رآني شاعرٌ تثعلبا وان حداهُ الحين او تذأّبا
نقلهُ الصاغاني (ت ١ : ١٧٧ = ١٦٥) c) في الامّ «قَرِينَةُ» (راجع السطر ١٠ من الصفحة ٢٤٨) d) الغِر بالكسر الشابّ لا تجربة لهُ e) في الام «أَنَّ» بفتح الهمزة f) الفتيل السحاة التي في شقّ النواة ويضرب بهِ المثل عن الشيء الزهيد. يقول ان قبيلتهم باجمعها لا تغني شيئاً g) في الامّ «فتيلها» h) المعازيل واحدهم معزال ومعناهُ ها هنا «الذي ينزل ناحيةً من السَّفر ينزل وحده وهو ذمٌّ عند العرب بهذا المعنى والمعزال الراعي المنفرد» (ل ١٣ : ٤٦٧) i) ارض عمياء لا يهتدى فيها j) الذمامة بالفتح ويكسر قال الاخطل البيت اي حرمة (ت ٨ : ٣٠١ ول ١٥ : ١١١) k) في الامّ «ويُسْلَمُ اصداءُ» والصواب إمّا «ويُسلَم اصداءُ» او كما في اللسان «ويُسلِم اصداءَ»

لَهَا مَرْبَعٌ بِٱلثِّنْيِ ثِنْيِ مُخَاشِنٍ[a] وَمَنْزِلَةٌ لَمْ يَبْقَ إِلَّا طُلُولُهَا[1]
طَفَتْ فِي ٱلضُّحَى أَحْدَاجُ أَرْوَى كَأَنَّهَا قُرًى مِنْ جُوَاثَا[b] مُخْزَئِلٌّ[c] نَخِيلُهَا[2]
لَدُنْ غُدْوَةً[d] حَتَّى إِذَا مَا تَقَيَّظَتْ[e] هَوَاجِرُ مِنْ شَعْبَانَ حَامٍ أَصِيلُهَا
فَمَا بَلَغَتْهَا ٱلْجُرْدُ حَتَّى تَحَسَّرَتْ وَلَا ٱلْعِيسُ حَتَّى ٱنْضَمَّ مِنْهَا ثَمِيلُهَا[3]
138b لَعَمْرِي لَئِنْ أَبْصَرْتُ قَصْدِي لَرُبَّمَا دَعَانِي إِلَى ٱلْبِيضِ ٱلْمِرَاضِ دَلِيلُهَا
وَوَحْشٍ أَرَانِيهَا ٱلصِّبَى فَٱقْتَنَصْتُهَا وَكَأْسِ سُلَافٍ بَاكَرَتْنِي شَمُولُهَا
فَمَا لَبَّثَتْنِي أَنْ حَنَتْنِي كَمَا تَرَى قَصِيرَاتُ أَيَّامِ ٱلصِّبَى وَطَوِيلُهَا

١) ثني مخاشن موضع يقال منزل ومنزلة ودار ودارة وغلام وغلامة وشيخ وشيخة وإزار وإزارة ٢) طفت في الضحى يريد بانت في الآل والاحداج مراكب النساء ومخزئلٌّ مجتمع وشبه الظعن بالنخل ٣) الجرد القصيرة الشعرة والعيس الابل البيض وتحسرت ذهب لحمها وثميلها ما بقي في بطونها من العلف وانضم لشدة الاعياء والعطش

. . . ويستحب من الفرس ان يكون معروق الخدين . . . واذا عري لحياها من اللحم فهو من علامات عتقها (ل ١٢ : ١١٦)

a) بالروض روض مخاشن . . . ويروى بالثني ثني مخاشن (ياق ٢ : ٨٥٨) مخاشن جبل على البشر بالجزيرة (ياق ٤ : ٤٢٤) b) جواثا يمد ويقصر . . . حصن لعبد القيس بالبحرين . . . وقال ابن الاعرابي جواثا مدينة الخط والمشقر مدينة هجر . . . ورواه بعضهم جؤاثا بالهمزة فيكون اصله من جئث الرجل اذا فزع فهو مجؤوث اي مذعور فكانهم لما كانوا يرجعون اليهِ عند الفزع سموه بذلك (ياق ٢ : ١٣٦) c) محزئل (ت ٥ : ٢٥٢ = ٢٥٧) وفي الامّ «مخزئلّ» بخاء معجمة لكن في الشرح كتبت بنقطة واحدة فوق الخاء وهي نقطة الزاي d) غدوةٍ (ل ٩ : ٢٢١) قال الاشموني في شرحه على ابن مالك (٢ : ٢٥٠) «ونصبُ غدوة بها [لدن] عنهم ندر كما في قولهِ

فما زال مهري مزجرَ الكلب منهم لدن غدوةً حتى دنت لغروبِ

فلدن حينئذٍ منقطعة عن الاضافة لفظاً ومعنًى وبعدها نصب على التمييز او على التشبيه بالمفعول . . . او خبراً لكان محذوفة مع اسمها اي لدن كانت الساعة غدوةً ويجوز جر غدوة بالاضافة على الاصل» e) «تغيظت [بالغين المعجمة] الهاجرة اشتدَّ حميها وهو مجاز قال الاخطل البيت» (ت ٥ : ٢٥٢ = ٢٥٧ ول ٩ : ٢٢١)

وقال ايضاً

دَنَا ٱلْبَيْنُ مِن أَرْوَى فَزَالَتْ حُمُولُهَا لِتَشْغَلَ أَرْوَى عَنْ هَوَاهَا شُغُولُهَا
137b وَمَا خِفْتُ مِنْهَا ٱلْبَيْنَ حَتَّى تَزَعْزَعَتْ هَمَالِيجُهَا[a] وَٱزْوَرَّ عَنِّي[b] دَلِيلُهَا
وَأَقْسِمُ مَا تَنْــآكَ إِلَّا تَخَيَّلَتْ عَلَى عَاشِقٍ جِنَّانُ أَرْضٍ وَغُولُهَا[c]
تَرَى ٱلنَّفْسَ أَرْوَى جُنَّةً حِيلَ دُونَهَا فَيَا لَكَ نَفْسًا لَا يُصَابُ غَلِيلُهَا[d]
وَكَمْ بَخِلَتْ أَرْوَى بِمَا لَا يَضِيرُهَا وَكَمْ قَتَلَتْ لَوْ كَانَ يُودَى قَتِيلُهَا[e]
وَبَاعَدَ أَرْوَى بَعْدَ يَوْمَيْ تَعِلَّةٍ خَبِيبُ مَطَايَا مَالِكٍ وَذَمِيلُهَا[f]
تَوَاصَوْا وَقَالُوا زَعْزِعُوهُنَّ[g] بَعْدَ مَا جَرَى ٱلْمَاءُ مِنْهَا وَٱرْفَأَنَّ جُفُولُهَا[١]
إِذَا هَبَطَتْ مَجْهُولَةً عَسَفَتْ بِهَا مُعَرَّقَةٌ[h] ٱلْأَلْحِي ظِمَاءٌ خَصِيلُهَا[٢]
138a فَإِنْ تَكُ قَدْ شَطَّتْ نَوَاهَا فَرُبَّمَا سَقَتْنَا دُجَاهَا دِيمَةٌ وَقَبُولُهَا[٣]

١) زعزعوهنَّ يريد حُثُّوهُنَّ في السير وارفأَنَّ فتر وانقطع والجَفُول المسرعُ والجُفول السرعة ٢) الخَصيلُ العضَل فيقول ذهب لحمها من التعب والعطش والحيها جمع لحي والعسف ان ياخذ على غير هداية ولا استقامة في سبيل ٣) شطت بعدت ودجاها اقامتُها وجوارُها وقبولها طلاقتها . يقال دجا الليل وادجى ويقال دجى علينا خبرك

a) الهماليج جمع الهملاج وهي الدابة لها مشية سهلة في سرعة . يقول قرب رحيل اروى فتحركت الدواب بحمولها واشتغلت اروى بالسفر عن الهوى . وما كنت اظنها ترتحل حتى نظرت الدواب تسير والدليل يتقدمها b) (راجع اس ١ : ٢٦١) c) اي اذا ابتعدت هذه المرآة ذهب الحزن بعقلهِ فيتصور كانهُ يرى الجن والغول تختطفها منهُ d) اي لا يشفى عطشها والغليل شدة العطش . قال صاحب التاج (١ : ٣ : ٥٧=٣٢٩) «الصوب مجيء السماء بالمطر وقال الليث الصوب المطر وصاب الغيث بمكان كذا وكذا وصابت السماء الارض جادتها»

e) قتيل العشق لا تعطى دية عنهُ

f) الخبيب والذميل من ضروب السير والذميل فوق العَنَق وكلاهما من المشي السريع

g) زعزعت الابل في السير فتزعزعت حثثها قال الاخطل البيت (اس ١ : ٢٦١)

h) رجل معروق وفي الصحاح معروق العظام ومعترَق ومعرَّق قليل اللحم وكذلك الخد

جُمِعْنَ فَخَصَّ ٱللّٰهُ بِٱلسَّبْقِ أَهْلَهُ عَلَى حِينِهِ مِنْ مَحْفِلٍ وَرِهَانِ

137a فَلَمَّا عَلَوْنَ [a] ٱلْأَرْضَ شَرْقِيَّ مُعْتِقٍ [b] ضَرَحْنَ [c] ٱلْحَصَى ٱلْحِمْصِيَّ كُلَّ مَكَانِ

وَلَمَّا ذَرَعْنَ ٱلْأَرْضَ تِسْعِينَ غَلْوَةً تَمَطَّرَتِ ٱلدَّهْمَاءُ بِٱلصَّلَتَانِ (١)

كَأَنَّهُمَا لَمَّا ٱسْتَحَمَّا وَأَشْرَفَا سَلِيبَانِ مِنْ ثَوْبَيْهِمَا صَرِدَانِ [d] (٢)

كَأَنَّ ثِيَابَ ٱلْبَرْبَرِيِّ تُطِيرُهَا أَعَاصِيرُ رِيحٍ زَفْزَفٍ [e] زَفَيَانِ [f] (٣)

وَلَمَّا نَأَى ٱلْغَايَاتُ جِدًّا كِلَاهُمَا فَلَا وِرْدَ إِلَّا دُونَ مَا يَرِدَانِ

١) الغلوة رمية سهم والتمطر السبق والصلتان فرسان يقول سبقتهما[g] الدهماء

٢) استحما عرقا فشبه الفرسين بانحدارهما برجلين عريانين

٣) البربري يعني راكبها والاعاصير الرياح الشداد والزفزف الباردة الشديدة الهبوب

a) علونا الصَّمد (ياق ٤: ٥٧٢) b) «مُعتَق [بفتح التاء] قال الكلبي سمّيت بمعتّق بن مرّ من بني عبيل ومنازلهم ما بين طميّة الى ارض الشام الى مكة الى العذيب وهو جبل معتَق كذا وجدته بخط جخجخ وقال الاخطل البيت» (ياق ٤: ٥٧٢) c) اي دفعنهُ ورمين بهِ في ناحية d) الصرد الذي يجد البرد e) الزفزف والزفزاف الريح الشديدة الهبوب في دوام عن ابن دريد كالزفزافة عنـهُ ايضاً وقيل ريح زفزف سريعة وشاهده قولـه الاخطل البيت . . . وقيل ريح زفزفة وزفزافة وزفزاف شديدة لها زفزفة وهي الصوت (ت٦: ١٢٩ ول ١١: ٣٦) f) الزفيان الريح السريعة الطرد للسحاب

g) الصلتان النشيط الحديد الفؤاد من الخيل . وهو هاهنا اسم فرس لا فرسين كما وهمَ الشارحُ . فيلزم تصحيح عبارة الشارح هكذا «والدهماء والصلتان فرسان يقول سبقتها الدهماء»

تَصُكُّ ٱلْهَوَادِي[a] مَنْكِبَيْهِ وَرَأْسَهُ فَبِٱلدَّمِ لِيتَا عُنْقِهِ خَضِلَانِ
فَلَوْلَا يَزِيدُ بْنُ ٱلْإِمَامِ أَصَابَنِي قَوَارِعُ[b] يَجْنِيهَا عَلَيَّ لِسَانِي
وَلَمْ يَأْتِنِي فِي ٱلصُّحْفِ إِلَّا نَذِيرُكُمْ وَلَوْ شِئْتُمُ أَرْسَلْتُمُ بِأَمَانِي
فَأَقْسَمْتُ[c] لَا آتِي نَصِيبِينَ طَائِعًا وَلَا ٱلسِّجْنَ حَتَّى يَمْضِيَ[d] ٱلْحَرَمَانِ
136b لَيَالِيَ لَا يُجْذِي[e] ٱلْقَطَا لِفِرَاخِهِ بِذِي أَبْهَرَ مَاءً وَلَا بِحَفَانِ[f] (١
يُقَلِّصُ عَنْ زُغْبٍ صِغَارٍ كَأَنَّهَا إِذَا دَرَجَتْ تَحْتَ ٱلظِّلَالِ أَفَانِي (٢
كَأَنَّ بَقَايَا ٱلْمُحِّ مِنْ حَيْثُ دَرَجَتْ مُفَرَّكُ حُصٍّ فِي مَبِيتِ قِيَانِ (٣
إِلَى كُلِّ قَيْضٍ مِنْ ضَئِيلٍ كَأَنَّمَا تَفَلَّقَ فِي أُفْحُوصِهِ صَدَفَانِ
أَتَانِي وَأَهْلِي بِٱلْأَزَاغِبِ[g] أَنَّهُ تَتَابَعَ مِنْ آلِ ٱلصَّرِيحِ[h] ثَمَانِي[i] (٤

١) أَبْهَرُ وحَفَانُ بلدان من فوق البئر والرجوان نواحي البئر من اسفلها الى اعلاها ٢) اي يقصّر ويتباعد وشبه الفراخ بالافاني وهي بقلة اي لا تحمل لفراخها ماءً ٣) الحصّ الوَرْسُ شبه ما تكون على وجه الارض طولها شبر واحدها افنيَّة[j] ٤) القيض البيض والضئيل النحيف والافحوص موضع انتثر منهُ مح بيض القطا بيض القطا وشبه تفرجهُ عما فيه بالصدف قوله ثماني يعني ثماني افراس جئْن ولاءًا سابقات في حلبة كانت ليزيد والصريح فرس كريم والازاغب موضع

---

[a] الهوادي المتقدمات [b] القوارع الدواهي. «القارعة النازلة الشديدة تنزل عليهم بامر عظيم ولذلك قبل ليوم القيامة القارعة ويقال قرعتهم قوارع الدهر اي اصابتهم» (ل ١٠ : ١٣٧)
[c] فباليت (ياق ٢ : ٢٩٣) تصحيف فآليت بمعنى اقسمت [d] تنقضي (ياق ٢ : ٢٩٣)
[e] يُجدي (ياق ٢ : ٢٩٣) يجذي يحمل «اجذى الفصيل حمل في سنامه شحماً» (ت ١٠ : ٧٠) [f] كذا في الامّ بفتح اوله. قال ياقوت «حِفان بالكسر. . . قال ابن الاعرابي بلد وقال الاخطل البيتين» (ياق ٢ : ٢٩٣) [g] الازاغب موضع في ديار بني تغلب قال الاخطل البيت (بك ٩٢ وياق ١ : ٢٢١) [h] الصريح فرس كان ليزيد بن معاوية (بك ٩٢) وهذا يؤيد ما قلناه في الحاشية f من الصفحة ٢١٠ [i] ثمان (بك ٩٢) الصريخ ثمالي (ياق ١ : ٢٢١) وكلا اللفظين مصحَّف [j] ويقال واحدها افانية كثمانية. واذا يبس هذا النبت فهو الحماط

بِذِي خُصَلٍ سَبْطِ ٱلْعَسِيبِ كَأَنَّهُ عَلَى ٱلْحَاذِ وَٱلْأَنْسَاءِ غُصْنُ إِهَانِ (١

135b كَأَنَّ مَقَذَّيْهَا إِذَا مَا تَحَدَّرَا عَلَى وَاضِحٍ مِنْ لِيتِهَا وَشَلَانِ (٢

كَأَنِّي وَأَجْلَادِي عَلَى ظَهْرِ مِسْحَلٍ أَضَرَّ[a] بِمَلْسَاءِ ٱلسَّرَاةِ حَصَانِ (٣

رَعَاهَا بِصَحْرَاوَيْنِ حَتَّى تَقَيَّظَتْ وَأَقْبَلَ شَهْرًا وَقْدَةٍ وَعِكَانِ[b] (٤

وَمَا هَاجَهَا لِلْوِرْدِ حَتَّى تَرَكَّزَتْ رِيَاحُ ٱلسَّفَا[c] فِي صَحْصَحٍ وَمِتَانِ (٥

136a فَصَاحَبَ تِسْعًا كَٱلْقِسِيِّ ضَرَائِرًا[d] يُثِرْنَ تُرَابَ ٱلْقُفِّ بِٱلنَّدَفَانِ (٦

نَصَدَّعُ أَحْيَانًا وَحِينًا يَصُكُّهَا كَمَا صَكَّ دَلْوَ ٱلْمَاتِحِ ٱلرَّجَوَانِ (٧

١) عاقبتها ضربتها مرة بعد اخرى راوحت ازدادت في سيرها والأَينُ الاعياء. والتبغيل ضرب من السير يشبه عدو البغال والخطران ان تخطر بذنبها بذي خصل يعني ذنبها وهو العسيب والسَبْط الطويل والحاذ ظاهر الفخذ والنسا عرقهُ والاهان القنو اذا كان يابسًا متجردًا فاذا صارت فيهِ ثمرته فهو عذق ٢) يقال مَقَذٌّ ومِقَذٌّ فاما الحديدة التي يشقّ بها فهي مِقَذّ لا غير والمقذ مقصّ الشعر من القفا والليت جانب العنق من اعلاه والمقذ ما خلف الاذنين شبه ما يسيل منهُ من العرق على الليت بالوشل

٣) اجلاده هاهنا الرحل بعينه والمسحل فحل الحُمر والملساء القصيرة الشعرة والسراة ظهرها وحصان اي لا يقربها غيره يقال امرأة حصان بالفتح وهي العفيفة

٤) رعاها يعني الاتان حتى اتى عليها القيظ وحتى اتى عليها شهرًا وقدةٍ وعكان وهما شدة الحرّ ٥) ما هاجها اي ما طردها وتركزت اقامت ورياح السفا الرياح الحارة والصحصح ما استوى من الارض وهي الصحاصح والمتان ما غلظ من الارض

٦) يقول صاحبَ هذا الفحلُ تسعَ اتن ضمر كالقسي والقف ما غلظ من الارض والندفان ندفُهنَّ الترابَ ٧) تصدع تتفرَّق ويصكها يضرُبُها[e] والماتح الذي يستقي

a) اضرَّ بها دنا منها دنوًّا شديدًا فذلك سبب لان يعدوَ وراءها بسرعة . وفي الامّ «أَضَرّ»

b) وعك الحرُّ اشتد مع سكون . «يوم وعك شديدُ الحر قال الاخطل البيت» (اس ٢ : ٣٣٩)

c) رياح السفا هي التي تسفي التراب والسفا التراب

d) الضرائر جمع الضرَّة نساء الرجل استعملها للاتن

e) ضاربني فضرَبتهُ أَضرُبُه كنت اشدَّ ضربًا منهُ (ل ٢ : ٣٢)

خَلِيلَيَّ لَيْسَ ٱلرَّأْيُ أَنْ تَذَرَانِي   بِدَوِّيَّةٍ يَعْوِي بِهَا ٱلصَّدَيَانِ[a] [١]
وَأَرَّقَنِي مِنْ بَعْدِ مَا نِمْتُ نَوْمَةً   وَعَضْبٌ جَلَتْ عَنْهُ ٱلْقُيُونُ يَمَانِي[b]
تَصَاحُبُ ضَيْفَيْ قَفْرَةٍ يَعْرِفَانِهَا   غُرَابٍ وَذِئْبٍ دَائِمِ ٱلْعَسَلَانِ [٢]
إِذَا حَضَرَانِي عِنْدَ زَادِيَ لَمْ أَكُنْ   بَخِيلًا وَلَا صَبًّا إِذَا تَرَكَانِي[c]
إِذَا ٱبْتَدَرَا مَا تَطْرَحُ ٱلْكَفُّ فَاتَهُ   بِهِ حَبَشِيٌّ كَيِّسُ ٱللَّحَظَانِ [٣]
135a يُبَاعِدُهُ مِنْهُ ٱلْجَنَاحُ وَتَارَةً   يُرَاوِحُ بَيْنَ ٱلْخَطْوِ وَٱلْحَجَلَانِ
إِذَا غَشِيَانِي هِيلَتِ ٱلنَّفْسُ مِنْهُمَا   قُشَعْرِيرَةً وَٱزْدَدْتُ خَوْفَ جَنَانِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْأَرْضَ فِيهَا تَضَايُقٌ   رَكِبْتُ عَلَى هَوْلٍ لِغَيْرِ أَوَانِ
جُمَالِيَّةً غُولَ ٱلنَّجَاءِ كَأَنَّهَا   بَنِيَّةُ عَقْرٍ أَوْ قَرِيعُ هِجَانِ [٤]
إِذَا عَاقَبَتْهَا[d] ٱلْكَفُّ بِٱلسَّوْطِ رَاوَحَتْ   عَلَى ٱلْأَيْنِ وَٱلتَّبْغِيلِ بِٱلْخَطَرَانِ

١) دوِّيَّة وداوِيَّة وهي التي تسمع فيها دويَّ الريح من سعتها والصديان الهام والبوم
٢) ردّ الغرابَ والذئبَ على ضيفي وهما اللذان ارقاهُ والعسلان من عدو الذئب وادخل الغراب معهُ
٣) يقول اذا القيت الى الذئب والغراب شيئًا استلبه الغراب فطار بهِ
٤) الجمالية التي تشبه خلق الجمل وغول النجاء التي تقطع النجاء وهي الارض البعيدة واما النجاء فمن السرعة وقوله بنيَّة عقر يقال لكل بناء حصنٍ او قصر بنيّة عقر والقريع الذي يضرب في الابل والهجان الكرام

---

a) هذا البيت على ما نرى هو مطلع قصيدةٍ

b) العضب السيف القاطع . وعضب رفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره لي او معي او بجنبي والمعنى اني بعد ما نمت وبجانبي سيف قاطعٌ من عمل اليمن ارقني تصاحب الخ . وفي الام « ءانى » ويحتمل ان يكون « ثماني » يقال انتمى فلان فوق الوسادة (راجع ل ٢٠ : ٢١٦) فيكون المعنى بعد ما نمت متوسدًا سيفي ارَّقني الخ

c) اي لا اشتاقهما اذا فارقاني . وقال آخر

يظل الغراب الاعور العين رافمًا   مع الذئب يعتسَّان ناري ومفأدي (ل ٤ : ٣٢٤)

d) كان الناسخ كتب « رَاوَحَتْهَا » فضرب عليها ورسم تحتها « عَاقَبَتْهَا صح »

وَكَيْفَ يُدَاوِينِي ٱلطَّبِيبُ مِنَ ٱلْجَوَى   وَبَرَّةُ[a] عِنْدَ ٱلْأَعْوَرِ بْنِ بَيَانِ[b] ١)
أَتَجْعَلُ[c] بَطْنًا مَتْنَ[d] ٱلرِّيحِ مُقْفِرًا   عَلَى[e] بَطْنِ خَوْدٍ دَائِمِ ٱلْخَفَقَانِ
يُنَهْنِهُنِي ٱلْحُرَّاسُ عَنْهَا وَلَيْتَنِي[f]   قَطَعْتُ إِلَيْهَا ٱللَّيْلَ بِٱلرَّسَفَانِ[g] ٢)
فَهَلَّا زَجَرْتِ[h] ٱلطَّيْرَ لَيْلَةَ جِئْتِهِ[i]   بِضَيْقَةِ[j] بَيْنَ ٱلنَّجْمِ[k] وَٱلدَّبَرَانِ[l] ٣)
134b أَبَى ٱلْقَلْبُ أَنْ يَنْسَى عَلَى مَا يَشُفُّهُ   قَوَاتِلَهُ مِنْ سَالِمٍ وَأَبَانِ[m]
إِذَا قُلْتُ أَنْسَى وُدَّهُنَّ تَعَرَّضَتْ   حَبَائِلُ أُخْرَى مِنْ بَنِي ٱلْحَلَفَانِ

١) الجوى السقم وبرَّة هذه امرأة الاعور وكان دميمًا حقيرًا وكانت هي جميلة ٢) المقفر الذي لا لحم عليهِ والخفقان يصفهُ بالترجرج ينهنهني يكفني والرسفان ضرب من السير ٣) يقول هلَّا اذ دخلتِ عليهِ زجرتِ الطير لتعرفي باي نجم تدخلين فانكِ دخلتِ بالدبران مع منزل ضيّق

a) يذكر امرأة وسيمة تزوجها رجل دميم والمرأة هي برَّة بنت ابي هانئ التغلبي والرجل سعيد ابن بنان التغلبي (ل ١٢ : ٧٨) دعا الاعور بن بنان التغلبي الاخطل الشاعر الى منزلهِ فادخلهُ بيتًا قد نجد بالفرش الشريفة والوطاء العجيب ولهُ امرأة تسمَّى برة في غاية الحسن والجمال فقال لهُ ابا مالك انك رجل تدخل على الملوك في مجالسهم فهل ترى في بيتي عيبًا فقال لهُ ما ارى في بيتك عيبًا غيرك فقال لهُ انما اعجب من نفسي اذ كنت ادخل مثلك بيتي اخرج عليك لعنة الله فخرج الاخطل وهو يقول الابيات (عب ٣ : ١٧١) b) بنان (ل ١٢ : ٧٨ وعب ٣ : ١٧١) بيان (قت ١٦٠) c) ويلصق (عب ٣ : ١٧١) d) لم يروَ في المعجمات الَّا مُنْتِن ومِنْتِن ومُنْتُن ومِنْتِين e) مجرزًا الى (عب ٣ : ١٧١) اي مهزولًا f) فليتني (ت ٦ : ١١٧)
g) الرسف والرسيف والرسفان مشي المقيَّد . . . وقيل هو المشي في القيد رويدًا . . . وانشد ابن بري للاخطل البيت (ل ١١ : ١٨) h) زجرتَ . . . جئتَها (ل ١٢ : ٧٨ وت ٦ : ٤١٢) زجرتِ . . . جئتهِ (ل ١٦ : ٤٧) i) اذ جاءَ خاطبًا (قت ١٦٠)
j) الضِيقة [بالكسر] ما بين كل نجمين والضِيقة كوكبان كالمتلزقين صغيران بين الثريّا والدَّبران وضيقة منزلة للقمر بلزق الثريّا ممّا يلي الدبران وهو مكان نحس على ما تزعم العرب قال الاخطل البيت . . . قال ابو منصور جعل ضيقة معرفة لانهُ جعلهُ اسمًا علمًا لذلك الموضع ولذلك لم يصرفهُ وانشدهُ ابو عمرو بضيقةٍ بكسر الهاء جعلهُ صفة ولم يجعلهُ اسمًا للموضع اراد بضيقة ما بين النجم والدبران (ل ١٢ : ٧٨ وت ٦ : ٤١٢ وصح ٢ : ٩٨)
k) اراد بالنجم الثريًا (ل ١٦ : ٤٧) l) الدبران منزل القمر في برج الثور
m) اي ابى القلب ان ينسى مَن عشقه مع ما يتكبدهُ في العشق من المشقات

وقال

يمدح الوليدَ بن عبدِ الملك

133b وَحَاجِلَةِ ٱلعُيُونِ طَوَى قُوَاهَا شِهَابُ ٱلصَّيْفِ وَٱلسَّفَرُ ٱلشَّدِيدُ[١]
طَلَبْنَ ٱبْنَ ٱلْإِمَامِ فَتَى قُرَيْشٍ بِخِمْصٍ وَخِمْصُ غَائِرَةٌ بَعِيدُ
نَمَاكَ إِلَى ٱلرِّبَآءِ[a] فُحُولُ صِدْقٍ وَجَدٌّ قَصَّرَتْ عَنْهُ ٱلْجُدُودُ
وَزَنْدُكَ مِنْ زِنَادٍ وَارِيَاتٍ إِذَا لَمْ يُحْمَدِ ٱلزَّنْدُ ٱلصَّلُودُ[٢]
وَإِنَّا مَعْشَرٌ نَابَتْ عَلَيْنَا غَرَامَاتٌ وَمُضْلِعَةٌ كَؤُودُ[٣]
وَعَضُّ ٱلدَّهْرِ وَٱلْأَيَّامُ حَتَّى تَغَيَّرَ بَعْدَكَ ٱلشَّعَرُ ٱلْجَدِيدُ[b]

وقال ايضاً

134a

أَلَا يَا ٱسْلَمَا[c] عَلَى ٱلتَّقَادُمِ وَٱلْبِلَى بِدَوْمَةِ خَبْتٍ[d] أَيُّهَا ٱلطَّلَلَانِ
فَلَوْ كُنْتُ مَحْصُوباً[e] بِدَوْمَةَ مُدْنَفاً[f] أُسَقَّى[g] بِرِيقٍ مِنْ سُعَادَ شَفَانِي

١) الحَاجِلَةُ العيون الغائرة والقوى جمع قوّة طوى قواها ذهب بها الحرّ وشدة السير

٢) يقال للاعلى الزند وللسفلى الزَّنْدَةُ والواريات التي تُوري[h] نارًا والصلود الذي لا يوري يقال صلَد يصلد صلودًا ومثلهُ كبا يكبو كبوًّا

٣) الكؤود الصعبة يقال حفر فاكدى اذا بلغ الى موضع صلب

[a] في الامّ « الرّبآء » بدون ضبط اولهِ . والرَّباء بالفتح الفضل والمنّة وبالكسر مصدر ربا اي زاد ونما [b] اي حتّى تجلل الشيبُ شعر الراس لشدة الايام والنوائب [c] الا فاسلما (بك ٣٥٢) [d] دومة خبت بفتح الدال ايضاً وردت في شعر الاخطل ولا ادري اهي [دومة] المتقدم ذكرها ام غيرها فان كانت مضافة الى خبت المتقدم ذكره في حرف الخاء فليست بما قال الاخطل البيت (بك ٣٥٢) دومة خبت موضع آخر قال الاخطل البيتين (ياق ٢ : ٦٢٩)
[e] المحصوب مَن بهِ داء الحصبة [f] المدنَف والمدنِف الذي اثقلهُ المرض من ادنف المرض فلانًا اثقلهُ وادنف المريضُ ثقل [g] دخل هذا الجزء الخرم ووقوعهُ في العجز نادر. ويروى أُداوى (ياق ٢ : ٦٢٩) [h] في الام « تُرِي »

مِنْ مُخْلِقِ[a] ٱلْأَطْمَارِ يَسْعَى حَولَهُ غُضْفٌ ذَوَابِلُ فِي ٱلْقَلَائِدِ ضُمَّرُ (١

فَأَنْصَاعَ مُنْهَزِمًا وَهُنَّ لَوَاحِقٌ وَٱلشَّاةُ يَبْتَذِلُ ٱلْقَوائِمَ يُحْضِرُ (٢

133a حَتَّى إِذَا مَا ٱلثَّورُ أَفْرَخَ رَوْعُهُ[b] وَأَفَاقَ[c] أَقْبَلَ نَحْوَهَا يَتَذَمَّرُ[d] (٣

فَعَرَفْنَ حِينَ رَأَيْنَهُ مُتَحَمِّسًا يَمْشِي بِنَفْسِ مُحَارِبٍ مَا يُذْعَرُ

أَضِمًا[e] وَهَزَّ لَهُنَّ رُمْحَيْ[f] رَأْسِهِ إِذْ[g] قَدْ أُتِيحَ لَهُنَّ مَوْتٌ أَحْمَرُ[h] (٤

يَخْتَلُّهُنَّ بِجَدِّ أَسْمَرَ نَاهِلٍ مِثْلِ ٱلسِّنَانِ جِرَاحُهُ تَتَنَسَّرُ[i] (٥

وَمَضَى عَلَى مَهَلٍ يَهُزُّ مُذَلَّقًا رَيَّانَ مِنْ عَلَقِ ٱلْفَرَائِصِ يَقْطُرُ (٦

١) مخلق الاطمار يعني صياداً والنبأة من جانبه والغضف المسترخية الآذان

٢) انصاع مرَّ في عدوه والشاة الثور يبتذل القوائم يجهد في العدو

٣) افرخ روعه اي ذهب عنهُ وسكن وتذمره غضبه وتنكّرُه لهُ

٤) الأضم المتغيظ الغضبان ويعني برمحي راسه قرنيه أُتيح لهُ قدّر له والموت الاحمر مثل يضرب للشدة

٥) يختلهن اي يطعنهن بجدّ اسمر اي بقرنٍ اسود وقوله تتنسَرُ يعني الجراحة يقول تتنقضُ[j] وتتسِعُ

٦) المهل السبق والتقدم والمذلق الاملس المحدد يقول طعنها والدم يقطر منهُ

a) اخلقَ الثوب بلي واخلقتهُ انا يتعدى ولا يتعدى

b) افرخ روعك ومعناه انجلى وانكشف كما ينكشف ما في البيضة اذا انشقّ عن الفرخ وقيل معنى افرخ ذهب وقال الفارسي في التذكرة معنى افرخ روعك صار لهُ فرخ واذا افرخ الطائر طار لانهُ فارق الحضن وهذا قولٌ حسن (شر ١ : ٢١١)

c) قوله افاق بعد افرخ روعه يدل على انهُ اراد ذهب فزعه وزال (شر ١ : ٢١١)

d) يتذمر يحض نفسه على الاقدام يقال ذمرته اذا خصصته [حضضته] (شر ١ : ٢١١)

e) روى الشريشي البيت « اضماً الخ » بعد البيت « حتى اذا الخ » (شر ١ : ٢١١) واضماً حال من فاعل يمشي

f) روقي (شر ١ : ٢١١)

g) ان (شر ١ : ٢١١ و ٢٤٤) يقول عرفن حينئذٍ وتحققن أَن قد قُدّر الخ

h) الموت الاحمر القتل وقد قال الاخطل البيت يريد قتل الثور الكلاب . . . فلما فيهِ من الدم سمي احمر (شر ١ : ٢٤٤)

i) تنسّر الجرح انتشرت مدَّته لانتقاضهِ قال الاخطل البيت (ت ٣ : ٥٧٢ = ٥٦٤ ول ٧ : ٦٠)

j) في الامّ « سقض » ويحتمل ان يكون « تنتقض »

وقال ايضاً

بَيْنَا يَجُولُ بِنَا عَرَتْهُ لَيْلَةٌ بُعُقٌ تُكَفِّئُهُ ٱلرِّيَاحُ وَتُمْطِرُ (١
فَدَنَا إِلَى أَرْطَاتِهِ لِتُجِنَّهُ طَوْرًا يُكِبُّ عَلَى ٱلْيَدَيْنِ وَيَحْفِرُ (٢
حَتَّى إِذَا هُوَ ظَنَّ أَنْ قَدْ مَا[a] ٱكْتَفَى وَٱكْتَنَّ مَالَ بِهِ هَيَامٌ أَعْفَرُ (٣
صَرِدٌ كَأَنَّ أَدِيمَهُ قُبْطِيَّةٌ[b] يَرْتَجُّ مِنْ صَرَدٍ نَسَاهُ وَيَخْصَرُ[c] (٤
[132b] وَكَأَنَّمَا يَنْصَبُّ مِنْ أَغْصَانِهَا دُرٌّ عَلَى أَقْرَابِهِ[d] يَتَحَدَّرُ
حَتَّى إِذَا مَا ٱلصُّبْحُ شَقَّ عَمُودَهُ وَٱنْجَابَ عَنْهُ لَيْلُهُ[e] يَتَحَسَّرُ
وَرَأَى مَعَ ٱلْغَلَسِ[f] ٱلسَّمَاءَ وَلَمْ يَكَدْ يَبْدُو لَهُ مِنْهَا أَدِيمٌ مُصْحِرُ[g]
أَمَّ ٱلْخُرُوجَ فَأَفْزَعَتْهُ نَبْأَةٌ زَوَتِ ٱلْمَعَارِفَ فَهْوَ مِنْهَا أَوْجَرُ (٥

١) قوله يجول يعني ثورًا من الوحش وعرته اصابتــه ليلة بُعق هي الكثيرة المطر وتكفئه ترعزعه ٢) الارطا شجرٌ واحدُها ارطاةٌ يحفر في اصلها ليستتر من المطر ٣) الهيــام الرمل المنهال والاعفر الابيض ٤) الصرِد الذي قد وجد البرد والصرَدُ البرد نفسه واديمه جلده والقبطية ثياب بيض ونساه عرق في فخذه فيقولُ ترتج فخذاهُ من شدة البرد ٥) امَّ قصد الخروج ونبأة يريد صوتًا وزوت عطفت وقبضتهُ عن معارفه التي كان يعرفها من طرقه والاوجر والاوجل واحد وهو الوجَل والوجَر

a) «ما» هذه زائدة b) قُبطية بضم القاف على خلاف قياس النسبة وقد تكسر ثياب بيض رقاق من كتان . القبطية منسوبة الى قبط جيل بنوا مدينة قِبْط او قِفْط بصعيد مصر
c) خَصِر الرجل آلمهُ البرد في اطرافهِ . وفي الامّ «وَيَحْضَر» بالحاء المهملة والضاد المعجمة وهو تصحيف d) اقرابه اي خواصر ثور الوحش e) في الامّ «لَيْلَهُ»
f) الغلَس ظلمة آخر الليل g) الادم وجه السماء . والمصحر المنكشف لا يواريه الغمام

وَٱلْمُطْعِمُونَ[a] إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةً تُرْجِي ٱلْجَهَامَ سَدِيفَ[b] ٱلْمُرْبَعِ ٱلْوَارِي[c] (١
مَا كَانَ مَنْزِلُكَ ٱلْمَرُّوتَ[d] مُنْجَحِرًا يَا بْنَ ٱلْمَرَاغَةِ يَا حُبْلَى[e] بِمُخْتَارِ (٢
132a جَاءَتْ بِهِ مُعْجِلًا عَنْ غِبِّ سَابِعَةٍ مِنْ ذِي لَهَالِهِ[f] جَهْمُ ٱلْوَجْهِ كَٱلْقَارِ
أُمٌّ لَئِيمَةُ نَجْلِ ٱلْفَحْلِ مُقْرِفَةٌ أَدَّتْ لِفَحْلٍ لَئِيمِ ٱلنَّجْلِ شَخَّارِ (٣

١) شآميــة نصب على هبت الريح شاميةً كما قال كَبُرت كلمةً ترجي تسوق والجهام السحاب الذي قد هراق ماءه والسديف السنام والمربع الناقة التي قد لقحت في اول الربيع يقول نحوها وهي لاقحٌ وهي انفس ما يكون والواري السمين

٢) المرّوت موضع وهو خبر كان[g] ومنجحرًا نصبه على الحال والباء في مختار لما اراد ما كان منزلك المرّوت بمختارٍ في وقت انجحارك اللَّهالِهُ جمع لهلهَةٍ وهي الفَلاةُ الواسِعَةُ.

٣) الشخَّار والنخَّار واحد وكذلك الشخير والنخير

---

a) والمطعمين (اس ٢ : ٣٢٠) b) سديف مفعول قوله والمطعمون

c) ورى النقي وريًا خرج منهُ ودك كثير وسنام وارٍ قال الاخطل البيت الناقة التي لقحت اولـــ الربيع والواري وصف للسديف منصوب او مجرور على الجوار او وصف للمربع على معنى النسب (اس ٢ : ٣٢٠) d) المروت اسم نهر وقيل وادٍ بالعالية كانت بهِ وقعة بين تميم وقشير . . . وقال الحازمي المروت من ديار ملوك غسّان وموضع آخر قرب النباج من ديار بني تميم بهِ كانت الوافعة قتل فيها بجير بن عبدالله بن عكبر بن سلمة بن قشير (ياق ٤ : ٥٠٤) «المروت والحفَر منازل التيم من بني تميم وبالمروت ادركت بنو تميم بني قُشير وقد اصابت منهم سبيًا ونعمًا فقتلوا رئيسهم بَجِير [كذا] بن عبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب وغيره وانهزمت بنو قشير فهو يوم المروت ويوم العُنابَين ويوم ارم الكلبة وذلك انها امكنة قريبة بعضها من بعض فاذا لم يستقم الشعر بموضع ذكروا موضعًا آخر قريبًا منهُ . . . والمروت ايضًا موضع في ديار جذام بالشام (بك ٥٢٤)

e) يردّ حبلى على المراغة كانه قال يا ابن الحبلى

f) كذا في الاصل بالكسر وهو على الاضافة ولم نرَ لها وجهًا . والصواب فيما نظنّ « لهالهَ » بفتح آخرهِ g) بل هو منصوب بالمصدر الميمي اي تزولك المروت . وان جعلت المنزل موضعًا نصبت المرُّوت بفعل تقديرهُ اعني . ومختار في محل نصب خبر كان كما اورد الشارح نفسه

مُسْتَرْدِفَاتٍ أَفَاءَتْهَا ٱلرِّمَاحُ لَنَا تَدْعُو رِيَاحًا وَتَدْعُو رَهْطَ مَرَّارِ ¹⁾
أَهْوَا أَبُو حَنَشٍ [a] طَعْنًا فَأَشْعَرَهُ نَجْلَاءَ فَوْهَاءَ تُعْيِي كُلَّ مِسْبَارِ [b] ²⁾
131 b وَٱلْوَرْدُ يُرْدِي [c] بِعُصْمٍ فِي شَرِيدِهِمِ كَأَنَّهُ لَاعِبٌ يَسْعَى بِمِيجَارِ [d] ³⁾
يَدْعُو فَوَارِسَ لَا مِيلًا وَلَا عُزُلًا [e] مِنَ ٱللَّهَازِمِ [f] شِيبًا غَيْرَ أَغْمَارِ [g]
أَلْمَانِعِينَ غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ مَا كَرِهُوا إِذَا تَلَبَّسَ وُرَّادٌ بِصُدَّارِ [h]

١) افاءتها اي صارت لنا كالفيء [i] ورياح بن يربوع [j] ومرّار بن منقذ احد بني العدوية ابن ملك بن حنظلة ٢) اشعره طعنةً اي جعلها شعارًا والشعار ما يلي الجسد والنجلاء والفوهاء الواسعة الفم يعني هذه الجراحة والمسبار ما تسبَرُ بِهِ اعيتهُ اي تدفعهُ وترمي بِهِ ٣) يرْدِي يهلك وعصم هو عصم بن النعمن وهو ابو حنش والميجار المحجن وهي العصا المعوجة الراس

a) شدَّ ابو حنش على شرحبيل فقتلهُ وكان شرحبيل قتل حنشًا فاراد ابو حنش ان يأْتي براسه الى مسلمة [كذا] فخافه فبعثه مع عسيف لهُ فلما رآه مسلمة دمعت عيناه فقال لهُ انت قتلته قال لا ولكنهُ قتله ابو حنش فقال انما ادفع الثواب الى قاتله وهرب ابو حنش عنهُ فقال مسلمة

الا ابلـغ ابا حنش رسولًا فما لك لا تجيء الى الثوابِ
تعلّم ان خير الناس ميتـًا قتيـل بين احجار الكلابِ
تداعت حولهُ جشم بن بكرٍ واسلمهُ جماسيس الربابِ

(عب ٣: ٩٩ و ١٠٠). وفي نسخة الاصل جماييس وهو تصحيف. وفي نسخة خطية من العقد خاصة العلّامة ڤون روزن يُقرأ «جماسيس» وفيها «ويروى جواسيس»

b) اي طعنهُ طعنةً بالغةً لا يمكن ان يسبر غورها c) الورد من الخيل بين الكميت والاشقر. ويردي يجري d) المثجار المخراق كانهُ فُتل فصلُب كما يصلب العظم المجبور قال الاخطل البيت (ل ٥: ٦٧ وت ٣: ٨) والميجار شبه صولجان تضرب بِهِ الكرة (نسخة بطرسبرج للصاغاني في كلمة وجر) e) الميل جمع الاميل وهو الذي لا يحسن الركوب فيميل على السرج ولا يستقرّ عليهِ. والعُزُل عوض العُزْل جمع الاعزل من لا سلاح معهُ. يصفهم بالفروسية f) اللهازم عنزة بن اسد بن ربيعة وعجل بن لجيم وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن عليّ بن بكر بن وائل وهم حلفاء (عب ٢: ٦٧) g) جمع غمر مثلث الاول وهو من لم يجرّب الامور h) اي اذا التحم القتال واشتبك الفرسان i) الفيء الغنيمة

j) يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة امهم العدوية وبها يعرفون يقال لهم بنو العدوية (عب ٢: ٦١)

هَلَّا مَنَعْتَ شُرَحْبِيلًا وَقَدْ حَدِبَتْ لَهُ غَنِيمٌ بِجَمْعٍ غَيْرِ أَخْيَارِ
يَوْمَ ٱلْكُلَابِ [a] وَقَدْ سِيقَتْ نِسَاؤُهُمُ سَوْقَ ٱلْجَلَائِبِ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارِ [1]

١) الجلائب الابل تُجلَبُ الى المصرِ من فحول الابل التي لا يحتاج اليها والعون المتوسطة من النساء قال الله عزَّ وجلّ عوانٌ بين ذلك اي لا بالكبيرة ولا بالصغيرة

« واجاز الشارح المحقق كون تزاولها حالاً فان فات الحال قيد لعاملها فكيف يكون الارساء في حال المزاولة والمزاولة انما تكون بعد الارساء. قلت اول المزاولة مقارن للارساء وان كانت لا تتم الّا بعده وهذا المقدار كافٍ وهذا البيت اورد في علم المعاني مثالاً لكمال الانقطاع باختلاف الجملتين خبرًا وانشاءً لفظًا ومعنًى ولهذا لم يتعاطفا فانَّ ارسوا انشاء لفظًا ومعنًى وتزاولها خبر كذلك فوجب ترك العطف ولم يجعل تزاولها مجزومًا جوابًا للامر لان الغرض تعليل الامر بالارساء بالمزاولة والامر في الجزم بالعكس اعني يصير الارساء علة المزاولة كما في اسلم تدخل الجنـة كذا قرره التفتازاني وبهِ يعرف ما في قول الاعلم وتبعهُ ابن يعيش ولو أمكنهُ الجزم على الجواب لجاز من الضعف وتبعهُ ايضًا ابن المستوفي فقال ويجوز ان يجزم اذا جعلتهُ علة للاول ومحتاجًا اليهِ وانما استشهدوا بهِ لانهُ لا يمكن جزم تزاولها. والرائد الذي يتقدم القوم ليطلب الماء والكلأ من الرود وهو التردد في طلب الشيء برفق وارسوا بفتح الهمزة امر من الارساء اي اقيموا من ارسيت السفينة ارساء اي حبستها بالمرساة ولم يصب العباسي في معاهد التنصيص في قوله وهو من رست السفينـة ترسو رسوًا اذا وقفت على الانجر معرب لنكر وهو مرساة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة اذا رست رست السفينة او هو من رست اقدامهم في الحرب اي ثبتت وتزاولها مضارع زاول الشيء اي حاوله وعالجه والحتف الهلاك قال السعد الضمير في تزاولها للحرب اي قال رائد القوم ومقدمهم اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدرهِ لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه وقيل الضمير للسفينة وقيل للخمر والوجه ما ذكرنا اه ويشهد لمـا اختاره ما اوردهُ الكرماني في الموشح وتبعهُ العباسي من بيت بعده وهو

إِمَّا نَمُوتُ كِرَامًا أَوْ نَفُوزُ بِهَا لِنَسْلَمَ ٱلدَّهْرَ مِنْ كَدٍّ وَأَسْفَارِ

والعجب من الكرماني في قوله وصف الشاعر جماعة اللصوص لما رأوا السفينة طمعوا في اخذها فامر سيد القوم الملّاحين بارساء السفينة. ويعضد هذا الوجه ما بعده اما نموت كرامًا البيت وقال الاعلم وتبعهُ ابن يعيش وصف شربًا قدموا احدهم يرتاد لهم خمرًا فظفر بها فقال لهم ارسوا اي انزلوا نشربها ومعنى تزاولها نخاتل صاحبها عنها وقوله فكل حتف الخ اي لا بد من الموت فينبغي ان نبادر بانفاق المال فيها وفي نحوها الى اللذات هذا كلامه. والبيت قد نسبهُ الى الاخطل وراجعت ديوانه مرارًا فلم اظفر بهِ فيهِ والله اعلم بهِ » (خ ٣ : ٦٥٩ و٦٦٠)

a) هذا يوم الكلاب الاول وقد مرّ خبره في الصفحة ٤٥ وفي (عب ٣ : ٩٩) « فالتقوا على الكلاب واستحرّ القتل في بني يربوع »

لَا يَثْأَرُونَ بِقَتْلَاهُمْ إِذَا قُتِلُوا   وَلَا يَكُرُّونَ يَوْمًا عِنْدَ إِجْحَارِ[a]

131a وَلَا يَزَالُونَ شَتَّى فِي بُيُوتِهِمِ   يَسْعَوْنَ مِنْ بَيْنِ مَلْهُوفٍ[b] وَفَرَّارِ

فَاقْعُدْ جَرِيرُ فَقَدْ لَاقَيْتَ مُطَّلَعًا[c]   صَعْبًا وَلَاقَاكَ بَحْرٌ مُفْعَمٌ جَارِ

أَلَّا[d] كَفَيْتُمْ مَعَدًّا يَوْمَ مُعْضِلَةٍ   كَمَا كَفَيْنَا مَعَدًّا يَوْمَ ذِي قَارِ[e]

جَاءَتْ كَتَائِبُ كِسْرَى وَهْيَ مُغْضَبَةٌ   فَاسْتَأْصَلُوهَا وَأَرْدَوْا[f] كُلَّ جَبَّارِ[g]

(٢ : ٢٣٩) بعد هذا البيت بيتين آخرين للاخطل وهما

فَتُمْسِكُ ٱلْبَوْلَ بُخْلًا أَنْ تَجُودَ بِهِ   وَمَا تَبُولُ لَهُمْ إِلَّا بِمِقْدَارِ

وَٱلْخُبْزُ كَٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِيِّ عِنْدَهُمُ   وَٱلْقَمْحُ سَبْعُونَ إِرْدَبًّا بِدِينَارِ

وروى السيوطي في المزهر (٦١) واللسان (١ : ٤٠١) والتاج (١ : ١ : ٢٨٢ = ٢٦٩) «والخبز كالعنبر الهندي الخ» وقال السيوطي (٦٠) «وهذه امثلة من المتواتر ممّا تواتر على السنة الناس من زمن العرب الى اليوم وليس هو في القرآن . من ذلك . . . القمح . . . والخبز . . . والاردب قال الاخطل البيت» . «الاردبّ مكيال ضخم لاهل مصر قيل يضم اربعًا وعشرين [صاعًا] قال الاخطل البيتين . . . قال الشيخ ابو محمد بن بري قوله الاردبّ مكيال ضخم لاهل مصر ليس بصحيح لان الاردبّ لا يكال بهِ وانما يكال بالويبة والاردبّ بها ست ويبات» (ل ١ : ٤٠٠ و٤٠١) . قال الصاغاني وليس البيت للاخطل (ت ١ : ١ : ٢٨٢) وهذا نصّ الصاغاني «والبيت الذي نسبه الجوهري الى الاخطل ليس لهُ ولهُ قصيدتان على هذا الوزن والرويّ احداهما مدحٌ والاخرى هجوٌ (نسخة بطرسبرج)

a) الاجحار الالجاء والاضطرار . اي عندما يضيَّق عليهم في الحرب

b) الملهوف المضطر الذي يستغيث ويتحسّر   c) المطلع المصعد

d) الّا حرف تحضيض كهلّا   e) ذو قار ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط وحنوُ ذي قار على ليلة منهُ وفيهِ كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفُرس (ياق ٤ : ١٠) (راجع خبر هذه الوقعة في غ ٢٠ : ١٣٢ — ١٤٠ وعب ٣ : ١١٥ — ١١٩ وياق ٤ : ١٠)

f) اردوا اهلكوا   g) روى سيبويه (١ : ٤٠٠) وصاحب خزانة الادب (٣ : ٦٥٩) بيتًا آخر للاخطل من بحر هذه القصيدة وعلى رويها . واورد صاحب الخزانة تفاسير مختلفة للبيت المذكور فاذا فسّر بمعنى الحرب وهو الاصحّ كان هذا الموضع أليق بهِ . قال سيبويه «تقول ائتني آتك فتجزم . . . وان شئت رفعت على ان لا تجعلهُ معلقًا بالاول ولكنك تبتدئهُ وتجعل الاول مستغنيًا عنهُ كانهُ يقول آتني انا آتيك ومثل ذلك قول الشاعر وهو الاخطل

وَقَالَ رَائِدُهُمْ أَرْسُوا نُزَاوِلُهَا   فَكُلُّ حَتْفِ ٱمْرِئٍ يَمْضِي لِمِقْدَارِ

وروى صاحب الخزانة «يجري بمقدار» واورد عبارة سيبويه التي تقدم ذكرها ثمَّ زاد ما نصهُ

قَوْمٌ إِذَا ٱسْتَنْبَحَ[a] ٱلْأَضْيَافُ[b] كَلْبَهُمُ قَالُوا لِأُمِّهِمِ بُولِي[c] عَلَى ٱلنَّارِ[d] (1

١) يستنبح هو ان يجيء الضيف بالليل فلا يعرف مكان الحي فيصيح صياح الكلاب فتجيبهُ الكلاب فيعرف مكان الحي فيقصدهم

---

a) المستنبح الذي يسري فلا يعرف مقصدًا فينبح لتجيبه الكلاب فيقصدها . والمتنور الذي يلتمس ما يلوح لهُ من النار فيقصده ُ قال الاخطل يعير جريرًا البيت . فيقال ان جريرًا توجع من هذا البيت وقال جمع بهذه الكلمة ضروبًا من الهجاء والشتم منها البخل الفاحش ومنها عقوق الامّ في ابتذالها دون غيرها ومنها تقذير الفناء ومنها السوءة التي ذكرها من الوالدة (مب ٧٢٣ و ٧٢٤) استنبحَ الكلبَ اذا كان في مضلَّة فاخرج صوته على مثل نباح الكلب ليسمعهُ الكلب فيتوهمهُ كلبًا فينبح فيستدل بنباحهِ فيهتدي . قال الاخطل يهجو جريرًا البيت (ت ٢ : ٢٢٦ = ٢٢٢ و ل ٣ : ٤٤٩) b) الاقوام (ت ٢ : ٢٢٦ و ل ٣ : ٤٤٩) وفي هامش اللسان «قولهُ اذا استنبح الاقوام كذا بالاصل والمشهور الاضياف . اه . مصححهُ» الاضياف (ل ١ : ٤٠١ وت ١ : ١ : ٢٨٢ = ٢٦٩)

c) قال ابو هلال العسكري (١٥١) «ومن المنظوم قول الاخطل البيت فاخبر بهِ عن اطفاء النار فدلّ بهِ على بخلهم واشار بهِ الى مهانتهم ومهانة امه عندهم» وقال ابن رشيق (٢ : ٢٠٢ و٢٠٣) «ويقال ان اهجى بيت قاله شاعر قول الاخطل في بني كليب بن يربوع رهط جرير البيت . وذلك لانهُ قد جمع ضروبًا من الهجاء فنسبهم الى البخل بوقود النار لئلاَّ يهتدي بها الضيفان ثم البخل بايقادها للسامرين والسائكة ورماهم بالبخل بالحطب واخبر عن قلتها وان بولة تطفيها وجعلها بولة عجوز وهي اقل من بولة الشابة ووصفهم بامتهان امهم وابتذالها في مثل هذه الحالة فدل بذلك على العقوق والاستخفاف وعلى ان لا خادم لهم واخبر في اضعاف ذلك ببخلهم بالماء (راجع اللسان ١ : ٤٠١) وجاءَ في الاغاني (٧ : ١٨٦ و١٨٧) «اخبرني ابو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يؤمّ بعض الملوك من بني امية فرفع لهُ في طريقهِ بيت احمر من ادم فدنا منهُ وسأل فقيل لهُ الاخطل فاتاه فقال انزل فلما نزل قام اليهِ الاخطل وهو لا يعرفهُ الَّا انهُ ضيف فقعدا يتحدثان فقال لهُ الاخطل ممن الرجل قال من بني تميم قال فانك اذًا من رهط اخي الفرزدق فقال تحفظ من شعره شيئًا قال نعم كثيرًا فما زالا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظهِ شعر الفرزدق الى ان عمل فيهِ الشراب وقد كان الاخطل قال لهُ قبل ذلك انتم معشر الحنيفية لا ترون ان تشربوا من شرابنا فقال لهُ الفرزدق خفض قليلًا وهات من شرابك فاسقنا فلما عملت الراح في ابي فراس قال انا والله الذي اقول في جرير فانشده فقام اليهِ الاخطل فقبَّل راسهُ وقال لا جزاك الله عني خيرًا لمَ كتمتني نفسك منذ اليوم واخذا في شرابهما وتناشدهما الى ان قال لهُ الاخطل والله انك واياي لأَشعر منهُ ولكنهُ اوتي من سير الشعر ما لم نؤته قلت انا بيتًا ما اعلم ان احدًا قال اهجى منهُ قلت

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم   قالوا لامهم بولي على النار

فلم يروه الَّا حكماء اهل الشعر وقال هو

والتغلبي اذا تنحنح للقرى   حكَّ استه وتمثل الامثالا

فلم تبق سقاة ولا امثالها الَّا رووهُ . فقضيا لهُ انهُ اسير شعرًا منهما»

d) روى الدميري

فَقَدْ نَكُونُ كِرَامًا مَا نُضَامُ وَقَدْ ... يَنْمِي لَنَا قَبْلَ مَرْجِ ٱلصُّفَّرِ[a] ٱلظَّفَرُ[1]
وَٱلْخَيْلُ تَشْتَدُّ مَعْقُودًا قَوَادِمُهَا ... تَعْدُو وَتَمْتَحِضُ ٱلْأَكْفَالُ وَٱلسُّرَرُ
130b عَشِيَّةَ ٱلْفَيْلَقُ ٱلْخَضْرَاءُ تَحْطِمُهُمْ ... مَا إِنْ يُوَاجِهُهَا سَهْمٌ وَلَا حَجَرُ

وقال يهجو جَرِيرًا

مَا زَالَ فِينَا رِبَاطُ ٱلْخَيْلِ مُعْلَمَةً[b] ... وَفِي كُلَيْبٍ رِبَاطُ ٱلذُّلِّ وَٱلْعَارِ
أَلنَّازِلِينَ بِدَارِ ٱلذُّلِّ إِنْ نَزَلُوا ... وَتَسْتَبِيحُ كُلَيْبٌ مَحْرَمَ ٱلْجَارِ[c]
وَٱلظَّاعِنِينَ عَلَى أَهْوَاءِ نِسْوَتِهِمْ ... وَمَا لَهُمْ مِنْ قَدِيمٍ غَيْرُ أَعْيَارِ[d]
بِمُعْرِضٍ أَوْ مُعِيدٍ أَوْ بَنِي ٱلْخَطَفَى ... تَرْجُو جَرِيرُ مُسَامَاتِي وَأَخْطَارِي[2]

١) يقال نمى الشيء ينمي قال الفرّاء وقد يقال نمى الخضاب ينمو ولا يقال فيه ما انمى
٢) قوله بمعرض من صلة ترجو واخطاري جمع خطر[e]

a) مرج الصفّر موضع بين دمشقَ والجوْلان صحراء كانت بها وقعة مشهورة في ايام بني مروان وقد ذكروه في اخبارهم واشعارهم (ياق ٣ : ٤٠٠)

b) اعلَمَ الفارسُ جعل لنفسهِ علامة الشجعان فهو معلِمٌ قال الاخطل البيت معلِمة بكسر اللام. واعلم الفرسَ علّق عليهِ صوفًا احمر او ابيض في الحرب (ل ١٥ : ٣١٢ و ت ٨ : ٤٠٦ وصح ٢ : ٣١٥) معلِمة هكذا روي بكسر اللام (ت ٨ : ٤٠٦) قوله معلِمة بكسر اللام (صح ٢ : ٣١٥)

c) محرم الجار ما يجب القيام بهِ من حقوق الجار وما هو حرام انتهاكه

d) الاعيار العيوب جمع العار

e) بمعنى المسابقة الى مقامات العلا والمجد

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا[a] وَأُنْبِؤُهُ[b] فَٱلْيَوْمَ طَيَّرَ[c] عَنْ أَثْوَابِهِ[d] ٱلشَّرَرُ[e] (١
أَبْلَى بَلَاءَ كَرِيمٍ لَنْ يَزَالَ لَهُ مِنْهَا بِعَاقِبَةٍ مَجْدٌ وَمُفْتَخَرُ
لَمْ يُلْهِهِ عَنْ سَوَامِ ٱلْخَيْرِ قَدْ عَلِمُوا أَمْرُ ٱلضَّعِيفِ وَلَا مِنْ حِلْمِهِ ٱلْبَطَرُ (٢
فَإِنْ يَكُنْ مَعْشَرٌ حَانَتْ مَصَارِعُهُمْ مِنَّا لَهُمْ غَيْرَ مَانِي مُنْيَةٍ قَدَرُ[f]

١) انما قال قيناً وهو لحداد لان عمرو بن اسد كان يقال لهُ القين يقول فاليوم ذهب عنهُ هذا اللقب ٢) رفع الامر بيلهه وسوام الخير كسبه وخصاله المحمودة والبطر الجهل

a) انبؤهُ (قت ١٦٤)

b) واخبرهُ (غ ٧ : ١٧٦ و١٨٤ وياق ٤ : ٥٢٦ وقت١٦٤ والبلاذري ٢٨٤)

c) ويروى ايضاً « طَيَّرَ » في الصفحة 7b من نسخة كتاب الحيوان للجاحظ المحفوظة في كلية كمبر يدج. (Note de M. le Baron von Rosen). d) اثوابك (قت ١٦٤)

e) واخذ عليهِ [الاخطل] قولهُ لسماك بن حمير الاسدي يمدحهُ البيت. وهذا مدح كهجاء (قت ١٦٤). قال ابو الفرج الاصبهاني (غ ٧ : ١٧٦) اخبرني ابو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال قال ابان بن عثمان حدثني سماك بن حرب عن الجلاح بن ضوء قال دخلت حماماً بالكوفة وفيهِ الاخطل قال فقال ممَّن الرجل قلت من بني ذهل قال اتروي للفرزدق شيئاً قلت نعم قال ما اشعر خليلي على انهُ ما اسرع ما رجع في هبتهِ قلت وما ذاك قال قوله

ابني غدانة انني حررتكم فوهبتكم لعطية بن جمال
لولا عطية لاجتدعت انوفكم من بين ألأَم آنف وسبال

وهبهم في الاول ورجع في الآخر فقلت لو انكر الناس كلهم هذا ما كان ينبغي ان تنكرهُ انت قال كيف. قلت هجوت زفر بن الحرث ثم خوفت الخليفة منهُ فقلت

بني امية اني ناصح لكم فلا يبيتنَّ فيكم آمناً زُفرُ
مفترشاً كافتراش الليث كلكلهُ لوقعة كائن فيها لهُ جزرُ

ومدحت عكرمة بن ربعيّ فقلت

قد كنت احسبهُ قيناً واخبره فاليوم طيّر عن اثوابهِ الشررُ

فقال [كذا] ولو اردت المبالغة في هجائهِ ما زدت على هذا والله لولا انك من قوم سبق لي منهم ما سبق لهجوتك هجاء يدخل معك قبرك ثم قال

ما كنت هاجي قوم بعد مدحتهم ولا تكدر نعمى بعد ما تجبُ

[فقال] اخرج عني (راجع غ ٧ : ١٨٤ والحاشية e من الصفحة ١٩٥ من هذا الديوان)

f) يقول اذا وقع قوم منا في شدة قدر الله لهم مخرجاً حسناً على خلاف ما يتمناه اعداؤنا. واتم هذا المعنى في البيت التالي. ولعلهُ اراد الاشارة الى خلاصهِ بعد ان كان قد دنا مصرعهُ

فَسِيرُوا إِلَى أَهْلِ ٱلْحِجَازِ فَإِنَّمَا نَفَيْنَاكُمْ عَنْ مَنْبِتِ ٱلْقَمْحِ وَٱلتَّمْرِ[a]
129b وَنَحْنُ حَدَرْنَا عَامِرًا إِذْ تَجَمَّعَتْ ضِرَابًا وَطَعْنًا بِٱلْمُثَقَّفَةِ ٱلسُّمْرِ

وقال ايضاً

قال وكانت امرأة من بني ضبة بالجزيرة وكان لرجل من بني تغلب على زوجها دين فجاء في نفر من بني تغلب ليتقاضوا دينهم فلم يجدوا زوجها فاحتملوها فمرّت على بني اسد وعلى اناس بالجزيرة من بني عامر بن صعصعة فنادت يال مضر يالَ قيس فثارت بنو اسد وبنو عامر فلمّا خبرتهم خبرها قالوا والله لا تجاوِزُنَّ بها فاقتتلوا شيئًا من قتال بالنكز والتوجىء[b] والايدي ثم بالحجارة ثم كان التسايف بعد فهُزِمَت بنو تغلب فزعموا ان الاخطل كان فيهم ذلك اليوم فعاذ بسماك بن مخرمة احد بني عمرو بن اسد فمنعهُ من القوم فقال الاخطل يمدحه

نِعْمَ ٱلْمُجِيرُ سِمَاكٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِٱلْمَرْجِ[c] إِذْ قَتَلَتْ جِيرَانَهَا مُضَرُ
فِي غَيْرِ شَيْءٍ أَقَلَّ ٱللهُ خَيْرَهُمُ مَا إِنْ لَهُمْ دِمْنَةٌ فِيهِمْ وَلَا ثَأْرُ[d][1]
130a إِنَّ سِمَاكًا[e] بَنَى مَجْدًا لِأُسْرَتِهِ حَتَّى ٱلْمَمَاتِ وَفِعْلُ ٱلْخَيْرِ مُبْتَدَرُ[f]

[1] الدمنة الحقد والترة قال الطرماح

اكام[g] دني اذ حُلْتَ بيني وبينها والّا تَهَبْهَا[h] دِمْنَةٌ سَتَضِيعُ

ويُرْوَى فهبها دمنةً . والثار مثله وجمعه ثُؤُور

---

a) يعني الجزيرة قال الاخطل في غير هذا الموضع

خلّوا لنا راذانَ والمزارعا . . . وحنطة طيساً وكرماً يانعا

b) والقياس ان تكتب الهمزة في مثل هذا بصورة الواو هكذا : «التوجُّؤ»

c) بالقاع (غ ٧ : ١٨٤) يالطف (قت ١٦٤) مصحَّف «بالطفّ»

d) اي قتلوا جيرانهم بدون سبب حيث لم يكن لهم ثار ياخذون بهِ . وقوله اقلَّ الله خيرهم يدعو عليهم

e) مسجد سماك بالكوفة منسوب الى سماك بن مخرمة بن حُمَين بن بلث الاسدي من بني الهالك بن عمرو بن اسد بن خزيمة بن مدركة وفي سماك هذا يقول الاخطل ان سماكًا البيتين (ياق ٤ : ٥٢٦ وفتوح البلدان البلاذري ٢٨٤) وكان الهالك اول من عمل الحديد وكان ولده يعيَّرون بذلك (البلاذري ٢٨٤)

f) يبتدر (غ ٧ : ١٨٤ وياق ٤ : ٥٢٦ والبلاذري ٢٨٤)

g) رسمُ هذا الاسم غير صريح في الامّ فثانيه اشبه بالكاف منه بالعين ورُسم تحته حرفٌ صغير شبه الهمزة كانه كاف او عين صغيرة . وظنّ الصواب أعامِ (راجع السطر ١١ من الصفحة ٢١ من هذا الديوان)

h) في الامّ «تهَبْها»

129a صَرِيعًا بِأَسْيَافٍ حِدَادٍ وَطَعْنَةٍ   تَمُجُّ عَلَى مَتْنِ ٱلسِّنَانِ دَمَ ٱلصَّدْرِ
عَدَا زُفَرُ ٱلشَّيْخُ ٱلْكِلَابِيُّ طَوْرَهُ[a]   فَقَدْ أَنْزَلَتْهُ ٱلْمَنْجَنِيقُ مِنَ ٱلْقَصْرِ[b]
وَزِرٌّ[c] أَضَاعَتْهُ ٱلْكَتَائِبُ حَوْلَهُ   فَأَصْبَحَ مَحْطُومَ ٱلْجَنَاحَيْنِ وَٱلظَّهْرِ
بَنِي عَامِرٍ لَمْ تَثْأَرُوا بِأَخِيكُمُ   وَلٰكِنْ رَضِيتُمْ بِٱللِّقَاحِ وَبِٱلْجُزْرِ[d] (١
إِذَا عُطِفَتْ وَسْطَ ٱلْبُيُوتِ ٱحْتَلَبْتُمُ   لَهُ لَبَنًا مَحْضًا أَمَرَّ مِنَ ٱلصَّبْرِ[e]
وَلَمَّا رَأَى ٱلرَّحْمٰنُ أَنْ لَيْسَ فِيهِمِ   رَشِيدٌ وَلَا نَاهٍ أَخَاهُ عَنِ ٱلْغَدْرِ
أَمَالَ عَلَيْهِمْ تَغْلِبَ ٱبْنَتَ[f] وَائِلٍ   فَكَانُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ ٱلْبَكْرِ (٢

١) يعني بالجناحين يديه من قوله جلّ وعزّ واضمم يدك الى جناحك وقوله لم تثأروا اي رضيتم من الثار بالابل

٢) ردّ ابنتَ على تغلب ذهب بتغلب الى القبيلة ولو قلت مررت بتغلب بن فلان لجاز تذهب بهِ الى ابي القبيلة وقوله مثل راغية البكر شبههم بناقة ثمود لانه قتلوا الناقة فجعل ولدها يرغو حولها ويدور

---

a) عدا طوره اي تجاوز الحال التي تليق بهِ

b) ان عبد الملك لما اراد المسير الى مصعب سار الى قرقيسيا فحصر زفر فيها ونصب عليها المجانيق فامر زفر ان ينادى في عسكر عبد الملك لمَ نصبتم علينا المجانيق قال لنثلم ثلمة نقاتلكم عليها فقال زفر قولوا لهم فانَّا لا نقاتلكم من وراء الحيطان ولكنا نخرج اليكم وثلمت المنجنيق من المدينة برجًا ممَّا يلي حريث بن بحدل فقال زفر

لقد تركتني منجنيق ابن بحدل   احيد عن العصفور حين يطيرُ   (اث ٤: ١٤١)

وقد ذكر ابن الاثير في الموضع المشار اليهِ بقية خبر صلح عبد الملك وزفر. فعليك بمراجعته هناك

c) الزِرّ عُظيم تحت القلب وهو قوامه والنقرة تدور فيها وابلة الكتف استعير لزعيم القوم الذي تدور عليهِ رحى امورهم ورفعه على الخبرية لمحذوف

d) الجُزر مخفف الجُزُر جمع جزور. يقول رضيتم بالدية لضعفكم عن اخذ الثار ولذلكم. قال ابو اذينة

ايحلبون دمًا منّا ونحلبهم   رسلًا لقد شرفونا في الورى حلبا

e) يقول تكتفون بان تحلبوا أَلبان هذه الابل التي سيقت الى بيوتكم ديةً عوض ان تثأروا باخيكم وتسفكوا دمَ من قتلهُ فاللبن الذي تحلبونهُ هو امرُّ من الصبر لانهُ يجرعكم الذلَّ

f) في الامّ «أَبْنَتَ»

وقال

يهجو ٱبنَ صَفَّار ٱلمُحَارِبِيَّ

أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِلتَّنَـائِي وَلِلْهَجْرِ   وَطُولِ ٱللَّيَالِي كَيْفَ يُزْرِينَ بِٱلْعُمْرِ[a][1]
تَنَحَّ ٱبْنَ صَفَّارٍ إِلَيْكَ فَإِنَّنِي   صَبُورٌ عَلَى ٱلشَّحْنَاءِ وَٱلنَّظَرِ ٱلشَّزْرِ 128b
فَمَا تَرَكَتْ حَيَّاتُنَا لَكَ حَيَّـةً   تَقَلَّبُ فِي أَرْضٍ بَرَاحٍ[b] وَلَا بَحْرِ
فَإِنْ تَدْعُ قَيْسًا يَا دَعِيَّ مُحَارِبٍ[c]   فَقَدْ أَصْبَحَتْ أَفْنَاءُ قَيْسٍ عَلَى دُبْرِ[d]
فَإِنْ يَنْهَضُوا لَا يَنْهَضُوا بِجَمَاعَةٍ   وَإِنْ يَقْعُدُوا يَطْوُوا ٱلصُّدُورَ عَلَى غِمْرِ[e]
لَحَى ٱللّٰهُ قَيْسًا حِينَ فَرَّتْ رِجَالُهَا   عَنِ ٱلنَّصَفِ ٱلسَّوْدَاءِ وَٱلْكَاعِبِ ٱلْبِكْرِ[f]
وَظَلَّتْ تُنَادِي بِٱلثُّدِيِّ[g] نِسَاؤُهُمْ   طَوَالِعَ بِٱلْعَلْيَاءِ مَائِلَةَ ٱلْخُمْرِ[h]
وَإِنْ يَكُ قَـدْ قَادَ ٱلْمَقَانِبَ مَرَّةً   عُمَيْرٌ فَقَـدْ أَضْحَى بِدَاوِيَّةٍ قَفْرِ
تَظَـلُّ سِبَاعُ ٱلشَّرْعَبِيَّـةِ[i] حَوْلَهُ   رُبُوضًا وَمَا كَانُوا أَجَنُّوهُ فِي قَبْرِ

١) اذا استغثت بشيء لشيء فتحت لام المستغاث بهِ وكسرت لام المستغاث لهُ واذا استغثت بشيئين او اكثر لم تفتح الَّا واحدًا وكسرت لام الباقي مع لام المستغاث لهُ

a) اي يفنين العمر ويذهبنَ بهِ b) البراح المتسع من الارض لا زرع بها ولا شجر. وفي فقه اللغة (١٦) «لا يقال قراح الَّا اذا كانت مهيأة للزراعة والَّا فهي براح» c) اي يدَّعي انهُ من محارب وليس منهم d) افناء قيس قبائلها. وقوله على دبر يعني منهزمين e) يقول يخفون العداوة والغضبُ يغلي في صدورهم لانهم اذا نهضوا للحرب لا يغنون شيئًا f) يدعو عليهم لانهم فرُّوا عن القتال ولم يحموا الاماء ولا النساء. الكواعب وهي التي نهد ثديها g) اي تناشدهم بالثدي الَّا يفرُّوا h) الخمر جمع خمار وهو ما تغطي بهِ المرأة راسها i) يوم الشرعبية كان لتغلب على قيس وكان على قيس عمير بن الحباب وعلى تغلب والفافها ابن هوبر. الَّا ان عميرًا لم يقتل يوم الشرعبية بل يوم الحشاك والحشاك تلّ قريب من الشرعبية (راجع الصفحة ٢٢ و٥٠ من هذا الديوان و اث ٤: ١٢١ - ١٢٢)

رَفِيعُ ٱلْمُنَى لَا يَسْتَقِلُّ بِهَمِّهِ سَؤُومٌ وَلَا مُسْتَنْكِشُ ٱلْبَحْرِ نَاضِبُهْ[a] (١
تَجِيشُ بِأَوْصَالِ ٱلْجَزُورِ قُدُورُهُ إِذَا ٱلْمَحْلُ لَمْ يَرْجِعْ بِعُودَيْنِ حَاطِبُهْ
مَطَاعِيمُ تَغْدُو بِٱلْعَبِيطِ جِفَانُهُمْ إِذَا ٱلْقُرُّ[b] أَلْوَتْ بِٱلْعِضَاهِ عَصَائِبُهْ (٢
تُضِيءُ لَنَا ٱلظَّلْمَاءَ غُرَّةُ وَجْهِهِ إِذَا ٱلْأَقْعَسُ ٱلْمِبْطَانُ أُرْتِجَ حَاجِبُهْ (٣
وَمَا بَلَغَتْ خَيْلُ ٱمْرِءٍ كَانَ قَبْلَهُ بِحَيْثُ ٱنْتَهَتْ آثَارُهُ وَمَحَارِبُهْ[c]
وَتُضْحِي جِبَالُ ٱلرُّومِ غُبْرًا فِجَاجُهَا بِمَا أَشْعَلَتْ غَارَاتُهُ وَمَقَانِبُهْ[d] (٤
128a مِنَ ٱلْغَزْوِ حَتَّى ٱنْضَمَّ كُلُّ ثَمِيلَةٍ وَحَتَّى ٱنْطَوَتْ مِنْ طُولِ قَوْدٍ جَنَائِبُهْ[e] (٥
يَمُدُّ ٱلْمَدَى لِلْقَوْمِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ حِبَالُ ٱلْقُوَى وَٱنْشَقَّ مِنْهُ سَبَائِبُهْ (٦
فَتَى ٱلنَّاسِ لَمْ تُصْهِرْ إِلَيْهِ مُحَارِبٌ وَلَا غَنَوِيٌّ دُونَ قَيْسٍ يُنَاسِبُهْ[f]

١) مستنكش البحر اي لا ينزح ولا يستفرغ ماؤُهُ ٢) العبيط الطري والعضاه شجر والعصائب الريح ٣) الاقعس الداخل الظهر الخارج البطن والمبطان البطين من الامتلاء وارتج اي اغلق حاجبه بابه والرتاج الباب نفسه
٤) تُضْحي تصبح وغبرًا من تشعاله النار وثوران الغبار والفجاج الطرق والمقانب الجيوش
٥) الثميلة ما بقي في بطون الابل من العلف يعني انها اِنضمت من العطش والتعب وانطوت اي ضمرَتْ ٦) يقول يمُدُّ بهم في الغزو حتى تقطعت حبال القوى اي حتى اخلقَتْ ثيابهم والقوى الطاقات والسبائب الشقاق

a) يقول ان هذا الممدوح عالي الهمة فيحمل ما لا يطيق الضعيف حملهُ ولا يمكن للبحر الطافح ان يغلبهُ في الجود

b) القُرّ بالضم برد الشتاء والقَرّ بالفتح صفة منهُ تقول يومٌ قَرٌّ وليل قَرٌّ اي بارد

c) مَحارب جمع محرب وهو الرجل الشديد الحرب الشجاع . وقد سبق لنا القول بان الوليد بن عبد الملك كان شديد الغزوات في البلاد الشاسعة كبلاد الروم والهند وفتحَ الفتوح العظام

d) المقنب جماعة من الخيـل تجتمع للغارة (كف ٢٨) e) الجنائب الخيل . كانوا يركبون الابل ويقودون الخيل f) اصهر اليهِ صار لهُ صهرًا . يقول ان شرف الوليد ارفعُ من ان يكون عقدُ زواجٍ بين قومه وقبيلتي مُحارب وغنيّ

رَأَيْتُكَ وَٱلتَّكْلِيفَ نَفْسَكَ دَارِمًا كَشَيْءٍ مَضَى لَا يُدْرِكُ ٱلدَّهْرَ طَالِبُهْ[a][1]
فَإِنْ يَكُ قَدْ بَانَ ٱلشَّبَابُ فَرُبَّمَا أُعَلَّلُ بِٱلْعَذْبِ ٱللَّذِيذِ مَشَارِبُهْ
127a وَلَيْلَةِ نَجْوَى[b] يَعْتَرِي أَهْلَهَا ٱلصِّبَى سَلَبْتُ بِهَا رِيمًا[c] جَمِيلًا مَسَالِبُهْ
فَأَصْبَحَ مَحْجُوبًا عَلَيَّ وَأَصْبَحَتْ بِظَاهِرَةٍ آثَارُهُ وَمَلَاعِبُهْ
وَبِتْنَا كَأَنَّا ضَيْفُ جِنٍّ بِلَيْلَةٍ يَعُودُ بِهَا ٱلْقَلْبَ ٱلسَّقِيمَ صَبَائِبُهْ[2]
فَيَا لَكَ مِنِّي هَفْوَةً لَمْ أُعِدْ لَهَا[d] وَيَا لَكَ قَلْبًا أَهْلَكَتْهُ مَذَاهِبُهْ
دَعَانِي إِلَى خَيْرِ ٱلْمُلُوكِ فُضُولُهُ وَأَنِّي ٱمْرُؤٌ مُثْنٍ عَلَيْهِ وَنَادِبُهْ[e]
وَعَائِقُ أَسْبَابِ ٱمْرِئٍ إِنْ أَقَعْ بِهِ أَقَعْ بِكَرِيمٍ لَا تُغِبُّ مَوَاهِبُهْ
إِلَى فَاعِلٍ لَوْ خَايَلَ ٱلنِّيلَ أَزْحَفَتْ مِنَ ٱلنِّيلِ فَوَّارَاتُهُ[f] وَمَثَاعِبُهْ[3]
127b وَإِنْ أَتَعَرَّضْ لِلْوَلِيدِ[g] فَإِنَّهُ نَمَتْهُ إِلَى خَيْرِ ٱلْفُرُوعِ مَضَارِبُهْ
نِسَاءُ بَنِي عَبْسٍ وَكَعْبٍ وَلَدْنَهُ فَنِعْمَ لَعَمْرِي ٱلْخَالِبَاتُ حَوَالِبُهْ

مجاراتنا في الهجاء، وهو مصدر جاريتُهُ

١) قوله بين العقاب وراهط يعني يوم مرج راهط وقوله تكلف نفسك ان تسامي دارمًا وهم رهط الفرزدق

٢) الظاهرة من الارض المكان الصاحي البارد وقوله كأنّا ضيف جنٍّ اي كنا بمكان لا انيس بهِ فكأنّا ضيف جنّ ويعود بها القلب الى احبابهِ يعنونه الوصل فهم بمنزلة الاطباء. لدا[ء] هذا القلب السليم[h]

٣) خايل النيل اي جاراه وازحفت اي كلّت وانقطعت

a) اي تطلب المحال كمن يطلب ردَّ ما فات

b) النجوى المسارَّة

c) الريم الظبي الخالص البياض كنى بهِ عن المرأة

d) يقول تبتُ عمَّا كنت افعلهُ ايام الشباب والصبى

e) ندبه عدّد محاسنه

f) فوّاراته منابعه. ومثاعبه مسايله

g) اي اطلبُ معروفَه

h) اي اللديغ

فَنَحْنُ أَخٌ لَمْ يُلْقَ[a] فِي ٱلنَّاسِ مِثْلُنَا   أَخَا حِينَ شَابَ ٱلدَّهْرُ وَٱبْيَضَّ حَاجِبُهْ(١
126 b وَإِنَّا لَصُبْرٌ فِي مَوَاطِنِ قَوْمِنَا   إِذَا مَا ٱلْقَنَا ٱلْخَطِّيُّ عُلَّتْ مَخَاضِبُهْ
وَإِنَّا لَحَمَّالُو ٱلْعَدُوِّ إِذَا عَدَا   عَلَى مَرْكَبٍ لَا تُسْتَلَذُّ مَرَاكِبُهْ(٢
وَغَيْرَانَ يَغْلِي لِلْعَدَاوَةِ صَدْرُهُ   تَذَبْذَبَ عَنِّي لَمْ تَنَلْنِي مَخَالِبُهْ[b]
فَإِنْ أَكُ قَدْ فُتُّ[c] ٱلْكُلَيْبِيَّ بِٱلْعُلَى   فَقَدْ أَهْلَكَتْهُ فِي ٱلْجِرَاءِ مَثَالِبُهْ(٣
وَظَلَّ لَهُ بَيْنَ ٱلْعُقَابِ وَرَاهِطٍ[d]   ضَبَابَةُ يَوْمٍ لَا تَوَارَى[e] كَوَاكِبُهْ

١) يريد فنحن اخوة ولو ثنا لم يجز انما يكون الواحد في مذهب الجمع كما يقال هلّ [قلّ] الدرهم في يد الناس ولا يقال هل [قلّ] الدرهمان وقولهُ شاب الدهر اي اشتد وصعب   ٢) عُلَّت مخاضبه اي سقيت عوامله دفعة بعد اخرى اذ كان العلل الشرب الثاني وقوله لحمّالو العدو على مركب لا يستلذ اي على امر صعب

٣) تذبذب اي تباعد والكُليبي يعني جريرًا وفتُّهُ جزتهُ في الفخر والجراء يعني

a) تلقَ (رش ١ : ٢٦٤)   b) وروى التاج (٣ : ٢٥٦ = ٢٤٨ و٨ : ١٨٢) واللسان (٦ : ١٥٢ و١٤ : ٢٧٧) والكامل للمبرّد (٥٢٧) بيتًا للاخطل على روي ووزن هذه القصيدة لا وجود لهُ في ديوانهِ وقالوا ان الاخطل هجا بهِ كعب بن جعيل . والاصحّ على ما نرى انهُ قيل في جرير وهذا الموضع هو انسب بهِ . وهاك نص التاج « الادمة في الابل البياض الشديد قال الاخطل في كعب بن جعيل

فَإِنْ أَهْجُهُ يَضْجَرْ كَمَا ضَجْرَ بَازِلٌ   مِنَ ٱلْأُدْمِ دَبْرَتْ صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهْ

كما في الصحاح » وفي الصحاح « باذل » وهو تصحيف . وزاد في اللسان (٦ : ١٥٢) « قد خفف ضَجِرَ ودَبِرَت في الافعال كما يخفف فخِذ في الاسماء . والبازل من الابل الذي يبزل نابهُ اي يشقُّ في السنة التاسعة وربما بزل في الثامنة والادم جمع آدم ويقال الادمة من الابل البياض وصفحتاه جانبا عنقهِ والغارب ما بين السنام والعنق يقول ان اهجه يضجر ويلحقهُ من الاذى ما يلحق البعير الدبر من الاذى » ثم ان الجوهري والصاغاني لم يذكرا اسم الشاعر الذي قال هذا البيت . ونحن لا نجزم انهُ للاخطل ولكنَّا اوردناه لكي لا يفوتنا بيتٌ رُوي لهذا الشاعر

c) في نسخة الاصل « فُتَّ »   d) راهط موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه بعد مرج عذراء اذا كنت في القُصَير طالبًا لثنية العقاب تلقى حمص فهو عن يمينك . . . ويقال لهُ مرج راهط كانت بهِ وقعة بين قيس وتغلب (ياق ٢ : ٧٤٣) وقد مرَّ بك وصف العقاب (بضم العين وتكسر) في الصفحة ١٩ فراجعهُ هناك   e) ما توارى (بك ٦٧٦)

وَإِنْ يَذْكُرُوهَا[a] فِي مَعَدٍّ فَإِنَّمَا أَصَابَكَ بِٱلثَّرْثَارِ رَاغِيَةُ ٱلْبَكْرِ
وَكَانَ يَرَى أَنَّ ٱلْجَزِيرَةَ أَصْبَحَتْ مَوَارِيثَ لِٱبْنَيْ حَاتِمٍ وَأَبِي صَخْرِ

وقال ايضاً

عَفَا وَاسِطٌ مِنْ أَهْلِهِ فَمَذَانِبُهْ فَرَوْضُ ٱلْقَطَا[b] صَحْرَاؤُهُ فَنَصَائِبُهْ (1)
وَقَدْ كَانَ مَحْضُورًا[c] أَرَى أَنَّ أَهْلَهُ بِهِ أَبَدًا مَا أَعْجَمَ ٱلْخَطَّ كَاتِبُهْ
وَلَكِنَّ هَذَا ٱلدَّهْرَ أَصْبَحَ فَانِيًا تَسَعْسَعَ وَٱشْتَدَّتْ عَلَيْنَا تَجَارِبُهْ (2)
126a عَفَا ذُو ٱلصَّفَا مِنْهُمْ فَأَمْسَى أَنِيسُهُ قَلِيلًا تَعَاوَى بِٱلضُّبَاحِ[d] ثَعَالِبُهْ
وَحَلَّ بِصَحْرَاءِ ٱلْإِهَالَةِ[e] حِذْلِمٌ[f] وَمَا كَانَ حَلَّالًا بِهَا إِذْ نُحَارِبُهْ
خَلَا ٱبْنِي ٱلْبَرْشَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ مَجَارِي ٱلْحَصَى مِنْ بَطْنِ فَلْجٍ فَجَانِبُهْ (3)
نَفَا عَنْهُمُ ٱلْأَعْدَاءَ فُرْسَانُ غَارَةٍ وَدَهْمٌ[g] يَغُمُّ ٱلْبُلْقَ خُضْرٌ كَتَائِبُهْ

١) عفا درس وواسط بالشام والمذانب مسايل الماء والنصائب اعلام تنصب ليهتدى بها

٢) قولهُ ما اعجم الخط كاتبه يقول كنت ارى انهُ لا يزول ابدًا والمتسعسع القديم الكبير المتغير يقال رجل متسعسع اذا كبر وانشد

كأنَّ هندًا يوم قالت تسمعُ ما لك قد ازرى بك التسعسعُ

٣) البرشاء امرأة من بني تغلب يقال لها رقاش وولدها شيبان بن ثعلبة وذهل وقيس ايضًا وفلج موضع

---

a) يذكروها اي تلك الايام والوقائع

b) راجع الصفحة ١٠ من هذا الديوان وياقوت (٣ : ٨٥٦) حيث يستشهد بهذا البيت للاخطل

c) محضورًا اي حال كون اهلهِ مقيمين فيهِ

d) الضُباح للثعلب كالنُباح للكلب

e) صحراء الاهالة موضع (راجع ياق ١ : ٤٠٩)

f) كذا في الام بكسر الاول والثالث. وفي اللسان « وحَذْلَم اسم رجل » (ل ١٥ : ٨)

g) الدّهم العدد الكثير. ويغمّ يغطي. يعني انهم كثيرو العدد ويغطون البلق

بِأَجْوَدَ مِنْ مَأْوَى ٱلْيَتَامَى وَمَلْجَإِ ٱلْمُضَافِ[a] وَوَهَّابِ ٱلْقِيَانِ أَبِي عَمْرِو
أَعِكْرِمَ أَنْتَ ٱلْأَصْلُ وَٱلْفَرْعُ وَٱلَّذِي أَتَاكَ ٱبْنُ عَمٍّ زَائِرًا لَكَ عَنْ عُفْرِ
مِنَ ٱلْمُصْطَلِينَ ٱلْحَرْبَ أَيَّامَ قَلَّصَتْ بِنَا وَبِقَيْسٍ عَنْ حِيَالٍ وَعَنْ نَزْرِ (١
وَإِنِّي صَبُورٌ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ وَنَصْرٍ عَلَى ٱلْبَغْضَاءِ وَٱلنَّظَرِ ٱلشَّزْرِ[b]
125 a ver.3 إِذَا مَا ٱلْتَقَيْنَا عِنْدَ بِشْرٍ رَأَيْتَهُمْ يَغُضُّونَ دُونِي[c] ٱلطَّرْفَ بِٱلْحَدَقِ ٱلْخُضْرِ[d]
وَأَوْجُهِ مَوْتُورِينَ فِيهَا كَآبَةٌ فَرَغْمًا عَلَى رَغْمٍ وَوَقْرًا عَلَى وَقْرِ (٢
فَنَحْنُ[e] تَلَفَّعْنَا[f] عَلَى عَسْكَرَيْهِمِ جِهَارًا وَمَا طِبِّي بِبَغْيٍ وَلَا فَخْرِ (٣
125 b وَلَكِنَّ حَدَّ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ سَاقَهُمْ إِلَى أَنْ حَشَرْنَا فَلَّهُمْ أَسْوَءَ ٱلْحَشْرِ
وَأَمَّا عُمَيْرُ بْنُ ٱلْحُبَابِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ ٱلنِّصْفُ فِي يَوْمِ ٱلْهِيَاجِ وَلَا ٱلْعُشْرِ[g]

١) عن عفر عن طول عهدٍ والمصطلين الحرب اي الذين يلونها وقلصت اي تركت الولادة وعن حيال وعن نزر يقال للناقة كذلك اذا لقحت بعد نتاج طويل فهي اعسر ما يكون شبّه الحرب بها لشدتها ٢) يقول يغضون ابصارهم من الحياء لما لهم عندي من الترة ودعا عليهم فقال رغمًا على رغم ووقرًا على وقر وهو الصَدَعُ [الصَّدْعُ] والوِقر الحِملُ ٣) وما طبي اي ذهني[h] يقال بهِ طِبٌّ من جنون اي سحر

[a]) المضاف المُلجأ المحرج المثقل بالشرّ. . . اضفتهُ الى كذا اي الجأتهُ ومنهُ المضاف في الحرب وهو الذي احيط بهِ. . . والمستضاف ايضًا بمعنى المضاف (ل ١١ : ١١٤) [b]) النظر الشزر هو نظر العداوة [c]) عنّي (مج ٩٩) [d]) كذا في الامّ «الحضر» بالحاء المهملة. ويروى الخُضْر (مج ٩٩) الخضرة في الوان الناس السمرة والأُدمة والسواد. والعرب تفتخر بانها سمر وسود. والسواد في العيون يستحب قال الانباري في كتاب الاضداد «يقال اخضر للاخضر واخضر للاسود . . . وقد كان بعض اللغويين يقول الاخضر ليس من حروف الاضداد وان ذُهب بهِ الى معنى السواد لان الشيء اذا اشتدَّت خضرته رؤي اسود (انب ٢٢٣ و٢٢٤)
[e]) ونحن (ل ١٠ : ١٩٦) [f]) اي اشتملنا عليهم واحطنا بهم [g]) ان صحّت الرواية كان العشر معطوفًا على النصف ولكن قدّرت فيهِ الضمَّة لاشتغال المحلّ بكسرة المجرى. ويحتمل انهُ «العسر» بالمهملة وجرّهُ بالعطف على الهياج [h]) اراد بالذهن الفهم والحذق «اصل الطبّ الحذق بالاشياء والمهارة بها. . . وما ذاك بطبي اي بدهري وعادتي وشاني» (ل ٢ : ٤٢)

بِصُلْبِ قَنَاةِ ٱلْأَمْرِ مَا إِنْ يَصُورُهَا ٱلثِّقَافُ إِذَا بَعْضُ ٱلْقَنَا صِيرَ بِٱلْأَطْرِ (١
وَلَيْسُوا إِلَى أَسْوَاقِهِمْ إِذْ تَأَلَّفُوا وَلَا يَوْمَ عَرْضٍ عُوَّدًا سُدَّةَ ٱلْقَصْرِ
بِأَسْرَعَ وِرْدًا مِنْهُمُ نَحْوَ دَارِهِمْ وَلَا نَاهِلٍ وَافَى ٱلْجَوَابِيَ عَنْ عِشْرِ [a] (٢
123b تَرَى مُتْرَعَ ٱلشِّيزَى ٱلثِّقَالِ كَأَنَّهَا تَحَضَّرَ مِنْهَا أَهْلُهَا فُرَضَ ٱلْبَحْرِ [b]
تُكَلَّلُ بِٱلتَّرْعِيبِ مِنْ قَمَعِ ٱلذُّرَى إِذَا لَمْ يَنَلْ عَبْطُ ٱلْعَوَالِي [c] مِنَ ٱلْخُزْرِ (٣
مِنَ ٱلشُّهْبِ أَكْتَافًا تُنَاخُ إِذَا شَتَا وَحُبَّ [d] ٱلْقُتَارُ بِٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلْبُتْرِ (٤
وَمَا مُزْبِدُ ٱلْأَطْوَادِ مِنْ دُونِ عَانَةٍ يَشُقُّ جِبَالَ ٱلْغَوْرِ ذُو حَدَبٍ غَمْرِ [e]
124a تَظَلُّ بَنَاتُ ٱلْمَاءِ تَبْدُو مُتُونُهَا وَطَوْرًا تَوَارَى فِي غَوَارِبِهِ ٱلْكُدْرِ
مَتَى يَطَّرِدْ يَسْقِ [f] ٱلسَّوَادَ فُضُولُهُ وَفِي كُلِّ مُسْتَنٍّ [g] جَدَاوِلُهُ تَجْرِي (٥

١) قوله ما ان يصورها يقول لا يقدر ان يميلها ويحنيها ويعطفها المثقف لها والاطر العطف ٢) السُّدَّة موضع باب في مسجد جامع الكوفة كانوا يجتمعون عنده للعطاء فليسوا اسرعَ الى اعطياتهم منهم الى دار هذا الممدوح ولا ناهل لم يصادف الماء من عَشْرٍ فهو اسرع ما يكون والناهل العطشان والجوابي الحيــاض ويقال في غب الابل الخِمْس والعِشر ٣) الشيزى يعني الجفان المترعة من السنام والترعيب الامتلاء يقول رعبت سنامًا قال والمُرعّب اللحم الشهيّ سمنًا وترعيبه ارتجاجه وقمع الذرى هو اعلى الذرى يعني السنام وعبط العوالِي عقرها طريّةً ٤) من الشهب اكتافًا يقول ذروةُ سنامها فوق اكتافها وتناخ بالمهندة اي بالسيوف من شدة الزمان ٥) الغوارب الامواج ويَطَّرِدُ يتبع بعضهُ بعضًا واستنَانُه شدة جريه والجداول الانهار الصغار

a) العِشر ما بين الوردين وهو ان ترعى الابل ثمانية ايام وترد الماءَ في العاشر
b) الاصمعي الفُرضة المشرعة يقال سقاها بالفراض اي من فرضة النهر. . . وفرضة البحر محط السفن (ل ٩: ٧٠ و٧١) c) في الامّ «الغوالي» بغين معجمة. اما في الشرح فبعين مهملة رسم تحتها عين اخرى. قلت وهو الصواب d) في الامّ «وحُبَّ». والمعنى اذا رُغب في الطعام لشدة القحط e) الغمر الكثير. والحدَب الموج وتراكبُ الماء في جريهِ. يعني الفرات في فيضانهِ
f) في الاصل «يسقي» بالياء وهي سهوة ناسخ g) المستنّ موضع جري الماء

* تُدَافِعُ أَجْوَازَ ٱلْفَلَاةِ وَتَنْبَرِي   لَهَا مِثْلُ أَنْضَاءِ ٱلْقِدَاحِ مِنَ ٱلسِّدْرِ (١
يُقَوِّمُ[a] مِنْ أَعْنَاقِهَا وَصُدُورِهَا   قُوَى ٱلْأَدَمِ[b] ٱلْمَكِّيِّ فِي حَلَقِ ٱلصُّفْرِ[c] (٢ 122b ver.2
وَكَمْ قَطَعَتْ وَٱلرَّكْبُ غِيدٌ مِنَ ٱلْكَرَى   إِلَيْكَ ٱبْنَ رِبْعِيٍّ مِنَ ٱلْبَلَدِ ٱلْقَفْرِ
وَهَلْ مِنْ فَتًى مِنْ وَائِلٍ قَدْ عَلِمْتُمُ   كَعِكْرِمَةَ ٱلْفَيَّاضِ عِنْدَ عُرَى ٱلْأَمْرِ (٣
إِذَا نَحْنُ هَايَجْنَا بِهِ يَوْمَ مَحْفِلٍ   رَمَى ٱلنَّاسُ بِٱلْأَبْصَارِ أَبْيَضَ كَٱلْبَدْرِ[d]
أَصِيلٌ إِذَا ٱصْطَكَّ ٱلْجُبَاهُ[e] كَأَنَّمَا   يُمِرُّ ٱلثِّقَالَ ٱلرَّاسِيَاتِ مِنَ ٱلصَّخْرِ (٤ 123a
وَإِنْ نَحْنُ قُلْنَا مَنْ فَتًى عِنْدَ خُطَّةٍ[f]   تَرَامَى بِهِ أَوْ دَفْعَ دَاهِيَةٍ نُكْرِ[g]
كُفِينَا بِجَيَّاشٍ عَلَى كُلِّ مَوْقِفٍ   مَخُوفٍ إِذَا مَا لَمْ يُجِزْ فَارِسُ ٱلثَّغْرِ (٥

١) الاجواز الاوساط واحدها جَوْزٌ فيقول تدافع اي[h] تجوزها وتخرج ايديها كانضاء القداح يعني دقاقها   ٢) يعني اذا لوت اعناقها من نشاطها جُذبت بالازمة فأَمّت القصد والقوى طاقات سيور الزمام وحلقة الصُّفر يقال لها البرة واذا كانت من خشب قيل لها الخشاش   ٣) الاغيد المائل العنق وواحدُ العرى عروةٌ يريد بعرى الامر احكامه   ٤) الاصيل ذو الرأي والحزم وقوله اذا اصطك الجُباهُ اراد اي انتطح الرجال بالكلام والجواب رماهم بكلام كانهُ الصخر   ٥) كفينا بجياش يعني عكرمة الفياض اذا لم[i] يجز اي اذا لم يمض للقتال هذا الرجل الشديد

a) في الامّ «نُقَوِّمُ»   b) الادم اسم لجمع الاديم وهو الجلد   c) وروى صاحب مجموعة المعاني (١٨٣) بيتين آخرين للاخطل ولم نجدهما في ديوانهِ ولعلّ هذا الموضع هو أَليق بهما

إِذَا بَرَكَتْ خَرَّتْ عَلَى ثَفِنَاتِهَا   مُجَافِيَةً صُلْبًا كَقَنْطَرَةِ ٱلْجِسْرِ
كَأَنَّ يَدَيْهَا حِينَ تَجْرِي ضُفُورُهَا   طَرِيدَانِ وَٱلرِّجْلَانِ طَالِبَتَا وِتْرِ

والذي روي في مجموعة المعاني صفورها بالصاد المهملة وهو تصحيف. والضفور جمع الضفر وهو ما يشدّ بهِ البعير. والثفنات من البعير ما يقع على الارض من اعضائهِ اذا استناخ

d) يقول ان الابصار تشخص اليهِ لحسنهِ   e) كذا في الامّ بكسر الاول وضمهِ واكّد ذلك برسم «معا» فوق الجيم   f) الخطة الامر المشكل العظيم   g) نصب «دفعَ» على الظرفية اي وقتَ دفع. وقوله داهية نكر اي شديدة   h) في الامّ « ان » ولعلّهُ اراد «اذ»   i) في الامّ فوق الحرف «لم» كُتب « مَا » لعلّه يريد « ما لم » كما في البيت

122b وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى [a] شَتِيتٍ نَبَاتُهُ ... لَذِيذٍ إِذَا جَادَتْ بِهِ وَاضِحُ ٱلثَّغْرِ (١
124a ult. ٭ مِنَ ٱلْجَازِئَاتِ ٱلْحُورِ مَطْلَبُ سِرِّهَا [b] ... كَبَيْضِ ٱلْأَنُوقِ ٱلْمُسْتَكِنَّةِ فِي ٱلْوَكْرِ (٢
124b ver.1 وَإِنِّي وَإِيَّاهَا إِذَا مَا لَقِيتُهَا ... لَكَٱلْمَاءِ مِنْ صَوْبِ ٱلْغَمَامَةِ وَٱلْخَمْرِ [c]
تَذَكَّرْتُهَا لَا حِينَ ذِكْرَى وَصُحْبَتِي ... عَلَى كُلِّ مِقْلَاقِ ٱلْجَنَابَيْنِ وَٱلضَّفْرِ (٣
إِذَا مَا جَرَى آلُ ٱلضُّحَى وَتَغَوَّلَتْ ... كَأَنَّ مُلَاءً بَيْنَ أَعْلَامِهَا ٱلْغُبْرِ (٤
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا كُلُّ أَدْمَاءَ عِرْمِسٍ ... تُشَبَّهُ بِٱلْقَرْمِ ٱلْمُخَايِلِ بِٱلْخَطْرِ (٥
تَفُلُّ جَلَاذِيَّ ٱلْإِكَامِ إِذَا طَفَتْ ... صُوَاهَا [d] وَلَمْ تَغْرَقْ بِجُمْرَةٍ سُمْرِ [e] (٦
125a وَتَلْمَحُ بَعْدَ ٱلْجَهْدِ عَنْ لَيْلَةِ ٱلسُّرَى ... بِغَائِرَةٍ تَأْوِي إِلَى حَاجِبٍ ضَمْرِ (٧

١) اللما اللثــة التي تضرب الى السواد والشتيت يعني اسنانها ليست بلصّاء ولا متراكبة ٢) الجازِيَةُ الظبية تجتزى [تجتزئ] بالرُّطب عن الماء ولا يكون ذلك الّا مع بقْلٍ والسرّ النكاح والانوق الرخم ولا يكاد ينال بيضها ٣) لا حين ذكرى اي في غير اوان ذكر والمقــلاق التي قد قلق رحلها من ضمرها والجنابان جانباه والضفر كالحزام للدابة وهو النسع والوضين ٤) الآل في الضحى والسراب في الهاجرة وتغولت ارتفعت وقولهُ كأنَّ ملاءً من تلوُّنِ الآل كانَّ فيهِ ثيابًا ترفع وتوضع

٥) عفا درس [كذا] والعرمسُ الصلبة والمخايلُ الذي يخطر بذنبه ويروى المُغايرُ وهو الذي يغاير الابل من نشاطهِ ٦) يقول اذا ما جرى آل الضحى وقد كلّت الابل من سيرها الليل كلَّهُ فهذه نشيطة تفلّ جلاذي الاكام وهي الحجارة الصلبة والجمرَةُ المجتمعة ٧) يقول تنظرُ بعين غائرة في حاجب ضامر فخفف وقال ضَمْر وذلك اكرم لها اذا لم تكن ناتئة الحاجبين

---

a) الأَلمى الذي في باطن شفته لمىً اي سمرة ويريد بالالمى هاهنا الثغر b) الابيات الثانية التي صدرنا بنجمة اول بيتٍ وآخر بيتٍ منها كانت في الاصل متأخرة عن موضعها ومدوّنة بعد البيت « واني صبور الخ » في السطر الرابع من الصفحة ٢١٥ فقدمناها الى هذا المحل وهو بلا شك محلُّها كما يتضح من المعنى c) اي كامتزاج الخمر والماء d) الصوى ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلًا . ومعنى طفت علت وظهرت e) اي تفلّ باخفاف مجتمعة صلبة لونها اسمر

بِعَاجِنَـةِ ٱلرَّحُوبِ [a] فَلَمْ يَسِيرُوا ۝ وَسُيِّرَ غَيْرُهُمْ عَنْهَـا [b] فَسَارُوا [c] (١

وقال

يمدح عِكْرِمَةَ ٱلْفَيَّاضَ [d] من بني دِرْبِعِيٍّ من بني تَيْمِ ٱللَّاتِ بنِ ثَعْلَبَةَ

أَلَا يَا ٱسْلَمِي يَا أُمَّ بِشْرٍ عَلَى ٱلْهَجْرِ ۝ وَعَنْ عَهْدِكَ ٱلْمَاضِي لَهُ قِدَمُ ٱلدَّهْرِ
لَيَالِيَ نَلْهُـوا [e] بِٱلشَّبَابِ ٱلَّذِي خَلَا ۝ بِمُرْتَجَّـةِ ٱلْأَرْدَافِ طَيِّبَةِ ٱلنَّشْرِ
أَسِيلَةِ مَجْرَى ٱلدَّمْعِ خَفَّاقَةِ ٱلْحَشَا ۝ مِنَ ٱلْهِيفِ مِبْرَاقُ ٱلتَّرَائِبِ وَٱلنَّحْرِ (٢

١) ويروى بحيث غلا على مضر الجوار اي ضاق عليهم الامر ان يجيـروا احدًا . وعاجِنَةُ الرَّحوب ارض ويقال ان عاجنة الرَّحوب اي وسط الرَّحوب ٢) الاسيلة السهلة الخدين وخفاقة الحشا ضامرة الحشا والهيف جمع هيفاء والترائب موضع القلادة

يكون لهُ حفيف وهو دويّ جريهِ . ويحتمل ان يكون « استخفَّه » بخاء معجمة

[a]) قال ابن الاعرابي عاجنة المكان وسطه وانشد قول الاخطل البيت وقيل عاجنة الرحوب موضع بالجزيرة (ياق ٣ : ٥٨٤) وقد مرّ وصف الرحوب ويومه عن ياقوت في الصفحة الاولى من هذا الديوان . ورايناه يستشهد بابيات لجرير تدلُّ على ان عاجنة الرحوب هي نفس ذاك الموضع

رقصت بعاجنة الرحوب نساؤكم ۝ رقص الرئال وما لهنَّ ذيولُ
اين الاراقمُ اذ تجرُّ نساءَهم ۝ يوم الرحوب محاربٌ وسلولُ

[b]) واوذن غيرهم منها (بك ٦٤٧)

[c]) في موضع آخر من هذا الديوان ستة ابيات مضمونهـا هجو اسد وهي على رويّ هذه القصيدة ووزنها والبيتان الاولان من هذه الستـة هما نفس البيتين الاخيرين من هذه القصيدة ولعلَّ القطعة هي تتمة هذه القصيدة وستأتي في موضعها . ثم اننا عثرنا في البكري (٧٤١) على بيت رواه للاخطل ونظنهُ من هذه القصيدة ومحلّهُ هاهنا وهو

فَأَفْلَتَ حَاتِمٌ بِفُلُولِ قَيْسٍ ۝ إِلَى ٱلْقَاطُولِ وَٱنْتُهِكَ ٱلْفِرَارُ

وروى البكري « وانتَهَكَ » وهو غلط . وقال « القاطول موضع قريب من الجزيرة والموصل فاعُول من القطل وهو القطع كما يقال ناقور من النقر »

ويروى في مجموعة المعاني (٤٣) بيتٌ آخر للاخطل وهو

تَعُودُ هَوَازِنٌ بِأُبْنَيْ نِزَارٍ ۝ هَوَازِنُ إِنَّ ذَا لَهُوَ ٱلصَّغَارُ

ولعلّ الصواب « تعوذ » [d]) راجع الصفحة ١٥٦ من هذا الديوان [e]) في الامّ « ىلهوا » مع اثر نقطة فوق الحرف الاول . ويحتمل ان يكون « تلْهُوا » للمخاطب المفرد كما قال « عهدكَ »

وَأَوْلَادُ ٱلصَّرِيحِ مُسَوَّمَاتٌ عَلَيْهَا ٱلْأُسْدُ غُضْفًا وَٱلْفِهَارُ [١]
121 b شَوَازِبُ كَأَنَّا قَدْ كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْغَارَاتِ وَٱلْغَزْوِ ٱقْوِرَارُ [a]
ذَوَابِلُ كُلِّ سَلْهَبَةٍ خَنُوفٍ وَأَجْرَدَ مَا يُثَبِّطُهُ ٱلْخَبَارُ [٢]
فَأَتْرَزَ [b] لَحْمَهُ ٱلتَّعْدَاءُ حَتَّى بَدَتْ مِنْهُ ٱلْجَنَاجِنُ وَٱلْفَقَارُ [٣]
وَقَدْ قَلِقَتْ قَلَائِدُ كُلِّ غَوْجٍ يُطِفْنَ بِهِ كَمَا قَلِقَ ٱلسِّوَارُ
تَرَاهُ كَأَنَّهُ سِرْحَانُ طَلٍّ زَهَاهُ يَوْمَ رَائِحَةٍ [c] قِطَارُ [٤]
122 a وَأَبْقَى ٱلْحَرْبُ وَٱللَّزَبَاتُ [d] مِنْهَا صَلَادِمَ مَا تَخَوَّنَهَا ٱلْمِهَارُ [e] [٥]
أَلَمْ تَرَنِي أَجَرْتُ بَنِي فُقَيْمٍ [f] بِحَيْثُ غَلَا عَلَى مُضَرَ ٱلْجِوَارُ

١) ماردون من ارض الجزيرة يقال ماردون وماردين مثل نصيبون ونصيبين ويروى الاسد غضفاً[g] والنمار والصريح[h] فحلٌ منجب والمسومات المعلّماتُ من الخيل والفِهار من بني فهر والنمار من بني نمير ٢) الشوازب الضوامر وكذلك الذوابل[i] والسلهبة الخفيفة والخنوف سرعة قلبِ الفرس يديه وقلعُها [وقلعهما] من الارض والاجرد القصير الشعرة والخَبار حفر في الارض والخبار ايضاً الارض السهلة ٣) اترزَ اي ذهب بهِ وافناه والتعداء العدْو والجناجن عظام الصدر والفقار وسط الظهر ٤) الغوج الجواد من الخيل وقد قلقت قلادته عليهِ فهي تدور كالسوار في اليد الدقيقة السرحان الذئب واذا عدا في يوم طل فهو احفا لعدوه واسرع فشبه الفرس بهِ وزهاه استخفَّهُ[j] واستحثه والقطار القطر ٥) اللزبات الشدائد والصلادم الشداد الصلاب من الخيل والمهار فتيانها

[a]) الاقوِرار الضمور والتغيُّر [b]) (راجع اللسان ٧ : ١٧٨) [c]) الروائح امطار العشيّ واحدتها رائحة هذه عن اللحياني وقال مرة اصابتنا رائحة اي سماء (ل ٣ : ٢٩٢) [d]) نص القاموس انهُ لَزْبات بتسكين الزاي [e]) اي تنتج مهارًا مع انها لا تكفُّ عن الغارة في الحرب وذلك دليل على نجابتها . وتخونها تنقصها والمعنى ان لها مهارًا كثيرة [f]) على فقيم (بلك ٦٤٧) فقيم بطن في كنانة . . . وفقيم ايضاً في بني دارم (ل ١٥ : ٣٥٥) بنو فقيم بن جرير بن دارم (ديوان جرير) [g]) في الامّ «عضفاً» بعين مهملة [h]) لعلّ الضريح بالضاد المعجمة في السطر الخامس من الصفحة ١٦٢ تصحيف الصريح بالمهملة . راجع السطر ١٤ و ١٥ من الصفحة ٢٢٦ [i]) في الامّ «الشَوازبُ» [j]) فى الامّ «استخفَهُ» ومعناه حمله على ان

121a فَإِنَّ عَوَاقِبَ[a] ٱلْأَيَّامِ تُخْشَى دَوَائِرُهَا وَتَنْتَقِلُ ٱلدِّيَارُ
وَقَدْ عَلِمَ ٱلنِّسَاءُ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا وَهُنَّ وَرَاءَنَا أَنَّا نَغَارُ[b]
تَرَبَّعْنَا ٱلْجَزِيرَةَ بَعْدَ قَيْسٍ[c] فَأَضْحَتْ وَهْيَ مِنْ قَيْسٍ قِفَارُ[d]
يُزَجُّونَ ٱلْحَمِيرَ بِأَرْضِ نَجْدٍ[e] وَمَا لَهُمُ مِنَ ٱلْأَمْرِ ٱلْخِيَارُ
رَأَوْا[f] ثَغْرًا تُحِيطُ بِهِ ٱلْمَنَايَا وَأَكْبَدَ[g] مَا يُغَيِّرُهُ ٱلْغِيَارُ[1]
تُسَامِي مَارِدُونَ[h] بِهِ ٱلثُّرَيَّا وَأَيْدِي[i] ٱلنَّاسِ دُونَهُمُ قِصَارُ

تقصر حتى تنظر اين يصرفك الموت او يحدث امر فتنظر اين ينصرف

١) يزجون يسوقون على خوفٍ والثغر موضع الخوف والاكبدُ الحصن والاكبد الواسع الضخم من الابل والخيل والغيار ما غيَّر الدهر باحداثهِ

---

a) كان الناسخ رسم «دَوابرَ» ثم كتب بين السطرين «عواقب صح»

b) هذا اشبه بقول عمرو بن كلثوم التغلبي

على آثارنا بيضٌ حسانٌ نحاذر ان تقسَّم او تهونا

c) كان تربُّع التغلبيين الجزيرة تحت رئاسة علقمة بن سيف التغلبي وكان مطاعاً سخياً. وقد ذكرهُ عمرو بن كلثوم في معلقتهِ حيث يقول

ورثنا مجد علقمة بن سيفٍ اباح لنا حصون المجد دينا

d) قفار اي خالية من اهلها. وهو جمع قفر «تقول ارض قفر ودار قفر وارض قفار ودار قفار تجمع على سعتها لتوهم المواضع كلُّ موضع على حيالهِ قفر» (ل ٦ : ٤٢٢)

e) يقول نفيناهم الى ارض نجد حيث يضطرُّون ان يكونوا ساقة الحمير لفقرهم وذلّهم

f) رأت (بك ٣٠٧) g) قولهُ اكبد يعني حصناً مرتفعاً في السماء يقول لا يغير عليهِ احد ولا يصيب منهُ شيئاً وماردون مدينة بالجزيرة (بك ٣٠٧)

h) ماردين قلعة مشهورة على قنَّة جبل الجزيرة مشرفة على دُنَيْسَر ودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع وقدامها ربض عظيم فيهِ اسواق كثيرة وخانات ومدارس ورُبُط وخانقاهات ودورهم فيها كالدرج كل دار فوق الاخرى وكل درب منها يشرف على ما تحتهُ من الدور ليس دون سطوحهم مانع وعندهم عيون قليلة الماء وجلُّ شربهم من صهاريج معدَّة في دورهم والذي لا شكَّ فيهِ انهُ ليس في الارض كلها احسن من قلعتها ولا احصن ولا احكم وقد ذكرها جرير في قولهِ

يا خُزْرَ تغلبَ ان اللوم حالفكم ما دام في ماردين الزيتُ يُعتَصَرُ

وقد ذكرت في الفتوح قالوا وفتح عياض بن غنم طور عبدين وحصن ماردين ودارا على مثل صلح الرُّها (ياق ٤ : ٣٩٠) i) فايدي (بك ٣٠٧)

فَأَعْطَيْنَا ٱلْغَـلَاءَ بِهَـا وَكَانَتْ تَأَبَّى أَوْ يَكُونَ لَهَا يَسَارُ (١
أَعَاذِلَ تُوشِكِينَ بِأَنْ تَرَيْنِي صَرِيعًـا لَا أَزُورُ وَلَا أُزَارُ
120 b إِذَا خَفَقَتْ عَلَيَّ فَأَلْبَسَتْنِي بِلَامِعِ آلِهَا ٱلْبِيـدُ ٱلْقِفَارُ (٢
لَعَمْرُ أَبِي لَئِنْ قَوْمٌ أَضَاعُوا[a] لَنِعْمَ أَخُو ٱلْحِفَاظِ لَنَا جِدَارُ
حَمَانَا حِينَ أَعْوَرْنَا[b] وَخِفْنَـا وَأَطْعَمَ حِينَ يُتَّبَعُ ٱلْقُتَارُ[c]
وَأَوْقَدَ نَارَ مَكْرُمَةٍ وَمَجْـدٍ وَلَمْ تُوقَدْ مَعَ ٱلْجُشَمِيِّ نَارُ
وَأَطْعَمَ أَشْهُرَ ٱلشَّهْبَاءِ[d] حَتَّى تَصَوَّحَ فِي مَنَابِتِهِ ٱلْحَسَـارُ[e] (٣
فَإِذْ دَرَّتْ بِكَفِّكَ فَٱحْتَلِبْهَـا وَلَا تَكُ دِرَّةٌ فِيهَـا غِرَارُ[f]
وَأَمْسِكْ عَنْكَ بِٱلطَّرَفَيْنِ حَتَّى تَبَيَّنَ أَيْنَ يَصْرِفُكَ ٱلْمُغَارُ[g] (٤

١) تَأَبَّى اي تطلب الزيادة او يكون لها يسارٌ اي زيادة ثمن كبير

٢) يقول اذا خفقت البيد القفار مع آلها وهو السراب فالبستنيــه وانا في حفرتي وخفقها اضطرابها ٣) ويروى تضرّج عن منابته وقال ابن الاعرابي تضرّج اجود والحسار بقل وتضرجه تشقق الارض عنهُ وتصوحه يبسه وذهابه ٤) يقول امسك طرفي هذه المكرمة حتى يكون من امرك ما اراد الله وقوله اذ درّت هذه المكرمة فالزمها ولا

a) مفعول اضاعوا محذوف وتقديرهُ الحفاظ او الاجارة او الحماية او النصرة وتحرير المعنى ان هذا الممدوح يقدم على نصرة جاره والذبّ عنهُ وان كان غيره من الاقوام يضيعون حرمة الجوار

b) يقال اعور الفارس اذا بدا فيهِ موضع خللٍ للطعن

c) يعني في المَحْل حين يلتجأ الى نار القرى. والقتار ريح القدر وقد يكون من الشواء والعظم المحرق وريح اللحم المشوي

d) سنة شهباء اي ذات قحط وجدب وفي لسان العرب وسنة جدباء كثيرة الثلج والشهباء امثل من البيضاء والحمراء اشدّ من البيضاء والغبراء التي لا مطر فيهـا والشهباء ايضاً الارض التي لا خضرة فيها لقلة المطر من الشهبة وهي البياض فسميت سنة الجدب بها (ت ١ : ٣ : ٤٤ = ٢٢٧)

e) قيل انهُ نبتٌ يشبه الجزر او الحُرف

f) الدرَّة سيلان اللبن وكثرته والغرار قلة لبن الناقة والمعنى اغتنمْ فرصة فعل الخير ما سنحت

g) المغار الغارة وهي هاهنا مخصصة بالاقدام على فعل الخير

وَتَأْوِي لِأَبْنِ زِنْبَاعٍ إِذَا مَا تَرَاخَى ٱلرِّيفُ كَاسَ لَهُ عَقِيرُ [a] (١

وقال 120 a

يمدح جِدَارَ بنَ عَبَّادٍ التغلبيَّ ويذكر اجارتَهُ بَني نُقَيمٍ من بني تَيمٍ.

أَعَاذِلَ مَا عَلَيْكِ بِأَنْ تَرَيْنِي أُبَاكِرُ قَهْوَةً فِيهَا ٱحْمِرَارُ [b] (٢

تَضَمَّنَهَا نُفُوسُ ٱلشَّرْبِ حَتَّى يَرُوحُوا فِي جُفُونِهِمِ ٱنْكِسَارُ

تَوَاعَدَهَا ٱلتِّجَارُ إِلَى أَنَاهَا فَأَطْلَعَهَا عَلَى ٱلْعَرَبِ ٱلتِّجَارُ (٣

الا [آلَى] ان يقتل عمروًا فلما خلا سبيله شكرته بنو عبس فعاونوه على كسرى فهذه معاونة بني عبس

١) الخت المنكسِرُ المُستحِي وقولهُ تأوي اي ترجع وتنتسب وتراخى الريف اي اجدب وانقطع وعند ذلك اويتَ لهُ وعطفتَ عليهِ فنحرتَ لهُ النوق وكاس اي يكوس على ثلاث ٢) القهوة التي من شِدَّتِها يمتنع عليها صاحبها من الطعام

٣) الى اناها اي الى بلوغها والاناء بالمد من الآنية

a) تعقر احدى قوائم البعير فيكوس على ثلاث . وقالت عمرة اخت العباس بن مرداس وامها الخنساء ترثي اخاها وتذكر انهُ كان يعرقب الابل

فظلت تكوس على اكرعٍ ثلاثٍ وغادَرْتَ أخرى خضيبا

تعني القائمة التي عرقبها فهي مخضبة بالدم وكاس البعير اذا مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب (ل ٨ : ٨٤) . وفي اللسان « وغادَرَتْ أخرى » وهو غلط (راجع ملحق ديوان الخنساء ص ٩٤ و٩٥) b) وروى صاحب التاج واللسان بيتًا للاخطل لا وجود لهُ في الديوان ونظن ان انسب موضع لهُ ان يلي البيت الاول من هذه القصيدة وهو

وَعَاهَا مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَأْسٍ شَوَارِفُ لَاحَهَا مَدَرٌ وَغَارُ

انما معناه حفظها يعني الخمر وعنى بالشوارف الخوابي القديمة (ت ١٠ : ٢٩٢ و ل ٢٠ : ٢٧٥) بيت راس اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ينسب اليهما الخمر احداهما بالبيت المقدس وقيل بيت راس كورة بالاردن والاخرى من نواحي حلب (ياق ١ : ٧٧٦) وروى صاحب التاج (١٠ : ٢٣٠) بيتًا آخر من هذا الروي والوزن ونسبهُ لبشر او للاخطل فان صحت نسبتهُ للاخطل كان هذا الموضع احقّ بهِ . قال « ثوب ضافٍ سابغ قال بشر او الاخطل

لَيَالِيَ لَا أُطَاوِعُ مَنْ نَهَانِي وَيَضْفُو تَحْتَ كَعْبَيَّ ٱلْإِزَارُ

إِذَا مَا حَيَّـةٌ مِنكُمْ تَوَارَى   تَنمَّرَ حَيَّـةٌ مِنْكُمْ ذَكِيرُ(١
119a وَأُعْطِيتُمْ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ نَصْرًا   فَأَبْصَرْتُمْ بِهِ وَٱلنَّاسُ عُورُ
وَكَانَتْ ظُلْمَـةً فَكَشَفْتُمُوهَا   وَكَانَ لَهَا بِأَيْدِيكُمْ سُفُورُ[a]
فَلَوْ أَنَّ ٱلشُّهُورَ بَكَيْنَ يَوْمًا   إِذًا لَبَكَتْ لِفَقْدِكُمُ ٱلشُّهُورُ
وَنِعْمَ ٱلْحَيُّ فِي ٱللَّزَبَاتِ[b] عَبْسٌ   إِذَا مَا ٱلطَّلْحُ أَرْجَفَـهُ ٱلدَّبُورُ(٢
مَسَامِيحُ ٱلشِّتَاءِ إِذَا ٱجْرَهَدَّتْ[c]   وَعَزَّتْ عِنْـدَ مَقْسَمِهَا ٱلْجَزُورُ(٣
بَنُو عَبْسٍ فَوَارِسُ كُلَّ يَوْمٍ   يَكَادُ ٱلْهَمُّ خَشْيَتَـهُ يَطِيرُ
119b وُفَاةٌ تَنْزِلُ ٱلْأَضْيَافُ مِنْهُمْ   مَنَازِلَ مَا يَحُلُّ بِهَـا ٱلضَّرِيرُ
وَهُمْ عَطَفُوا عَلَى ٱلنُّعْمَانِ لَمَّا   أَتَاهُ بِتَاجِ ذِي مُلْكٍ بَشِيرُ
فَجَـازَوْهُ بِنَعْمَاهُ عَلَيْهِـمْ   غَدَاةَ لَهُ ٱلْخَوَرْنَقُ وَٱلسَّدِيرُ(٤
كِلَا أَبَوَيْكَ مِنْ كَعْبٍ وَعَبْسٍ   بُحُورٌ مَا تُوَازِنُهَـا بُحُورُ
فَمَنْ يَكُ فِي[d] أَوَائِلِهِ[e] مُخِتًّا[f]   فَإِنَّكَ يَا وَلِيـدُ بِهِمْ فَخُورُ

١) ويروى توادى اي هلك وتنمّر اي تنكّر وجههُ وتبسّل واتعد والذكير الذكر ٢) اللزبات السنون الشداد واحدها لزبة والطلح شجر وارجفهُ حركهُ ويعني بالدبور الشتاء ٣) اجرهدت يعني السنة اي صعبت واشتدت وعزّت عليهم الجزور ان ينحروها فيقسموها لارتفاع ثمنها ٤) فجازوه بنعماه وذلك ان عمرو بن هند ابن النعمان مرّ على رجل منهم يقال لهُ مرون بن زنباع[g] وكان وقع في يده فخلاه وكان مرون

a) اي على ايديكم انجلت هذه الظلمة b) الجمع اللَّزْبات بالتسكين لانهُ صفة (ل ٢: ٢٣٤) c)(راجع ت ٢ : ٢٢٣ = ٢٢٠ ول ٤ : ٩٢) d) عن (ل ٢ : ٢٢٣ و ت ١ : ٤ : ٦٥ = ٥٤١) e) اوائلنا (ت ١ : ٤ : ٦٥) وفي نسخة بطرسبرج الخطية من مجمع البحرين للصاغاني «عن اوائلهِ» الّا ان الناسخ كتب في هامشها «الرواية من اوائله»
f) اختَّ الرجل انكسر واستحيا وسكت. وزاد في التهذيب استحيا اذا ذكر ابوهُ قال الاخطل البيت (ت ١ : ٤ : ٦٥ ول ٢ : ٢٢٣) g) وهو الذي يقال لهُ مروان القرظ (عب ٢ : ٦٢)

وَأَنِّي مَا حَيِيتُ عَلَى هَوَاهَا   وَأَنِّي بِالْمَغِيبِ لَهَا نَصُورُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ إِلَّا   بَنَاتُ ٱلدَّهْرِ وَٱلْكَلِمُ ٱلْعَقُورُ[1)a]
فَمَنْ يَكُ قَاطِعًا قَرْنًا[b] فَإِنِّي   لِفَضْلِ بَنِي أَبِي ٱلْعَاصِي شَكُورُ
عَلِقْتُ بِحَبْلِكُمْ[c] فَشَدَدْتُمُوهُ   فَلَا وَاهٍ قُوَاهُ[d] وَلَا قَصِيرُ
إِمَامُ ٱلنَّاسِ وَٱلْخُلَفَاءُ مِنْهُمْ   وَفِتْيَانٌ تُسَدُّ بِهَا ٱلثُّغُورُ[e]
118 b وَمُظْلِمَةٍ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي   وَيَتْرُكُنِي بِهَا ٱلْحَدِبُ ٱلنَّصُورُ
كَفَوْنِيهَا وَلَمْ يَتَوَاكَلُوهَا   بِخُلْقٍ لَا أَلَفٌّ وَلَا عَثُورُ[2)f]
وَلَوْلَا أَنْتُمُ كَرِهَتْ مَعَدٌّ   عِضَاضِي حِينَ لَاحَ بِيَ ٱلْقَتِيرُ
وَلٰكِنِّي أَهَابُ وَأَرْتَجِيكُمْ   وَيَأْتِينِي عَنِ ٱلْأَسَدِ ٱلزَّئِيرُ
وَأَنْتُمْ حِينَ حَارَبَ كُلَّ أُفْقٍ   وَحِينَ غَلَتْ بِمَا فِيهَا ٱلْقُدُورُ
غَشَمْتُمْ بِٱلسُّيُوفِ ٱلصِّيدَ حَتَّى   خَبَا مِنْهَا ٱلْقَبَاقِبُ وَٱلْهَدِيرُ[3)]

١) بنات الدهر صروفه واحداثه والكَلِمُ جماعة كلام والعقور الذي يعقر وكُلّما عقر عن ناب او مخلب قيل عقور وكلما عقر عن غير ناب ولا مخلب قيل مَعْقَر مثل السرج والنعل والخف وربما قيل عقور ٢) الثغر موضع المخافة لحدب المشفق الناصح قوله ولم يتواكلوها اي لم يتكل فيها بعضهم على بعض والالفّ الضيق الخلق العيّ بالامور والفُ وعثور يردُّهُ على خاق ٣) الصيد الذين[g] فيهم كبر وصلَفٌ وهو داء يرفع البعير راسهُ منه فيشبه المتكبر بهِ والقبقبة هاهنا قرع الاضراس بعضها ببعض

[a] يريد بالكلم العقور قصائد الهجاء التي تجرح المهجوّ بالتقبيح والتشنيع وذكر المثالب والمذامّ وفي هذا القول استعارة مكنيَّة شبَّه الكلم في نفسهِ بالمدية او بالحيوان الذي يجرح بنابهِ فحذف المشبَّه بهِ وكنى عنهُ باثبات لازمهِ وهو العقور [b] القرن الحبل . يثني على بني امية لانهم مدّوا لهُ حبل المعونة لما قطعهُ غيرهم [c] في الامّ « بحُبِّكم » ولا ريب ان القراءة الصحيحة هي التي اثبتناها يدلّ عليهِ كل ما في البيت من لوازم الحبل [d] قوى الحبل طاقاته [e] اي يقاتلون العدوّ في الثغور ويحمونها [f] العثور الكثير السقوط اي انهم غير اعياء [g] في الامّ «الذى»

كَأَنَّ غَمَامَةً[a] غَرَّاءَ بَاتَتْ   تَكَشَّفَ عَنْ مَحَاسِنِهَا ٱلْخُدُورُ
وَقَدْ بَلَغَ ٱلْمَطِيُّ وَهُنَّ خُوصٌ   بِلَادًا مَا تَحُلُّ بِهَا قَذُورُ[b] [١]
حَلَفْتُ بِمَنْ تُسَاقُ لَهُ ٱلْهَدَايَا   وَمَنْ حَلَّتْ بِكَعْبَتِهِ ٱلنُّذُورُ
117b لَقَدْ وَلَدَتْ جَذِيمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ   فَتَاهَا حِينَ تَحْزُبُهَا ٱلْأُمُورُ [٢]
وَأَكْرَمَهَا مَوَاطِنَ حِينَ تُبْلَى   ضَرَائِبُهَا[c] وَتَخْتَضِبُ ٱلنُّحُورُ
وَأَسْرَعَهَا إِلَى ٱلْأَعْدَاءِ سَيْرًا   إِذَا مَا ٱسْتُبْطِئَ ٱلْفَرَسُ ٱلْجَرُورُ
بِهِ تَرْمِي أَعَادِيَهَا قُرَيْشٌ   إِذَا مَا نَابَهَا أَمْرٌ كَبِيرُ
لَهُ يَوْمَانِ يَوْمُ قِرَاعِ كَبْشٍ[d]   وَيَوْمٌ يُسْتَظَلُّ بِهِ مَطِيرُ
بِكَفَّيْهِ ٱلْأَعِنَّةُ لَا سَؤُومٌ   قِتَالَ ٱلْأَعْجَمِينَ[e] وَلَا ضَجُورُ
قَتَلْتَ ٱلرُّومَ حَتَّى شَذَّ مِنْهَا   عَصَائِبُ مَا تَحَرَّزُهَا[f] ٱلْقُصُورُ [٣]
118a فَلَوْ كَانَ ٱلْحُرُوبُ حُرُوبَ عَادٍ   لَقَامَ عَلَى مَوَاطِنِهَا صَبُورُ
وَقَدْ عَلِمَتْ أُمَيَّةُ أَنَّ ضِغْنِي[g]   إِلَيْهَا وَٱلْعُدَاةُ لَهَا هَرِيرُ

١) المطيّ الابل والخوص التي قد غارت اعينها في رؤوسها من الجهد ٢) جذيمة من عبس وفتاها يعني الوليد بن عبد الملك وامه ولّادة بنت العباس بن جزء بن الحرث بن زهير بن جذيمة[h] وتحزُبُها تضيق بها ٣) العصائب الجماعات والقصور هاهنا الحصون

a) الغمامة السحابة البيضاء فشبَّه بها المرأة b) القذور المرأة المتنزهة عن الاقذار
c) الضريبة الطبيعة والسجية تقول فلان كريم الضريبة ولئيم الضريبة . والمعنى حين تختبر الطبائع في مواطن الحرب تجدهُ شجاعاً d) الكبش سيد القوم وقائدهم . يقول لهُ يومان يوم قتال ويوم قِرًى . وقال سلامة بن جندلٍ السعديّ

يومانِ يومُ مقاماتٍ واندية   ويومُ سيرٍ على الاعداءِ تأويبِ

e) فتح [الوليد] في ولايتهِ فتوحاً عظاماً منها الاندلس وكاشغر والهند (اث ٥ : ٤) وغزا الروم غزوات عديدة f) تحرزها تلجئها اليها فتحفظها g) اي ميلي وشوقي
h) امّ الوليد ولادة بنت العباس بن حربى بن الحرث بن خزيمة العبسي (عب ٢ : ٣٢٣) ولادة بنت العباس بن جزء بن الحرث بن زهير بن خزيمة العبسية (اث ٤ : ٢١٢) وخزيمة تصحيف

تَنَقَّلَتِ ٱلدِّيَارُ بِهَا[a] فَحَلَّتْ بِحَزَّةَ[b] حَيْثُ يَنْتَسِعُ[c] ٱلْبَعِيرُ[١]
117a وَأَقْفَرَتِ ٱلْفَرَاشَةُ[d] وَٱلْحُبَيَّا وَأَقْفَـرَ بَعْدَ فَاطِمَـةَ ٱلشَّقِيرُ[e]
نَأَيْنَ[f] بِنَـا غَدَاةَ دَنَوْنَ مِنْهُمْ وَهُنَّ إِلَيْكَ بِٱلْجَوَلَانِ صُورُ[g]
كَـرِهْنَ ذُبَابَ دُومَةَ[h] إِذْ عَفَاهَا غَدَاةَ تُثَارُ لِلْمَوْتَى ٱلْقُبُورُ[٢]
فَلَيْتَ ٱلرَّامِسَاتِ بَلَغْنَ هِنْـدًا فَتَعْلَمَ مَا يُكِنُّ لَهَا ٱلضَّمِيرُ[٣]

١) انتسع البعير اذا اصابهُ الذباب او البعوض فيضرب يده الى كركرته وحزة من ارض الموصل ٢) الذباب الطاعون ودُومَةُ بالشام يعني انهُ كثر بها فهربوا منها الى الجزيرة ٣) ويروى الراسمات[i] والرامسات الرياح التي ترمس الاثر والراسمات الابل التي تسرع في سيرها

والجمع أَضًا وإِضاء وأَضوات و إِضون و يقال اضيات

a) الضمير من «بها» لفاطمة في البيت الثاني وكان حقه اي البيت الثاني ان يقدَّم

b) حزَّة . . . موضع بين نصيبين وراس عين على الخـابور وكانت عندهُ وقعة بين تغلب وقيس . . . قالـــ الاخطل البيت (ياق ٢ : ٢٦٣) حزة ارض من ارض الموصل وانشدوا للاخطل البيتين (بك ٢٨٠) c) ينتشغ . نشغه بالرمح طعنه قال الاخطلـــ البيت وانتشاغ البعير ان يضرب بخفه موضع لذع الذباب (ل ١٠ : ٢٣٩) ينتسغ . انتشغ البعير مثل انتسغ بالسين وهو ان يضرب بخفه موضع لذع الذباب هكذا رواه الازهري عن ابن الاعرابي وانشد للاخطل البيت الذي سبق في نسغ قال الصاغاني والصواب بالسين المهملة في اللغة وفي الشعر (ت ٦ : ٣٣)

d) فراشة موضع بالبادية قال الاخطلـــ البيت (ياق ٣ : ٨٦٣ وت ٤ : ٣٢٤ = ٣٣٢) الفراشة ارض قال الاخطل البيت (ل ٨ : ٢٢٣) e) الشفير (بك ٢٨٠ وياق ٢ : ٢٦٣ و ٣ : ٣٠٥ و ٨٦٤) . الشقير (ل ٦ : ٩١ و ٨ : ٢٢٢ وت ٣ : ٣٢٠ = ٣١١ و ٤ : ٣٢٤ = ٣٣٢) وفي هامش اللسان (٨ : ٢٢٢) « قولهُ الشقير كذا بالاصل هنا وفي مادة شقر بالقاف وفي ياقوت في شفر بالفاء وموضع آخر شفير بالفاء اه مصححهُ» f) نأين اي الابل يدلّ على ذلك المعنى ولو لم يسبق لها ذكر

g) صور جمع صائرة اي مائلة يقول ان الابل تميل بعنقها الى راكبها تشكو طول السفر

h) دومة بفتح الدال والميم . . . موضع بين الشام والموصل قال الاخطل البيت وكان وقع هناك طاعون ودومة هذه من منازل جذيمة الابرش (بك ٣٥٢) . وروى ياقوت دومة بضم الدال . وقال اللسان (١٥ : ١٠٨) «ويسميه اهل الحديث دَومة بالفتح وهو خطأ »

i) والراسمات هي الرواية الصحيحة ها هنا

وقال

يمدح الوَليدَ ويهجو قيسَ عَيلانَ

عَفَا مِمَّنْ عَهِدْتَ بِهِ حَفِيرُ[a] فَأَجْبَالُ ٱلسَّيَالَى[b] فَٱلْعَوِيرُ[c] (١

فَشَامَاتٌ فَذَاتُ ٱلرِّمْثِ قَفْرٌ عَفَاهَا بَعْدَنَا قَطْرٌ[d] وَمُورُ (٢ 116b

مُلِحُّ ٱلْقَطْرِ مُنْسَكِبُ ٱلْعَزَالَى إِذَا مَا قُلْتُ أَقْلَعَ يَسْتَحِيرُ (٣

كَأَنَّ ٱلْمَشْرَفِيَّةَ فِي ذُرَاهُ وَنِيرَانُ ٱلْحَجِيجِ[e] لَهَا سَعِيرُ (٤

بِكُلِّ[f] قَرَارَةٍ[g] مِنْهَا وَفَجٍّ أَضَاةٌ مَاؤُهَا ضَرِرٌ[h] يَمُورُ[i] (٥

١) هذه كلها مواضع والعويرُ ببلاد دمشق ٢) الشامات رماد فيهِ خطوط وذات الرمث ارض سهلة وهو شجر والمور التراب لانهُ يجيء بها ويذهب ٣) العزالى افواه القرب والمزادة والمستحير الراكب بعضهُ بعضًا لا يكاد يتحرك من كثرة مائهِ ٤) شبه البرق بالمشرفية وهي سيوف تعمل في شَراف[j] موضع في ساحل البحر ولو نصبت نيران الحجيج لجاز ٥) اضاءة غدير وجمعهُ اضاةٌ[k] وضرر يعني ان هذا الماء كثير فامكنتهُ تضيق ويُمورُ يجري

[a] حفير . . . معرفة لا تدخلهُ الالف واللام موضع معروف بالحيرة . . . وقال الاخطل البيت (بك ٢٩٢) وحفير ايضًا نهر بالاردن بالشام من منازل بني القين بن جَسْر نزل عندهُ النعمان بن بشير (ياق ٢ : ٢٩٦) [b] السُّيالى ماء بالشام (ياق ٣ : ٢٠٨) السيالى كسكارى ماء بالشام قال الاخطل البيت (ت ٧ : ٢٨٦ وبك ٢٩٢ و٧٩٥) [c] «فالعوير» بالمهملة ايضًا (ياق ٣ : ٢٠٨ وبك ٢٩٢ وت ٧ : ٢٨٦) العوير موضع ماء بالشام (بك ٦٨٥)
[d] قفر (ياق ٣ : ٢٠٨) وهو تصحيف بيّن [e] الحجيج جمع الحاج [f] لكلّ (ت ٣ : ٢٥٩ = ٢٥١ ول ٦ : ١٥٥) [g] القرارة القاع المستدير او النقرة يجتمع فيها ماء المطر . والفجّ اوسع من الشعب بين جبلين [h] قول الاخطل لكل قرارة منهـا وفجّ اضاة الخ قال ابن الاعرابي ماؤها ضرر اي ماء غير في ضيق واراد انهُ غزير كثير فمجاريه تضيق بهِ وان اتسعت (ت ٣ : ٢٥٩ = ٢٥١ ول ٦ : ١٥٥) [i] في الامّ «يَجُورُ»
[j] وقال اللسان المشارف قرًى من ارض اليمن وقيل من ارض العرب تدنو من الريف والسيوف المشرفية منسوبة اليها يقال سيف مشرفيّ ولا يقال مشارفيّ لان الجمع لا ينسب اليهِ اذا كان على هذا الوزن (ل ١١ : ٧٥ راجع ياق ٤ : ٥٣٦) [k] والصواب ان المفرد اضاة

وَأَمْسَكَ أَرْسَانَ ٱلْجِيَادِ أَكُفُّنَا   وَلَمْ تُلْهِنَا عَنْهَا ٱلْحِجَالُ بِهَا ٱلْعُفْرُ (١

116a أَكُلَّ أَوَانٍ لَا يَزَالُ يَعُودُنِي   خَيَالٌ لِأُخْتِ ٱلْعَامِرِيِّينَ أَوْ ذِكْرُ

وَبَيْضَاءَ لَا نَجْرُ[a] ٱلنَّجَاشِيِّ نَجْرُهَا   إِذَا ٱلْتَهَبَتْ[b] مِنْهَا ٱلْقَلَائِدُ وَٱلنَّحْرُ

مِنَ ٱلصُّوَرِ ٱللَّاءِي يَرَحْنَ إِلَى ٱلصِّبَى   تَظَلُّ إِلَيْهَا تَنْزِعُ ٱلنَّفْسُ وَٱلْهَجْرُ[c] (٢

وَلَكِنْ أَتَى ٱلْأَبْوَابُ وَٱلْقَصْرُ دُونَهَا[d]   كَمَا حَالَ دُونَ ٱلْعَاقِلِ[e] ٱلْجَبَلُ ٱلْوَعْرُ

١) يعني النساء في الحجال وشَبَّهَهُم[f] بالظباء والعفر البيض التي تضرب الى السمرة

٢) قوله يَرَحْنَ اي يرتحن ويَشْتَقْنَ اي يأتينها في مقامها ومع الهجر تهذي[g] بها في منامها

---

a) النجر شكل الانسان وهيئته قال الاخطل البيت (ل ٧ : ٤٥ وت ٣ : ٥٦٦ = ٥٥٧)

b) التهبت من توقد وتلألؤ الحليّ   c) هجر في نومه هَجْرًا هذى

d) هذا كما قال «اتى دونها بابٌ بصرّين مقفلُ»

e) العاقل الوعل لانهُ يعقل اي يصعد الى الجبل العالي ويمتنع فيهِ

f) في الامّ كذا «وَسَبَّهَهُمْ». والصواب «وشبههنَّ»

g) في الامّ «هذى». وفي العبارة اشكال في مرجع الضمير. فضمير الفاعل في قوله «ياتينها» يرجع الى الصور يعني صور النساء. وضمير المفعول يرجع الى النفس. وفي قوله «تهذي» يردُّ ضمير الفاعل على النفس

شعر الأخطل

رواية

أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي
عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب
عن ابن الاعرابي

عُني بطبعه لاول مرة عن نسخة بطرسبرج الوحيدة
وعلّق حواشيه
الاب انطون صالحاني اليسوعي

الجزء الثالث

بيروت
المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين